الطبعة الخامسة
منقحة ومزيدة

أدونيس

ديوان الشعر العربي

الجزء الثاني

مكتبة بغداد

دار الساقي

أدونيس

ديوان الشعر العربي

الجزء الثاني

دار الساقي

بيروت ـ لندن

https://telegram.me/maktabatbaghdad

© دار الساقي
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الخامسة ٢٠١٠، مُنقَّحة ومزيدة

ISBN 978-1-85516-370-6

دار الساقي
بناية النور، شارع العويني، فردان، ص.ب: ١١٣/٥٣٤٢ بيروت، لبنان
الرمز البريدي: ٦١١٤ ـ ٢٠٣٣
هاتف: ٨٦٦٤٤٢ ١ ٠٩٦١، فاكس: ٨٦٦٤٤٣ ١ ٠٩٦١
e-mail: info@daralsaqi.com

أعشى هَمْدان

١ ـ حرب

مَنْ مُبْلِغُ الحَجَّاجِ أَنّي
قد ندبْت إليه حَرْبا
حرباً مذكّرةً عواناً
تترك الشبّانَ شُهْبا.

٢ ـ صورة وصفية

... لا ترهبُ الدّهرَ وأيّامه
وتجرُدُ الأَرضَ مع الجارِدِ
إنْ يَكُ مكروهٌ تُهِجْنا له
وأنتَ في المعروفِ كالرَّاقدِ.

اسمه عبد الرحمن. كان في بداية حياته من الفقهاء القُراء أسر في الديلم في إحدى الغزوات، فأحبته هناك ابنة الأمير الفارسي، كما يروى، وهو في الأسر. ثم خلصته في الليل وهربت معه. قتله الحجاج نحو ٧٠٢م = ٨٣هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ صورة وصفية

وإذا جَـثـا لـلِـزَّرعِ يـوم حَـصـادِه
قـطَـع الـنَّـهـار تـأوُّهـاً وصـفـيـرا.

٤ ـ حب وفتوحات

.. وفـي أربـعـيـنَ تـوفّـيـتُـهـا
وعَـشْـرٍ مـضـت، لِـيَ مُـسْـتَـبـصَـرُ
ومـوعـظـةٌ لامْـرىءٍ حـازمٍ
إذا كـان يَـسـمـعُ أو يُـبـصـرُ
.. كـأنّـيَ لـم أرْتَـحِـلْ جَـسْـرةً
ولـم أَجـفِـهـا بـعـدمـا تَـضْـمَـرُ
فـأُجْـشِـمُـهـا كـلّ ديـمـومـةٍ
ويـعـرفـهـا الـبـلَـدُ الـمـقـفـرُ
ولـم أشـهـد الـبـأس يـوم الـوغـى
عـلـيّ الـمُـفـاضَـةُ والـمِـغْـفَـرُ
ولَـم أخـرقِ الـصـفّ حـتَّـى تـمـيـلَ
دارِعـةُ الـقـوم والـحُـسَّـرُ
أُطـاعـنُ بـالـرّمـح حـتَّـى الـلَّـبـانُ
يـجـري بـه الـعَـلـقُ الأحـمـرُ

أُجيبُ الصّريخَ إذا ما دعا
وعند الهياج أنا المِسْعَرُ.
... وبيضاء مثل مَهاة الكثيبِ
لا عيبَ فيها لمن ينظرُ
كأنَّ مقلَّدها إذ بدا
به الدرُّ والشّذْرُ والجوهَرُ
مُقلّدُ أَدْماءَ نَجْدِيّةٍ
يَعِنّ لها شادِنٌ أحورُ
كأنَّ جنى النّحل والزّنجبيلَ
والفارِسيَّة إذ تُعصَرُ
يُصَبّ على بَرْدِ أنيابِها
يُخالِطُه المِسْكُ والعنبرُ
فَتُور القيام رخيمُ الكَلامِ
يُفزِعُها الصَوتُ إذ تُزْجَرُ،

... فتلك التي شَفّني حبُّها
وحمّلني فوق ما أقدِرُ،
فلا تعذلانيَ في حبِّها
فإنّي بمعذرةٍ أجدرُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وقــــولا لـــــذي طَـــرَبٍ عـــاشـــقٍ
أَشَـــطَّ الـــمـــزارُ بـــمـــن تـــذكـــرُ؟
بـكـوفـيَّـةٍ أصـلُـهـا بـالـفـرات
تـــبـــدو هـــنـــالـــك أو تـــحـــضُـــرُ
وأنـــتَ تَـــســـيـــرُ إلـــى مُـــكَّـــران،
فـقـد شـحـط الـوِردُ والـمـصـدرُ
ولـم تَـكُ مـن حـاجـتـي مُـكَّـرانُ
ولا الـغـزو فـيـهـا ولا الـمـتـجَـرُ
وخُـبِّـرتُ عـنـهـا ولـم آتِـهـا
فـمـا زلـتُ مـن ذِكـرهـا أُذْعَـرُ
بـأنَّ الـكـثـيـر بـهـا جـائِـعٌ
وأَنَّ الـقـلـيـلَ بـهـا مُـقْـتِـرُ
وأَنَّ لِـحَـى الـنَّـاس مـن حَـرِّهـا
تـطـول فَـتُـجْـلَـمُ أو تُـضْـفَـرُ
ويـزعـم مـن جـاءهـا قـبـلَـنـا
بـأنّـا سَـنُـسْـهَـمُ أو نُـنْـحَـرُ
أَعـوذ بـربِّـي مـن الـمـخـزيـات
فـي مـا أُسِـرُّ ومـا أُجْـهِـرُ.

... وما كان بي من نشاطٍ لها
وإني لذو عِدَّةٍ مُوسِرُ
ولكن بُعِثْتُ لها كارهاً
وقيل انطلقْ للِذي يُؤْمَرُ
فكان النّجاءُ ولم ألتفتْ
إليهم وشرُّهُم مُنكرُ
هو السَّيفُ جُرّدَ من غمدهِ
فليس عن السَّيف مُسْتأْخرُ
وكم من أخٍ ليَ مُسْتأنِسٍ
يظلّ به الدّمعُ يَسْتَحْسِرُ
يودّعني وانْتَحتْ عبرةٌ
له كالجداول أو أَغْزَرُ
فلستُ بلاقيهِ من بعدِها
يدَ الدَّهر ما هَبَّت الصّرصَرُ
وقد قِيل إنكم عابرون بحراً
لها لم يكن يُعْبَرُ
إلى السِّند والهندِ في أرضهم
همْ الجِنُّ لكنّهم أنكرُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ومـــا رام غـــزواً لـــهـــا قـــبـــلَـــنـــا
أَكـــابـــرُ عـــادٍ ولا حِـــمْـــيَـــرُ
ولا رام ســـابـــورُ غـــزواً لـــهـــا
ولا الـشَّـيـخ كِـسـرى ولا قَـيـصـرُ
ومـــن دونـــهـــا مـــعـــبـــرٌ واسِـــعٌ
وأَجْـرٌ عـظـيـمٌ لِـمـن يُـؤجَـرُ.

٥ ـ ميت

عـلـيـكَ مـحـمّـدُ، لـمّـا ثـويـتَ
تـبـكـي الـبـلادُ وأشـجـارُهـا،
... وكـنـتَ كـدِجـلـةَ إذ تـرتـمـي
فَـيُـقْـذَفُ فـي الـبـحـر تَـيَّـارُهـا.

٦ ـ الميت

... فـمـا تـزوَّد مـمّـا كـان يـجـمـعُـه
إلاَّ حَـنُـوطـاً ومـا واراهُ مـن خِـرَقِ
وغـيـرَ نَـفْـحـةِ أَعـوادٍ تُـشَـبُّ لـه
وقـلَّ ذلـك مـن زادٍ لِـمُـنـطَـلِـقِ.

٧ ـ صورة وصفية

ويـــركـــبُ رأسَـــه فـــي كـــلّ وَحْـــلٍ
ويـعـثـرُ فـي الـطَّـريـقِ الـمـسْـتَـقـيـمِ.

٨ ـ الحبيبة والشاعر

تـجـلـو بِـمـسْـواكِ الأَراكِ مُـنَـظّـمـاً
عَـذْبـاً، إذا ضَـحِـكـتْ تَـهـلَّـلَ يـنـطُـفُ
وكـأَنَّ ريـقَـتـهـا عـلـى عَـلَـلِ الـكَـرى
عَـسَـلٌ مـصـفًّـى فـي الـقِـلالِ وقَـرْقَـفُ
وكـأنّـمـا نَـظَـرت بِـعـيـنَـيْ ظَـبْـيـةٍ
تـحـنـو عـلـى خِـشْـفٍ لـهـا وتَـعـطَّـفُ
ثَـقُـلـتْ روادِفُـهـا ومـال بِـخـصـرِهـا
كَـفَـلٌ كـمـا مـال الـنَّـقـا الـمُـتَـقـصِّـفُ،
ولـهـا ذِراعـا بَـكْـرةٍ رَحَـبـيَّـةٍ
ولـهـا بَـنـانٌ بـالـخـضـابِ مُـطَـرَّفُ
وعـوارِضٌ مَـصْـقـولـةٌ وتـرائِـبٌ
بِـيـضٌ، وبَـطْـنٌ كـالـسَّـبـيـكـةِ مُـخْـطَـفُ
ولـهـا بَـهـاءٌ فـي الـنِّـسـاء وبَـهْـجـةٌ
وبـهـا تـحـلّ الـشَّـمـس حـيـن تُـشَـرِّفُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

. . . أصبحتُ رَهْناً للعِداةِ مُكَبَّلاً
أُمسي وأُصبح في الأَداهم أَرْسُفُ
ولقد أُراني قبل ذلك ناعِماً
جَذلانَ، آبى أن أُضام وَآنَفُ
وأغيرُ غاراتٍ وأشهدُ مَشهداً
قلبُ الجبانِ بهِ يطير ويرجُفُ
وأَرى مغانمَ لو أشاءُ حويتُها
فيصدّني عنها غِنىً وتعفّفُ.

إن نلتُ لم أفرح بشيءٍ نلتُه
وإذا سُبِقْتُ بهِ، فلا أَتَلَهَّفُ.

تَوْبَةُ بن الْحُمَيِّر

١ ـ سلام

ولـو أنَّ لـيـلـى الأَخْـيـلـيَّـةَ سَـلَّـمـت
عـلـيَّ ودونـي جَـنْـدَلٌ وصـفـائِـحُ
لَـسَـلَّـمْـتُ تَـسـلـيـمَ الـبـشـاشـةِ، أوزَقـا
إليـهـا صـدىً مِن جانبِ القبر صائِـحُ.

٢ ـ الهوى

مَلأَ الـهـوى قـلـبـي، فَـضِـقـت بِـحـمْـلـهِ
حـتَّـى نـطـقْـتُ بـهِ بـغـيـر تـكـلُّـفِ.

اشتهر بحبه لليلى الأخيلية. قتل نحو ٧٠٤م = ٨٥هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

عُبَيْد اللَّه بن قيس الرُّقيَّات

١ ـ عودة الحب

عــادَ لــه مِــن كــثــيــرَةَ الــطَــرَبُ
فــالــدَّمــعُ مِـن مُـقـلـتـيـهِ يَـنْـسـكـبُ
والــلَّــهِ مــا إن صــبَــتْ إلــيَّ ولا
يُـعـلَـم بـيـنـي وبـيـنَـهـا سَـبَـبُ
إلاَّ الـذي أورثَـتْ كَـثـيـرةُ فـي الـقـلـبِ،
ولــلــحــبِّ سَــوْرَةٌ عَــجَــبُ،

مــا ضَـرَّهـا لـو غـدا بِـحـاجَـتِـنـا
غَــادٍ كــريــمٌ أو زائِــرٌ جُــنُــبُ
لـم يـأتِ عـن رِيـبَـةٍ وأَجْـشَـمَـهُ الـحـبُّ،
فــأمــســى وقــلــبُــه وَصِــبُ.

توفي نحو ٧٠٤م = ٨٥هـ.

٢ ـ صورة وصفية

مَـرَّةً فـوقَ جِـلـده صَـدَأ الـدّرعِ
ويـومـاً يَـجـري عـلـيـه الـعـبـيـرُ.

٣ ـ نار

أَوقـدَتْـها بـالـمِسْك والـعَـنْبَرِ الـرَّطْـبِ
فَـتـاةٌ قـد ضـاقَ عـنـهـا الإزارُ
ويَـقـيـها الـحـريـرُ مِـن وَهَـج الـشَّـمْـسِ
وخَـزُّ الـعـراقِ والأَسْـتـارُ،
تـلـك نـارٌ لـهـا أضـاء سَـنـاهـا
لِـمُـحِـبٍّ لـه بِـيَـثْـرِبَ دارُ.

٤ ـ وما كلمتنا

ومـا كـلَّـمـتْـنـا، ولـكـنَّـهـا
جَـلَـت فِـلْـقَـةَ الـقـمَـرِ الأَبْـلَـجِ
تَـخـافُ كـثـيـرةُ مَـنْ حـولَـهـا
وتـقـتـلُ بِـالـنَّـظَـرِ الأَدْعَـجِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٥ ـ امرأة

وبَـدَتْ لـنـا مِـن تـحـت كِـلَّـتِـهـا
كـالـشَّـمـس أو كـغـمـامـةِ الـبَـرْقِ
فَـظـلـلْـتُ كـالـمَـقْـهـورِ مـهـجـتُـه
هـذا الـجـنـونُ ـ ولـيـس بـالـعـشـقِ.

٦ ـ امرأة

سـخْـنَـةٌ فـي الـشـتـاء، بـاردة الـصَّـيـفِ،
سِـراجٌ فـي الـلَّـيـلـةِ الـظّـلْـمـاءِ.

٧ ـ رحيل

أنـدبُ الـحـبَّ فـي فـؤَادي فـفـيـه
لـو تـراءى لـلـنَّـاظـريـن كُـلـومُ،
صَـدروَا لَـيـلـةَ انْـقَـضَـى الـحَـجُّ، فـيـهـم
حُـرَّةٌ زانَـهـا أغـرُّ وسـيـمُ
يَـتَّـقـي أهـلُـهـا الـعـيـونَ عـلـيـهـا
فـعـلـى نـحـرِهـا الـرُّقَـى والـتَّـمـيـمُ.

٨ ـ قرشية

... أَلا هَـزِئـتْ بـنـا قُـرَشـيَّـةٌ يَـهْـتَـزُّ مـوكـبُـهـا
رأت بـي شـيـبـةً فـي الـرَّأسِ مـنِّـي مـا أُغَـيِّـبُـهـا،

... لـهـا بَـعْـلٌ غـيـورٌ قـاعِـدٌ بـالـبـابِ يَـحـجـبُـهـا
يَـرانـي هـكـذا أَمـشـي فَـيُـوعِـدُهـا ويَـضْـربُـهـا،
ظَـلـلْـتُ عـلـى نـمـارِقِـهـا أُفَـدِّيـهـا وأخـلـبُـهـا
أُحـدِّثُـهـا فـتـؤمِـنُ لـي فـأصـدُقُـهـا وأكـذبُـهـا،

... أَتَـتْـنـي فـي الـمـنـامِ فـقـلـتُ: هـذا حِـيـنَ أُعْـقَـبُـهـا
فـلـمَّـا أَن فَـرِحْـتُ بـهـا ومـالَ عـلـيَّ أَعْـذَبُـهـا
شـربـتُ بِـريـقِـهـا حـتَّـى نَـهِـلْـتُ وبِـتُّ أُشْـرِبُـهـا
وبِـتّ ضـجـيـعَـهـا جـذلانَ تُـعـجـبـنـي وأُعْـجِـبُـهـا
وأُضْـحِـكُـهـا وأُبـكـيـهـا وألـبـسُـهـا وأَسْـلـبُـهـا
فـكـانـت لـيـلـةٌ فـي الـنَّـومِ نـسـمـرُهـا ونـلـعـبُـهـا
فَـأَيْـقـظَـنـا مُـنـادٍ فـي صَـلاةِ الـصُّـبـحِ يـرقُـبـهـا
فـكـانَ الـطَّـيـفُ مِـن جِـنِّـيَّـةٍ لـم يُـدْرَ مَـذْهـبُـهـا
يُـؤَرِّقـنـا إذا نـمـنـا ويـبـعـدُ عـنـكَ مَـسْـربُـهـا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١ ـ أمير

إذا ما نَديمي عَلّني، ثُمَّ عَلّني
ثلاث زجاجاتٍ لهنّ هديرُ
خرجتُ أجرّ الذّيلَ تيهاً، كأنني
عليك أميرَ المؤمنين، أميرُ.

٢ ـ خمرة

صَريعُ مُدامٍ يرفع الشَّرْبُ رأسَه
لِيحيا، وقد ماتت عِظامٌ ومَفْصِل
نُهاديهِ أَحْياناً وحيناً نجرُّه
وما كاد إلاَّ بالحُشاشةِ يَعْقِلُ

اسمه غياث. سماه عبد الملك بن مروان «شاعر بني أمية» كان يرى أن الخمرة تبعث على كتابة الشعر وإجادته. قال مرة، يخاطب شاعراً: «لو نبحت الخمر في جوفك لكنت أشعر الناس» وكان يقول: «أشعر الناس الأعشى ثم أنا». وُلِد حوالى ٦٤٠م = ١٩هـ، ومات نحو ٧٠٨م = ٩٠هـ.

إذا رفعوا عَظماً تحاملَ صدرُه
وآخرُ مِمَّا نالَ منها مُخَبَّلُ،
فَصبُّوا عُقاراً في إناءٍ كأنَّها
إذا لمحوها، جُذْوةٌ تتأَكَّلُ
تَدِبُّ دبيباً في العِظام كأنّه
دبيبُ نِمالٍ في نَقاً يتَهيَّلُ،
رَبَتْ وربَا في حَجْرِها ابْنُ مدينةٍ
يَظَلُّ على مِسْحاتهِ يتركّلُ
إذا خاف مِن نَجْمٍ عليها ظَماءةً
أَدَبّ إليها جدولاً يَتَسَلْسَلُ.

... تَرى لامعاتِ الآل فيها كأنّها
رِجالٌ تعرَّى تارةً وتَسرْبَلُ(*).

٣ ـ خمرة

لها رداءان نَسْجُ العَنْكبوتِ وقد
لُفَّتْ بِآخرَ مِن لِيفٍ ومِنْ قَارِ

(*) يصف في البيت الأخير الصحراء.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

صَهْباء قد عَنست مِن طول ما حُبِسَتْ
في مُخْدَعٍ بين جَنَّاتٍ وأَنْهارِ،
كأنّها المِسْكُ نهْبَى بين أَرْحُلِنا
مِمَّا تضوَّعَ مِن ناجودِها الجاري.

٤ ـ صوب الغمامة

وإني وإيّاها، إذا ما لَقيتُها
لكالماءِ، من صَوْبِ الغمامة، والخَمْرِ.

٥ ـ قوم

قومٌ إذا اسْتَنبحَ الأضيافُ كلبهمُ
قالوا لأمّهم: بُولي على النَّارِ،
لا يشأرونَ بِقتلاهُمْ إذا قُتِلوا
ولا يكرُّون يوماً عند إِجْحارِ
ولا يزالون شتَّى في بيوتِهم
يسعون من بينِ مَلْهوفٍ وفَرَّارِ.

٦ ـ تُميت وتحيي

شربنا فَمِتْنا مِيتةً جاهِليَّةً
مضى أَهلُها لم يعرفوا ما التَّشهُّدُ

ثـلاثـةَ أيَّـامٍ، فـلـمَّـا تـنـبَّـهـت
حُـشـاشـاتُ أرواحٍ لـديـنـا تَـردَّدُ
حـيـنـا حـيـاةً لـم تـكـن مِـن قِـيـامـةٍ
عـلـيـنـا، ولا حَـشْـرٌ أتـى فـيـه مـوعـدُ
حـيـاة مِـراضٍ، حـولـهـم بـعـدَمـا صَـحَـوْا
مِـن الـنَّـاسِ شَـتَّـى ـ عـاذلـون وعُـوَّدُ،
تُـمـيـت وتُـحـيـي بـعـد مـوتٍ، ومـوتُـهـا
لـذيـذٌ، ومَـحـيـاهـا ألـذّ وأحـمـدُ.

٧ ـ نواح

كِـلانـا عـلـى هَـمٍّ يـبـيـتُ، كـأنّـمـا
بِـجـنْـبـيـه مـن مَـسِّ الـفِـراشِ قُـروحُ
عـلـى زوجـهـا الـمـاضـي تـنـوح وإنـنـي
عـلـى زوجـتـي الأُخـرى كـذاك أنـوحُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

مِسْكين الدَّارميّ

١ ـ سِرّ

يَظُنُّون شَتَّى في البلادِ وسِرِّهُم
إلى صَخْرةٍ أَعْيا الرِّجالَ انصداعُها.

٢ ـ اللّيل

ومطويٍّ أَثْناء اللِّسان بعثتُه
تخالُ النُّعاسَ في مفاصلهِ خمرا
بأرضٍ كساها اللَّيل ثوباً كأَنَّما
كساها مُسوحاً أو طيالِسةً خُضْرا.

٣ ـ سيرة ذاتيّة

وربَّ أمورٍ قد بَرْيتُ لِحاءَها
وقوَّمتُ مِن أَصْلابِها ثمَّ رُعتُها
أُقيم بدار الحَزْمِ ما لَمْ أَهُن بها
فإن خِفْتُ مِن دارٍ هَواناً، تركتُها

اسمه ربيعة. مات نحو ٧٠٨م = ٨٩هـ.

ولستُ بولاّجِ البيوتِ لِفاقةٍ
ولكن إذا اسْتَغْنيتُ عنها ولجْتُها
أَبيتُ عن الإدلاجِ في الحَيِّ نائِماً
وأَرضٌ بإدلاجٍ وهَمٍّ قَطَعْتُها.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ذو الخِرَق الطُّهَويّ

فيئي إليك. . .

لـمَّـا رأتْ إبِـلـي جـاءَتْ حـلُـوبَـتُـهـا
هَـزلْـى عِـجافاً عـلـيـهـا الرِّيشُ والـخِـرَقُ
قـالـت: أَلا تَـبْـتـغـي مـالاً تـعـيـشُ بـهِ
مـمَّـا تُـلاقـي، وشَـرُّ الـعِـيـشـةِ الـرَّمَـقُ؟
فِـيـئـي إلـيـكِ، فـإنّـا مَـعْـشَـرٌ صُـبُـرٌ
فـي الـجَـدْبِ، لا خِـفَّـةٌ فـيـنـا ولا نَـزَقُ
إنّـا إذا حَـطْـمَـةٌ حَـتَّـتْ لـنـا وَرَقـاً
نُـمـارِسُ الـعـودَ حـتَّـى يـنـبـتَ الـورَقُ.

اسمه جندل، وقيل خليفة، من الشعراء الفرسان مات نحو ٧٠٨م = ٩٠هـ.

النميْري الثَّقفي

١ ـ زينب

تَضوَّع مِسْكاً بطنُ نَعمان إذ مَشَتْ
بـه زينَـبٌ فـي نِـسـوةٍ عَـطـراتِ
لـه أَرَجٌ مـن مِـجْـمَـرِ الـهـنـد سـاطِـعٌ
تَـطـلّـعُ ريَّـاهُ مـن الـكَـفِـراتِ(*)
يُـخَـبِّـئْـنَ أطـراف الـبَـنـانِ مـن الـتُّـقـى
ويـقـتـلْـنَ بـالأَلـحـاظ مـقـتـدراتِ،

فـكـدتُ، اشـتِـيـاقـاً نـحـوهـا وصـبـابَـةً،
تَـقَـطَّـعُ نـفـسـي إِثْـرَهـا حَـسَـراتِ.

اسمه محمد. اشتهر بحبه لزينب أخت الحجاج، فكان هذا يتهدده، فهرب إلى اليمن. مات نحو ٧٠٩م = ٩٠هـ.

(*) الكفرات: الجبال الكبيرة.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٢ ـ الهرب

أَتَتْني عن الحجَّاجِ والبحر بيننا
عقاربُ تَسْري، والعيونُ هواجِعُ
وحلَّ بيَ الخطْبُ الذي جَاءني بهِ
سميعٌ، فليست تستقرُّ الأَضالِعُ،
وما أَمِنتْ نفسي الذي خفتُ شرَّه
ولا طاب لي، ممَّا خشيتُ، المضاجِعُ
إلى أن بدا لي رأسُ إسْبيلَ طالِعاً
وإسْبيلُ حصنٌ لم تنلْه الأَصابِعُ.

الرَّاعي النّميري

١ ـ الجوع والضيافة

... فلمَّا أَتَوْنا فاشْتَكيْنا إليهمِ
بَكوا، وكِلا الحيَّيْنِ ممَّا به بكى
بكى مُعوزٌ مِن أن يُلامَ، وطارِقٌ
يشدُّ من الجوعِ الإزارَ على الحَشا،
فألْطَفْتُ عَيْني ـ هل أرى مِن سمينةٍ
ووطّنْتُ نفسي لِلِغَرامةِ والقِرى.

... كأنّي وقد أَشْبَعتُهمْ مِن سَنامِها
جَلوتُ غِطاءً من فؤَادِيَ فَانْجلى.

٢ ـ امرأة

وبيضاء مكسالٍ لَعُوبٍ خريدةٍ
لذيذٍ لدى ليل التَّمامِ التزامُها

اسمه عبيد. مات نحو ٧٠٩م = ٩٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

كـأنَّ ومـيـض الـبـرق بـيـنـي وبـيـنـهـا
إذا حـان مـن بـعـض الـبـيـوتِ ابـتـسـامُـهـا.

٣ ـ الإبل

... فـي مَـهْـمَـهٍ قَـلـقـت بـهـا هـامـاتُـهـا
قـلـقَ الـفـؤُوسِ، إذا أَرَدْنَ نُـصـولا،
... فـسـقـوا صـواديَ يـسـمـعـون عـشـيَّـةً
لـلـمـاء فـي أَجـوافـهِـنَّ صـلـيـلا.

عبد اللَّه بن الحشرج الْجَعْدي

إلى صديق سابق(*)

أَطِلْ حَمْلَ الشَّناءةِ لي وبُغْضي
وعِشْ ما شئتَ، فانظرْ مَن تَضيرُ
فما بيديكَ نفعٌ أرتجيه
وغير صدودكَ الخطبُ الكبيرُ
ألم تَر أنَّ شعريَ سار عنِّي
وشعرُكَ حول بيتكَ لا يسيرُ؟
إذا أَبْصَرْتَني، أَعْرضْتَ عنّي
كأنَّ الشَّمسَ مِن قِبَلي تَدورُ.

اشتهر بكرمه، وقد طلق امرأته لأنها كانت تلومه لكرمه. مات نحو ٧٠٩م = ٩٠هـ.

(*) تنسب أيضاً هذه الأبيات إلى عنترة بن الأخرس المعني.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

عبد اللَّه بن الحجَّاج الثَّعلبي

الخائف(*)

رأيتُ بلادَ اللَّهِ، وهْيَ عريضَةٌ
على الخائفِ المطرودِ كِفَّةُ حابلِ
تُؤَدِّي إليهِ أنَّ كلَّ ثَنِيَّةٍ
تَيَمَّمها، ترمي إليهِ بقاتلِ.

من الفرسان الصعاليك الفاتكين. مات نحو ٧٠٨م = ٩٠هـ.

(*) ينسب أيضاً هذان البيتان للقتال الكلابي.

عبد اللَّه بن سَبْرة الحَرَشِي

العدو البطل

كلٌّ ينوءُ بماضي الحدِّ ذي شُطَبٍ
جَلاَ الصَّياقِلُ عن دُرِّيهِ الطَّبَعا
حاسَيْتُهُ الموتَ حتَّى اسْتَفَّ آخِرَهُ
فما اسْتَكانَ لما لاقى ولا جَزِعا.

توفي حوالى ٩٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وضَّاح اليمن

١ ـ روضة

يـــا رَوْضَـــةَ الـــوضَّـــاحِ قـــد
عـــنَّـــيـــتِ وضَّـــاحَ الـــيـــمَـــنْ
فَـاسْـقـي خـلـيـلَـكِ مـن شَـرابٍ
لـــم يُـــكـــدِّرْه الـــدَّرَنْ
أَلـــرِّيـــح ريـــحُ سَـــفَـــرْجَـــلٍ
والـــطَّـــعـــمُ طـــعـــمُ سُـــلافِ دَنْ،
أُبـــلـــغـــتُ عـــنـــكِ تـــبـــدُّلاً
وأَتَـــى بـــذلـــك مُـــؤْتَـــمَـــنْ
وظَـــنـــنـــتُ أَنَّـــكِ قـــد فَـــعـــلـــتِ
فـــكـــدْتُ مِـــن حَـــزَنٍ أُجَـــنّْ .

اسمه عبد الرحمن. غلب عليه لقب وضاح لجماله وبهائه. يروى أنه كان يقنع وجهه في المواسم خوفاً من العين، وحذراً على نفسه من النساء، اشتهر بحبه لامرأة لم يتزوجها اسمها روضة. دفنه الوليد بن عبد الملك حياً في بئر لأنه تغزل بابنته فاطمة، نحو ٧٠٨م = ٩٠هـ.

٢ ـ حوار

قالت: أَلا لا تَلِجَنْ دارَنا
إنَّ أبانا رَجُلٌ غائِرُ
قلتُ فإني طالِبٌ غِرَّةً
منه، وسيفي صارِمٌ باتِرُ
قالت فإنَّ القصرَ مِن دونِنا
قلتُ فإني فوقه ظاهِرُ
قالت فإنَّ البحرَ من دونِنا
قلتُ فإني سابِحٌ ماهِرُ
قالت فحولي إخوةٌ سبعةٌ
قلتُ فإني غالِبٌ قاهِرُ
قالت فإنَّ اللَّه من فوقِنا
قلتُ فربِّي راحِمٌ غافِرُ
قالت: لقد أَعْيَيْتَنا حُجَّةً
فَأْتِ إذا ما هجع السَّامِرُ
واسقُطْ علينا كسقوط النَّدى
ليلة لا نَاءٍ ولا زاجِرُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ الطيف

كنا لعمركَ ناعميْنَ بِغبطةٍ
مع ما نُحبّ مبيتَهُ ومَظَلَّهُ
فأرى الذي كنَّا وكانَ بِغِرّةٍ
نلهو بِغِرَّتهِ ونهوى دَلَّهُ
كالطَّيفِ وافَق ذا هوىً، فَلَها بهِ
حتَّى إذا ذَهَبَ الرُّقادُ أَضَلَّهُ.

٤ ـ بعد الشيب

تَرَجَّل وضَّاحٌ وأَسْبَل بعدما
تكهَّل حيناً في الكهولِ، وما احْتَلَمْ
وعُلِّق بيضاءَ العوارضِ طَفْلَةً
مَخَضَّبةَ الأَطرافِ طيّبةَ النَّسَمْ.

٥ ـ مرثية أخ

أُعَلُّ بزَفْرةٍ مِن بعد أخرى
لها في القلب حَرٌّ كالحريقِ
كأَنِّي إذ أُكَفْكِفُ دمعَ عيني
وأَنْهاها، أقولُ لها: هَرِيقي.

٦ ـ طيف الحبيبة

زائِـرٌ فـي قـصـورِ صـنـعـاءَ يَـسـري
كـلَّ أرضٍ مَـخُـوفـةٍ وجـبـالِ
يـقـطـعُ الـحَـزْنَ والـمـهـامِـهَ والـبـيـدَ
ومِـن دونـهِ ثَـمـانُ لـيـالـي

عـاتِـبٌ فـي الـمـنـامِ ـ أَحْـبِـبْ بِـعُـتْـباه
إلـيـنـا، وقـولِـه مِـن مـقـالِ،
حـبَّـذا مـن إذا خـلـونـا نـجِـيّـاً
قـال: أَهـلـي لـكَ الـفِـداءُ ومـالـي
وهـي الـهـمُّ والـمـنـى وهـوى الـنَّـفـسِ
إذا اعـتـلَّ ذو هـوىً بـاعـتـلالِ،
قِـسْـتُ ما كان قبلنا مِن هوى النَّاس،
فـمـا قِـسـتُ حـبَّـهـا بـمـثـالِ
لـم أجـد حـبَّـهـا يـشـاكِـلُـه الـحـبُّ
ولا وجـدَنـا كـوجـد الـرِّجـالِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

نُجبَة بن جُنادَة العُذْرِي

حصار الحب(*)

. . . وقد تَراخَتْ بِنا عنها نَوىً قُذُفٌ
هيهات مُصْبَحُها مِن بعد مُمْساها
مِن حُبِّها أَتمنَّى أن يُلاقِيَني
مِن نحو بَلْدَتِها ناعٍ فَيَنْعاها
كيما أقول: فِراقٌ لا لِقاءَ له
وتُضمر النَّفسُ يأساً ثم تَسلاها
ولو تموتُ لَراعتْني وقلتُ لها:
يا بُؤْسَ لِلموتِ، ليتَ الدَّهرَ أَبْقاها.

عاصر عمر بن أبي ربيعة أو قبله بقليل.

(*) نسبت هذه الأيات في «عيار الشعر» لجنادة بن نجية. وورد «نجبة» في بعض المصادر باسم «نجية».

عمر بن أبي ربيعة

١ ـ نُعم

تهيمُ إلى نُعْمٍ، فلا الشَّمل جامِعٌ
ولا الحبلُ موصولٌ ولا أَنتَ مُقْصِرُ
ولا قُربُ نُعْمٍ إن دنَتْ لك نافِعٌ
ولا نأيُها يُسلي، ولا أنتَ تَصْبرُ،
وأُخْرى أَتَتْ مِن دون نُعْمٍ، ومثلُها
نَهى ذا النُّهى، لو تَرعوي أو تُفَكِّرُ
إذا زرتُ نعماً لم يزل ذو قَرابةٍ
لها، كلَّما لاقيتُها، يتنَمَّرُ

رأت رَجُلاً، أَمَّا إذا الشَّمسُ عارَضت
فَيضْحَى، وأمَّا بالعشِيِّ فيخْصَرُ
أخا سَفَرٍ جوَّاب أرضٍ تقاذَفَتْ
بهِ فَلواتٌ، فهو أَشْعَثُ أغْبَرُ

وقف شعره على الحب والغزل. وُلِد ٦٤٤م = ٢٣هـ ومات ٧١٢م = ٩٣هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

قليلٌ على ظهر المطيَّةِ ظِلُّهُ
سوى ما نَفى عنه الرِّداء المحبَّرُ،
وأعجبَها مِن عيشِها ظِلُّ غرفةٍ
وريَّانُ مُلْتَفُّ الحدائقِ أَخْضَرُ
ووالٍ كفاها كلّ شيءٍ يهمُّها
فليست لشيءٍ آخِرَ اللَّيل تَسهرُ
وليلةَ ذي دورانَ جَشَّمْتِني السُّرى
وقد يجشمُ الهولَ المحبُّ المغرَّرُ
فَبِتّ رقيباً للِرِّفاق على شَفاً
أحاذِرُ منهم من يطوفُ وأنظرُ

وبِتُّ أُناجي النَّفسَ: أين خِباؤُها
وكيف، لما آتي من الأَمر مَصدرُ؟
فدلَّ عليها القلبَ رَيَّا عرفتُها
لها وهوى النَّفس الذي كاد يظهرُ،
فلمَّا فقدتُ الصَّوتَ منهم وأُطْفِئتْ
مَصابيحُ شُبَّتْ بالعشاء وأَنْورُ
وغابَ قُميرٌ كنتُ أرجو غيوبَهُ
وروَّحَ رُعيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ

وخُفِّض عني الصَّوتُ، أَقْبلتُ مِشْيةَ
الحُباب، وشخصي خَشيةَ الحيِّ أَزْوَرُ
فَحيّيتُ إذْ فاجأتُها فَتَولَّهتْ
وكادت بمخفوضِ التَّحيةِ تَجهرُ

... فيا لَكَ مِن ليلٍ تقاصرَ طولُه
وما كان ليلي، قبل ذلك يقصُرُ
ويا لكَ مِن مَلهىً هناك ومجلسٍ
لنا، لم يُكدِّرْه علينا مُكَدِّرُ،
فلمَّا تقَضَّى اللَّيلُ إلاَّ أَقَلَّهُ
وكادت هَوادي نجمِه تَتَغَوَّرُ
فما راعني إلاَّ منادٍ ترحَّلوا
وقد لاحَ معروفٌ من الصُّبحِ أَشْقَرُ،
فقامَتْ كئيباً ليس في وجهها دَمٌ
من الحُزْنِ تُذري عَبرةً تتحدَّرُ
فقالت لأختَيها: أَعِينا على فَتىً
أتى زائراً، والأمرُ للأَمرِ يُقْدَرُ،
فأقبلَتا فارتاعَتا، ثم قالتا
أَقِلِّي عليكِ اللَّوم، فالخطبُ أيْسَرُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

يـقـوم فـيـمـشـي بـيـنـنـا مُـتَـنـكِّـراً
فـلا سِـرّنـا يـفـشـو ولا هـو يـظـهـرُ،
فـكـانَ مـجِـنِّـي دون مـن كـنـتُ أَتَّـقـي
ثـلاثُ شـخـوصٍ: كـاعـبـانِ ومُـعْـصِـرُ

وقـلـنَ أهـذا دأْبُـكَ الـدَّهـرَ سـادِراً
أَمـا تَـسْـتـحـي أو تَـرْعـوي أو تُـفَـكِّـرُ؟
إذا جئتَ فامْنَح طَرْفَ عينيكَ غيرَنا
لكي يحسبوا أنَّ الهوى حيث تنظرُ.

٣ ـ امرأة

خَـوْدٌ تُـضِـيء ظـلامَ الـبـيـتِ صـورتُـهـا
كـمـا يُـضِـيء ظـلام الـحِـنْـدِسِ الـقَـمَـرُ
مَـجْـدولـة الـخَـلْـقِ لـم تـوضـع مـناكِـبُـهـا
مِـلءُ الـعـنـاقِ، أَلـوفٌ، جِـيْـدُهـا عَـطِـرُ
هـيـفـاءُ لَـفَّـاءُ مَـصْـقـولٌ عـوارِضُـهـا
تـكـادُ مِـن ثِـقَـل الأَرْدافِ تَـنْـبَـتِـرُ

لا أَصْـرِفُ الـدَّهـرَ ودِّي عـنـكِ، أَمـنـحُـه
أُخـرى أواصِـلُـهـا، مـا أورقَ الـشَّـجَـرُ

أنتِ المنى وحديث النَّفسِ، خاليةً
وَفي الجميعِ، وأنتِ السَّمعُ والبَصَرُ.

٣ ـ إلى امرأة

... وبكِ الهمّ، ما مشيتُ صحيحاً
وسواري الأَحلامِ والأَشعارُ
وأرى اليومَ إِن نأيتِ طويلاً
واللَّيالي، إذا دنوتِ، قصارُ.

٤ ـ تقول

تقولُ إذ أَيْقَنَتْ أَنِّي مُفارِقُها
يا ليتني مِتُّ قَبل اليومِ يا عُمَرُ!

٥ ـ القمر

... للَّتي قالت لأَتْرابٍ لها
قُطُفٍ فيهنَّ أُنْسٌ وخَفَرْ
إذ تمشَّيْنَ بجوٍّ مُؤْنِقٍ
نَيِّرِ النَّبْتِ تغَشَّاهُ الزَّهَرْ:
قد خلونا، فَتمنَّيْنَ بنا
إذ خلونا اليومَ، نُبدي ما نُسِرْ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

فعرفنَ الشوق في مقلتها
وحَبابُ الشَّوْقِ يُبديهِ النَّظَرْ،
قلنَ يَسْترْضِينَها مُنْيَتُنا
لو أتانا اليومَ في سِرٍّ عُمَرْ.

بينما يذكرنني أَبْصرْنَني
دون قيدِ الميلِ يَعْدو بي الأَغَرْ
قلنَ: تعرفن الفتى؟ قلنَ: بلى
قد عرفناه ـ وهل يخفى القمرْ؟

٦ ـ اللَّه جارٌ له

... وقولَها للفتاة، إذ أَفِدَ
البيْنُ: أَغادٍ أَم رائِحٌ عُمَرُ؟
أَللَّهُ جارٌ له، إذا نزحت
دارٌ به، أو بدا له سَفَرُ.

٧ ـ نساء

... فلمَّا توافَقْنا وسلَّمتُ، أشرقَتْ
وجوهٌ زَهاها الحسْنُ أن تَتَقَنَّعا

تَبالَهْنَ بالعرفانِ لمَّا عرفنني
وقلنَ امْرُؤٌ باغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعا
وقَرَّبن أسبابَ الصِّبا لِمتيَّمٍ
يقيسُ ذراعاً كلَّما قِسْنَ إِصبَعا.

٨ ـ الظنون

وتَقَلَّبتُ في الفراشِ ولا تعرفُ
إِلاَّ الظّنونُ أين مَكاني.

٩ ـ كيف صبري

... فَانْطلِقْ صاغِراً، فليس لها
الصَّرمُ لدنيا، ولا إِليها الهَوانُ
كيف صَبْري عن بعضِ نَفسي،
وهل يصبر عن بعضِ نفسهِ إِنسانُ؟

١٠ ـ مواعيد

أَجْري على موعدٍ منها ويُخلفني
فما أملُّ، ومَا تُوفي المواعيدا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١١ ـ سِحر

حـدَّثـونـا أَنَّـهـا لـي نَـفَـثَـتْ
عُـقَـداً ـ يـا حـبَّـذا تـلـك الـعُـقَـدْ
كـلَّـمـا قـلـتُ: مـتـى مِـيـعـادُنـا
ضَـحِـكـت هِـنـدٌ وقـالـت: بَـعْـدَ غَـدْ.

١٢ ـ رقية

. . . وَتَـدلَّـلـت عـنـد الـعـتـابِ، فـمـرحـبـاً بِـعـتـابِـهـا تُـبـدي مـواعـدَ جـمَّـةً وتـضـنُّ عـنـد ثـوابِـهـا، حـدَّثـتُـهـا فَـصـدقـتُـهـا وكـذبـتُـهـا بـكـذابِـهـا وبـعـثـتُ كـاتِـمـةَ الـحـديـثِ رفـيـقـةً بـخـطـابِـهـا وحـشـيَّـةً إنـسـيَّـةً خَـرَّاجَـةً مِـن بـابِـهـا فَـرَقـتْ، فَـسَـهَّـلـتِ الـمـعـارِضَ مـن سـبـيـلِ نِـقـابـهـا.

١٣ ـ الدمية

دمـيـةٌ عـنـد راهـبٍ ذي اجـتـهـادِ
صـوَّروهـا فـي جـانـبِ الـمـحـرابِ
أَبْـرَزوهـا مـثـلَ الـمـهـاةِ تَـهـادى
بـيـن خَـمْـسٍ كـواعـبٍ أَتْـرابِ

وَهْـي مـكـنـونَـةٌ تـحـيَّـر مـنـهـا
فـي أديـمِ الـخَـدَّيـنِ مـاءُ الـشَّـبـابِ
ثـم قـالـوا: تُـحـبّـهـا؟ قـلـتُ بَـهْـراً:
عـددَ الـنَّـجـم والـحَـصـا والـتُّـرابِ.
غَـصَـبَـتْـني مَـجَّـاجَـةُ الـمِـسْـكِ نـفـسـي
فَـسـلُـوهـا مـاذا أَحَـلَّ اغـتـصـابـي؟

١٤ ـ ليلة القدر

... فـي لـيـلـةٍ كـانـت مـبـاركـةً
ظـلَّـت عـلـيَّ كـلـيـلـةِ الـقَـدْرِ
حـتَّـى إذا مـا الـصُّـبـح آذَنَـنـا
وبـدت سـواطِـع مـن سـنـا الـفَـجْـرِ،
جـعـلَـت تُـحـدِّر مـاءَ مـقـلـتِـهـا
وتـقـولُ: مـالـي عـنـكَ مِـن صَـبْـرِ.

١٥ ـ الرّيح

أَلـرِّيـحُ تـسـحـبُ أذيـالاً وتـنـشـرُهـا
يـا لـيـتَـني كـنـتُ مِـمَّـن تَـسْـحـبُ الـرِّيـحُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٦ ـ حبّ

سلامٌ عليها، ما أحبَّت سلامَنا
فإن كَرهتْه، فالسَّلامُ على أُخرى.

١٧ ـ نساء(*)

... وكنَّ إذا أَبْصرنني أَوْ سمِعْنَ بي
جَريْنَ فرقَّعنَ الكوى بالمحاجرِ.

(*) ينسب هذا البيت للعتبي أيضاً.

الصِمَّة القشيريّ

١ ـ قلب

كـأنّ فـؤادي، مـن تـذكّـره الـحِـمـى
وأهـل الـحِـمى، يـهـفـو بـه ريـشُ طـائـرِ.

٢ ـ حنين

حَـنَـنْـتَ إلـى رَيّـا، ونـفـسُـكَ بـاعـدت
مَـزارَكَ مِـن رَيّـا وشَـعْـبـاكُـمـا مَـعـا
فـمـا حَـسَـنٌ أن تـأتـيَ الأمـرَ طـائِـعـاً
وتـجـزعَ أن داعـي الـصّـبـابَـةِ أسـمـعـا،
كـأنَّـكَ بِـدْعٌ لـم تَـرَ الـبَـيْـنَ قـبـلَـهـا
ولـم تَـكُ بـالأُلاَّفِ قـبـلُ، مُـفـجَّـعـا

بنفسيَ تلك الأَرض ـ ما أطيب الرُّبى
ومـا أَحْـسَـنَ الـمـصـطـافَ والـمـتـربَّـعـا

مات نحو ٧١٤م = ٩٥هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وأذكـر أيّـامَ الـحِـمـى ثـمَّ أنـثـنـي
على كبدي، مِن خشيةٍ، أن تَصَدَّعا
وليـسـت عـشـيَّـات الـحِـمـى بـرواجـعٍ
إليـكَ، ولـكـن خَـلِّ عَـيْـنـيْـكَ تَـدْمَـعـا

كـأنّـا خُـلِـقْـنـا لـلِـنَّـوى، وكـأنّـمـا
حـرامٌ عـلـى الأيَّـام أن نَـتَـجَـمَّـعـا.

عَدِيّ بن الرِّقاع العامليّ

١ ـ عينان

... فكأنَّها، بين النِّساء، أَعارَها
عينيهِ، أَحْوَرُ مِن جآذرِ جاسِمِ
وسَنْانُ أَقْصَدهُ النُّعاس فرنَّقَتْ
في عينهِ سِنَةٌ وليس بنائمِ،
يَصْطادُ يَقْظانَ الرِّجالِ حديثُها
وتطيرُ بَهجَتُها بروحِ الحالمِ.

٢ ـ ليل الشاعر

وكأنَّ ليلي، حين تُغرب شمسهُ
بِسواد آخرَ مثلهِ موصولُ
أرعى النُّجومَ إذا تغيَّبَ كوكَبٌ
أبصرتُ آخَرَ كالسِّراج يجولُ.

مات نحو ٧١٤م = ٩٤هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ امرأة

. . . أَهَـواهـا يـشـفُّـهُ، أم أُعِـيَـرتْ
مـنـظـراً فـوق مـا أُعـيـرَ الـنِّـسـاءُ؟

قَعْنَب بن ضَمْرة

سلمى والآخرون

عُلِّقْتَ سلمى على عصر الشَّبابِ، فقد
أودى الشَّبابُ، وسلمى الهَمُّ والحَزَنُ
حلَّت بِأبيْنَ في حَيٍّ مجاورةً
بيني وبينهمُ الأحقادُ والدِّمَنُ
واحتلَّ أهلُكَ مِن صرف النَّوى بهمِ
أرضاً يُحاكُ بها الكتَّانُ والقطُنُ
أَرْضاً بها الطَّعْنُ والطَّاعونُ ينكَؤُهمْ
كما تُنَحَّرُ في لبَّاتِها البُدُنُ
لا نومَ إلاَّ على خوفٍ وزَلْزَلةٍ
فيها ولا مالَ إلاَّ السَّيف والبَدَنُ
فانظُرْ وأنتَ بَصيرٌ، هل ترى ظُعُناً
تُحدى بنجدٍ، ومِنْ أَنَّى لكَ الظُّعُنُ؟

يقال له «ابن أم صاحب» مات نحو ٧١٤م = ٩٥هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وفـي الـخـدورِ لـو انَّ الـدَّارَ جـامِـعـةٌ
حُـورٌ أوانِـسُ فـي أصـواتِـهـا غُـنَـنُ...
مـا بَـالُ قَـوْمٍ صـديـقـاً، ثـمَّ لـيـس لـهـم
عـهـدٌ، ولـيـس لـهـم ديـنٌ إذا ائـتـمِـنـوا؟
إن يـسـمـعـوا ريـبـةً طـاروا لـهـا فَـرحـاً
منِّي، ومـا سـمـعـوا مِـن صـالـحٍ دفَـنُـوا
صُـمٌّ إذا سـمـعـوا خـيـراً ذُكِـرتُ بـهِ
وإن ذُكِـرْتُ بـسـوءٍ عـنـدهـم أَذِنُـوا
مـثـلُ الـعـصـافـيـر أحـلامـاً ومـقـدرةً
لـو يُـوزَنُـونَ بِـزِفِّ الـرِّيـشِ مـا وَزَنُـوا.

عُبَيْد اللَّه بن عُتْبَة الْهُذلي

١ ـ حب

تَغَلْغَلَ حبُّ عَثْمةَ في فؤادي
فَبادِيهِ معَ الخافي يَسيرُ
تَغلْغلَ حيث لم يَبلُغْ شرابٌ
ولا حزْنٌ، ولم يبلغ سُرورُ،
أكادُ إذا ذكرتُ العهدَ منها
أطيرُ لَو انَّ إنساناً يطيرُ
غَنِيُّ النَّفسِ أَن أَزْدادَ حُبّاً
ولكنِّي إلى وصلٍ فَقِيرُ.

٢ ـ همّ

لَعَمْري، لَئِن شَطَّتْ بِعَثْمةَ دارُها
لقد كنتُ مِن وَشْكِ الفراقِ أُليحُ

مؤدب عمر بن عبد العزيز. من الفقهاء الذين روي عنهم الفقه والحديث. كان مفتي المدينة. توفي ٧١٦م = ٩٨هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أَروحُ بِـهَـمٍّ، ثـمَّ أغـدو بـمـثـلـهِ
ويُحسَبُ أنِّي في الثِّيابِ صَحيحُ.

٣ ـ لذّة

سَـأُنْـفِـقُ مـالـي عـلـى لَـذَّتـي
وأُوثِـرُ نَـفـسـي عـلـى الـوارثِ
أُبَـادِرُ إِهـلاكَ مُـسْـتَـهـلِـكٍ
لِـمـالـيَ، أو عَـبـثَ الـعـابـثِ.

٤ ـ هجران

أَأَتْـرِكُ إِتْـيـان الـحـبـيـبِ تَـأثّـمـاً
أَلا إنَّ هـجـرانَ الـحـبـيـبِ هـو الإِثْـمُ
فَـذُق هَـجْـرَهـا، قـد كـنـتَ تـزعـمُ أَنَّـه
رَشَـادٌ، أَلا يـا ربَّـمـا كـذبَ الـزَّعْـمُ.

قتَادة اليشكري

طلاق

بِـتُّ لـديـهـا بِـشَـرٍّ مـنـزلـةٍ
لاأنـا فِـي نِـعْـمـةٍ، ولا فَـرَسـي
هـذا، عـلـى الـخَـسْـفِ، لا قَـضـيـمَ لـه
وبِـتُّ ـ مـا إنْ يَـسـوغُ لـي نَـفَـسـي، ـ
تـجـهَّـزي لـلِـطَّـلاقِ واصْـطَـبِـري
ذاك دواءُ الـجـوامـحِ الـشُّـمُـسِ
مـا أَنْـتِ بـالـحَـنَّـةِ الـولـودِ ولا
عـنـدكِ خـيـرٌ يُـرجـى لـمـلـتـمـسِ
لَـلَـيْـلَـتـي حـيـن بِـتِّ طـالِـقـةً
أَلَـذُّ عـنـدي مِـن لـيـلـةِ الـعُـرُسِ.

مات نحو ٧١٨م = ١٠٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أبو الطُّفَيْل

١ ـ فرسان

. . . كأنَّ شُعاعَ الشَّمس تحت لوائِها
إذا طَلَعت، أَعْشى العيونَ حديدُها
يَمُورونَ مَوْرَ الريحَ إمَّا ذُهِلْتُمُ
وزَلَّت بِأكْفالِ الرِّجالِ لُبُودُها
شِعارُهُم سِيما النَّبيِّ ورايَةٌ
بِها انْتَقَمَ الرَّحمانُ مِمَّن يكيدُها
تَخطَّفُهمْ إيَّاكمُ عند ذِكْرِهِم
كخَطْفِ ضَواري الطَّير، طيراً تَصيدُها.

٢ ـ وحده

وخُلِّفْتُ سَهماً في الكِنانَةِ واحداً
سَيُرمى بهِ، أو يَكْسِرُ السَّهْمَ كاسِرُهْ.

هو عامر بن وائلة. شاعر فارس. ثار مطالباً بدم الحسين. آخر من مات من الصحابة. قال عنه الحجاج: «قاتله اللَّه منافقاً ما أشعره!»، مشيراً بنفاقه إلى تشيعه. مات نحو ٧١٨م = ١٠٠هـ.

٣ ـ تكسّرتُ باسم اللّه

ولـمَّـا رأيـتُ الـبـابَ قـد حِـيـلَ دونَـه
تكسَّرتُ، باسْـم اللَّهِ في مَنْ تَكسَّرا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

الحَكَم بن عَبْدل

أعمى ومقعد(*)

حَبْسي وحَبْسُ أبي عُليَّةَ مِن أعاجيبِ الزَّمانِ
أعمى يُقادُ ومُقْعَدٌ لا الرِّجْلُ منه ولا اليدانِ،
يا مَنْ رأى ضَبَّ الفَلاةِ قرينَ حوتٍ في مكانِ.
مَن يَفْتخِرْ بجوادهِ فجيادُنا عُكَّازتانِ
طِرْفان لا عَلَفاهُما يُشْرى، ولا يَتَصاولانِ،
هَبْني وإيّاه الحريقَ أكانَ يَسْطَعُ بالدُّخانِ؟

كان أعرج أحدب. ويروى أنه كان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله، فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة. فاشتهرت العصا حتى قال شاعر وهو يحيى بن نوفل:

عصا حكم في الدار أول داخل
ونحن على الأبواب، نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر اللّه أدهى وأعجب.

ومات الحكم بن عبدل نحو ٧١٨م = ١٠٠هـ.

(*) كتب الشاعر هذه الأبيات في السجن، وكان محبوساً مع صديق له أعمى، كنيته أبو علية واسمه يحيى.

مالك بن أَسْماء الفِزاري

١ ـ حديث وشراب

أَيـنـمـا دارتِ الـزُّجـاجـة دُرْنـا
يَـحـسـبُ الـجـاهـلـونَ أَنَّـا جُـنِـنَّـا
... مِـن شـرابٍ كـأنّـه دَمُ جَـوْفٍ
يَـتْـركُ الـكـهـلَ كـالـفَـتى مُـرْجَـحِـنَّـا.
... وحـديـثٌ أَلـذُّه هـو مِـمَّـا
تَـشْـتَـهـيـه الـنُّـفـوسُ، يُـوزَنُ وَزْنـا
مَـنْـطِـقٌ صـائِـبٌ وتَـلـحـنُ أحـيـانـاً
وخـيـرُ الـحـديـثِ مـا كـانَ لَـحْـنـا،
أَمُـغَـطَّى مِـنِّـي عـلـى بَـصَـري بـالـحـبِّ،
أَمْ أَنـتِ أَكـمـل الـنَّـاسِ حُـسْـنـا؟
... وتـزيـديـنَ طـيِّـب الـطِّـيـبِ طِـيـبـاً
إنْ تـمـسِّـيـهِ، أيـن مِـثْـلُـكِ أَيْـنـا؟

مات نحو ٧١٨م = ١٠٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وإذا الـــدرُّ زاد حـــسْـــنَ وجـــوهٍ
كـانَ لـلـدرِّ حـسْـنُ وجـهـكِ زَيْـنـا.

٢ ـ طيب المكان

ولـمَّـا نـزلـنـا مـنـزلاً طَـلّـه الـنَّـدى
أنـيـقـاً وبـسـتـانـاً مـن الـنَّـوْر حـالـيـا
أَجَـدَّ لـنـا طـيـب الـمـكـان وحـسـنُـه
مـنـىً، فـتـمـنَّـيـنـا، فـكـنـتِ الأَمـانـيـا.

عَقيل بن عُلَّفة المرِّي

مرثية

لِتَغْدُ المنايا حيث شاءت فإنَّها
مُحلَّلةٌ بعد الفتى ابنِ عَقيلِ
طويلُ نِجاد السَّيف وَهْمٌ كأنّما
تَصولُ، إذا اسْتَنجدتَهُ بِقَبيلِ
كأنَّ المنايا تَبْتَغي في خِيارِنا
لها تِرَةً، أو تَهْتدي بدليلِ.

كان أعرج، جافياً، كثير الهوج كثير البذخ مات نحو ٧١٨م = ١٠٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

المرَّار بن منقذ العدوي

١ ـ امرأة

تَـطَـأُ الـخَـزَّ ولا تُـكْـرِمُـهُ
وتُـطـيـل الـذَّيـلَ مـنـه وتـجـرُّ
وَهْـيَ، لـو يُـعـصَـرُ مـن أردانِـهـا
عَـبَـقُ الـمِـسْـكِ لَـكـادت تَـنْـعَـصِـرْ.

تَـركـتْـنـي ـ لَـسْـتُ بـالـحَـيِّ ولا
مـيِّـتٍ لاقـى وَفَـاةً فَـقُـبِـرْ
يَـسْـأَلُ الـنَّـاسُ: أَحُـمَّـى داؤُهُ
أَمْ بـهِ كـان سُـلاَلٌ مُـسْـتَـسِـرْ؟
وَهْـي دائـي، وشـفـائـي عـنـدهـا
مَـنـعـتْـه، فـهـو مَـلْـوِيٌّ عَـسِـرْ.

اسمه زياد. مات نحو ٧١٨م = ١٠٠هـ.

٢ ـ امرأة

بيضاء مطعمة الملاحةِ، مثلُها
لَهْوُ الجليسِ وغرَّة المتفرِّسِ
مِن بعد ما لَبست مَلِيّاً حسنَها
وكأنَّ ثوبَ جمالِها لم يُلبَسِ.

٣ ـ رياح الشام

إذا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّياح وجدتني
كأنِّي لعلويِّ الرِّياحِ نَسيبُ
وكانت رياح الشَّام تُكره مَرَّةً
فقد جعلت تلك الرِّياح تطيبُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أبو الأبيض العبسي

مرثيّة شخصية

أَلا لَيتَ شعري، هل يقول فوارِسٌ
وقد حانَ منهم يومذاك قفولُ:
تَرَكْنا، ولَمْ نُجْنِنْ مِن الطير لحمَهُ
أَبَا الأَبيض العبسيِّ، وهو قتيلُ.

وذي أَمَلٍ يرجو تُراثي وإِنَّ ما
يصيرُ له مِنِّي غداً لَقليلُ
ومالِيَ مَالٌ غير دِرْعٍ ومِغْفَرٍ
وأبيضُ من ماء الحديدِ صَقيلُ
وأسمرُ خِطِّيُّ القَنَاةِ مثَقَّفٌ
وأَجْردُ عُريان السَّراةِ طويلُ
أَقيهِ بِنفسي في الحروب وأَتّقي
بِهاديهِ - إني للِخليل وصولُ.

يروى أنه رأى في نومه أنه أكل تمراً ودخل الجنة، وفي الغد أكل تمراً وذهب يقاتل حتى قتل. مات في نهاية الربع الأول من القرن الثامن الميلادي.

١ ـ أميّة

أَهـوى أُمَـيَّـةَ، إن شَـطَّـت وإن قَـرُبَـتْ
يـومـاً، وأُهـدي لـهـا نُـصْـحـي وأَشـعـاري
ولـو وردْتُ عـلـيـهـا الـفـيـضَ، مـا حَـفـلَـتْ
ولا شَـفَـت عَـطـشـي مِـن مـائِـه الـجـاري.

٢ ـ لبنى

كـأَنَّ لُـبـنـى صَـبـيـرُ غَـادِيَـةٍ
أو دمْـيَـةٌ زُيِّـنـت بِـهـا الـبِـيَـعُ
أَلَـلَّـهُ بـيـنـي وبـيـن قَـيِّـمـهـا
يـفـرّ مـنِّـي بـهـا، وأَتَّـبِـعُ.

اسمه عبد اللّه. نفي إلى دهلك وهي جزيرة في بحر القلزم، ضيقة حارة، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها، وسبب نفيه تغزله بنساء المدينة. مات نحو ٧٢٣م = ١٠٥هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ أحب شيء

أدعو إلى هَجْرِها قلبي فَيتبَعُني
حتَّى إذا قلتُ هذا صادقٌ نَزَعا،
وزادَني كَلَفاً في الحبِّ أَنْ مُنِعَتْ:
أَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا.

٤ ـ حيرة العاشق

وإنّي لآتي البيتَ ما إن أُحِبُّه
وأُكْثِرُ هَجْرَ البيتِ وَهْوَ حبيبُ
وأحبس عنكِ النَّفسَ، والنَّفس صَبَّةٌ
بقربكِ، والممشى إليكِ قريبُ.

كُثَيِّر عَزَّة

١ ـ إرادة

إذا ما أرادَ الغزوَ، لم تَثْنِ هَمَّهُ
حَصَانٌ عليها عِقْدُ دُرٍّ يَزينُها
نَهَتْهُ فلمَّا لم تَرَ النَّهْيَ عاقهُ
بَكَتْ، فبكى مِمَّا شَجاها قَطينُها.

٢ ـ غمرات الموت

قَضى كلّ ذي دَيْنٍ فَوَفَّى غريمَهُ
وعَزَّةُ مَمْطولٌ مُعنًّى غريمُها،
إذا سُمْتُ نفسي هجرَها واجتنابَها
رَأَت غمراتِ الموتِ في ما أَسُومُها.

اشتهر بحبه لعزة، كان يؤمن بالرجعة والتناسخ. كان كثير الاعتداد بنفسه. ويقال إن الناس كانوا يجيئونه من الوراء فيأخذون رداءه فلا يلتفت من الكبر. كان عدد النساء اللواتي شيعنه حتى موته أكثر من عدد الرجال. مات ٧٢٣م = ١٠٥هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ عزّة

وما كنتُ أَدري قَبْلَ عَزَّة ما الهَوى
ولا مُوجعاتِ القلب حتَّى تَولَّتِ
وكنَّا سلكنا في صعودٍ من الهوى
فلما توافيْنا ثبتُّ، وزلّتِ،
فليت قَلُوصي عند عزَّة قُيِّدت
بِحبْلٍ ضعيفٍ بانَ منها فضَلَّتِ،

... فقلتُ لها يا عَزّ، كلّ مصيبةٍ
إذا وُطّنتْ يوماً لها النَّفسُ ذَلّتِ.
هَنيئاً مَرِيئاً غيرَ داءٍ مُخَامِرٍ
لِعَزَّةَ مِن أعراضِنا ما اسْتَحلَّتِ
تَمنَّيتُها حتَّى إذا ما رأيتُها
رأيتُ المنايا شُرَّعاً قد أَظَلّتِ
كأنِّي أُنادي صَخْرةً حين أَعْرَضَتْ
مِن الصُّمّ، لو تمشي بها العُصْمُ زَلَّتِ
صَفوحاً فما تلقاكَ إلاَّ بخيلةً
فمن مَلَّ منها ذلك الوصلَ ملَّتِ.

... وإنِّي وتَهْيامي بِعَزَّةَ بعدَما
تخلَّيتُ مِمّا بيننا وتخَلَّتِ
لَكالمرتجي ظِلَّ الغمامَةِ كلَّما
تبوّأَ منها للمقيلِ، اضْمحلَّتِ،
كأنِّي وإيّاها سحائِبُ مُمْحِلٍ
رجاها، فلمَّا جاوَزَتْهُ اسْتَهلَّتِ.

٤ ـ الطريق إلى الحبيبة(*)

وكنتُ إذا ما جئتُ سُعْدى بأرضِها
أرى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعيدُها
مِن الخَفِراتِ البيضِ وَدَّ جليسُها
إذا ما انْقَضَت أُحدوثةٌ، لو تُعيدها.

٥ ـ العين

أقول لماء العين: أَمْعِنْ، لعلَّه
بما لا يُرى مِن غائبِ الوَجْدِ يَشْهَدُ
فلم أَدْرِ أنَّ العين قبل فراقِها
غَدَاةَ الشَّبا مِن لاعج الوجْد تَجمدُ

(*) ينسب أيضاً البيت الأول إلى نصيب.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ولـم أرَ مـثـل الـعـيـن ضَـنَّـت بـمـائِـهـا
عـليَّ، ولا مثلي على الدَّمعِ يُحْسَدُ.

٦ ـ وحبّكِ يُنسيني

وحبُّكِ يُنسيني مِن الشَّيءِ في يدي
ويُـذْهِـلُـنـي عـن كـلّ شَـيءٍ أُزَاوِلُـهْ
كـريـمٌ يُـمـيـتُ الـسِّـرّ حـتـى كـأنّـه
إذا اسْتَبحثوه عن حديثكِ، جاهِلُهْ،
... يـودّ بـأن يُـمسي سقـيـماً لـعـلَّـهـا
إذا سـمـعـتْ عـنـه بِـشـكـوى، تُـراسِـلُـهْ
فـلـو كـنـتُ في كَبْلٍ وبـحْـتُ بِـلـوعـتي
إلـيـه، لأنَّـتْ رحـمـةً لـي سـلاسِـلُـهْ.

٧ ـ أريد لأنسى

أُريـدُ لأنـسـى ذكـرَهـا فـكـأنّـمـا
تَـمَـثَّـلُ لـي لـيـلـى بـكـلِّ سَـبـيـلِ.

٨ ـ فريقان

... ومَـا ذَكَـرَتْـكِ الـنَّـفـسُ إلاَّ تَـفَـرَّقـت
فـريـقـيْـنِ مـنـهـا ـ عـاذِرٌ لـي ولائِـمُ

فَـريـقٌ أَبـى أن يَـقْـبـلَ الـضَّـيـمَ عـنْـوةً
وآخَـرُ مـنـهـا قـابِـلُ الـضَّـيـمِ راغِـمُ.

٩ ـ وأَدْنَيتني

وأَدْنَـيْـتـنـي، حـتّـى إذا مـا مَـلـكْـتِـنـي
بِـقَـوْلٍ يُـحَـلُّ الـعُـصْـمَ سَـهْـلَ الأَبَـاطـحِ
تَـنـاهَـيْـتِ عـنّـي، حـيـنَ لا لِـيَ حِـيـلـةٌ
وغـادَرْتِ مـا غـادرتِ بـيـن الـجـوانـحِ.

١٠ ـ سَفَر(*)

ولـمـا قَـضـيْـنـا مِـن مِـنـىً كـلَّ حـاجَـةٍ
وَمَـسَّـحَ بـالأركـانِ مَـن هُـوَ مـاسِـحُ
وشُـدَّت عـلـى حُـدْب الـمـهـارى رِحـالُـهـا
ولـم يـنـظـر الـغـادي الـذي هـو رائِـحُ
أخـذنـا بـأطـراف الأحـاديـث بـيـنـنـا
وسـالـت بـأَعـنـاقِ الـمـطَـيِّ الأبـاطِـحُ،
ولـم نـخـشَ ريـبَ الـدَّهـر فـي كـلِّ حـالـةٍ
ولا راعـنـا مـنـه سـنـيـحٌ وبـارحُ.

(*) تنسب أيضاً هذه الأبيات ليزيد بن الطثرية، وكعب بن زهير، وعقبة بن كعب بن زهير.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١١ ـ أمنية

أَلا ليتَنا يا عَزُّ، مِن غير ريبةٍ
بعيرانِ نَرعى في الخَلاءِ ونَعْزُبُ
كِلانا بهِ عُرٌّ، فَمنْ يَرَنا يَقُلْ
على حسنِها، جَرْباءُ تعْدي وأَجْرَبُ
إذا ما وردنا مَنْهلاً صاح أَهلُه
علينا، فما نَنْفَكّ نُرمَى ونُضْرَبُ
يُطَرِّدنا الرُّعيانُ عن كلِّ تَلْعةٍ
فلا عيشُنا يصفو ولا الموتُ يَقربُ.

١٣ ـ سحائب

وإِنِّي لَمُسْتَسْقٍ لها اللَّهَ، كلَّما
لوى الدَّيْنَ مُعتَلٌّ وشَحَّ غريمُ
سحائِبَ لا مِن صيِّبٍ ذي صواعقٍ
ولا مُحرقاتٍ ما لهنَّ حميمُ
إذا ما هَبَطْنَ القاع، قَدْ ماتَ نبتُهُ
بكيْنَ بهِ حتَّى يعيش هَشيمُ.

١٤ ـ امرأة

تَمتَّع بها ما ساعَفَتْكَ ولا تكنْ
على شَجَنٍ في البَيْنِ حين تَبينُ
وإن هِيَ أَعطَتْكَ اللَّيان فإنَّها
لآخَرَ مِن خُلاَّنِها سَتلينُ
وإن حلَفَت لا ينقض النّأْيُ عهدَها
فليس لمخضوب البنانِ يَمينُ.

١٥ ـ تأرَّجَ الحيّ

تأرَّج الحَيّ إذ مَرَّت بِظُعْنِهِم
ليلى، ونَمَّ عليه العَنْبَرُ العَبِقُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

سعد بن ناشب

غسل العار(*)

سأغسلُ عنِّي العارَ بالسَّيفِ جالِباً
عليَّ، قضاءُ اللَّهِ ما كانَ جالِبا
وأَذْهَلُ عن داري وأجعلُ هَدْمَها
لِعرْضيَ من باقي المذمَّةِ حاجِبا
ويَصغرُ في عيني تِلادي إذا انْثنَتْ
يميني بإدراكِ الذي كنتُ طَالِبا،
فإن تَهدِموا بالغَدْر داري، فإنَّها
تراثُ كريمٍ لا يُبالي العواقِبا
إذا هَمَّ، لم تُرْدَعْ عزيمةُ هَمِّهِ
ولم يأتِ ما يأتي مِن الأمر هائِبا ـ

من الفتاك المتمردين، مات نحو ٧٢٨م = ١١٠هـ.

(*) يروى أن الحجاج هو الذي هدم دار الشاعر في البصرة وأحرقها ويقال إنه بلال بن أبي بردة.

إذا هَـمَّ أَلْـقـى بـيـن عـيـنـيـهِ عـزمَـه
وَنَـكَّـبَ عـن ذكـر الـعـواقـبِ جـانِـبـا
ولـم يَـسْـتَـشِـرْ فـي رأيـهِ غـيـر نـفـسـهِ
ولـم يـرضَ إلاَّ قـائـم الـسَّـيـفِ صـاحِـبـا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

نُصَيْب

١ ـ كذبتكِ الود

يا شَيْبَة الحمد، إمَّا كنتِ لي شجَناً
آليتُ بعدَك لا أبكي على شَجَنِ
كذَبتُكِ الودّ، لم تَقطُرْ عليك دَماً
عيني ولم يَنْصدِع قلبي من الحَزَنِ.

٢ ـ نوح الحمامة

لقد راعَني لِلبَيْنِ نوحُ حمامةٍ
على غُصْنِ بانٍ، جاوبَتْها حمائِمُ
هواتِفُ أَمَّا مَن بكيْنَ فعهدُه
قديمٌ، وأمّا شجوهُنَّ فدائِمُ.

كان عبداً، وأمه سوداء. قيل إنه بخلاف الشعراء العرب، لم يتغزل إلا بامرأته. ولم يكن يهجو أحداً. ويروي نصيب أنه كان في بداية كتابته الشعر يقرأ قصائده على الناس وينسبها إلى بعض الشعراء الأقدمين، «فيقولون: أحسن واللَّه! هكذا يكون الكلام، وهكذا الشعر!». مات ٧٢٦م = ١٠٨هـ.

٣ ـ إذا اكتحَلَت

وكـم دونَ ذاكَ الـعـارضِ الـبـارقِ الـذي
لـه اشْـتَـقْـتُ، مـن وجهٍ أُسـيـل مـدامِـعُـهْ،
أَعِـنِّـي عـلـى بَـرْقٍ أُريـكَ ومـيـضَـه
تُـضـيءُ دُجُـنَّـاتِ الـظَّـلامِ لـوامِـعُـهْ
إِذا اكْـتَـحـلَـتْ عـيـنـا مُـحِـبٍّ بـضـوئـهِ
تَـجَـافَـتْ بـه حـتـى الـصَّـبـاحِ مـضـاجِـعُـهْ.

٤ ـ دفاع عن السواد

. . . فإِن يكُ مِن لَوْني السَّواد، فإنّني
لَكالمِسْكِ ـ لا يَرْوى مِن المِسْكِ ذائقُهْ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

الفرزدق

١ ـ بعد الطّلاق

نـدمـتُ نـدامَـة الـكُـسَـعِـيّ لـمَّـا
غَـدت مـنِّـي مَـطـلَّـقـةً نَـوارُ
وكـانـت جَـنَّـتـي، فـخـرجْـتُ مـنـهـا
كـآدمَ حـيـن لَـجَّ بـهِ الـضِّـرارُ
وكـنـتُ كـفـاقـئِ عـيـنـيـه عـمـداً
فـأصـبـحَ مـا يُـضـيء لـه الـنَّـهـارُ.

ولا يـوفـي بـحـبٍّ نـوار عـنـدي
ولا كَـلَـفـي بـهـا، إلاَّ انـتـحـارُ
ولـو رَضـيـت يـدايَ بـهـا وقَـرَّت
لَـكـانَ لـهـا عـلـى الـقَـدَر الـخـيـارُ
ومـا فـارقْـتُـهـا شـبَـعـاً ولـكـن
رأيـتُ الـدَّهـرَ يـأخـذُ مـا يُـعـارُ.

اسمه همام. مات نحو ٧٢٨م = ١١٠هـ.

٢ ـ نساء

إذا ما أَتَاهُنَّ الحبيبُ رَشَفْنَهُ
كَرَشْفِ الهِجان الأُدْمِ ماءَ الوقائعِ
يَكُنَّ أحاديثَ الفؤاد، نَهارَهُ
ويطرقْنَ بالأَهْوالِ عند المضاجعِ.

٣ ـ صورة وصفية

إذا التقتِ الأبطالُ، أبصرتَ وجهَهُ
مُضيئاً، وأعناقُ الكُماةِ خضوعُ.

٤ ـ بكاء

سأبكيكَ حتَّى تُنْفِذَ العين ماءَها
ويَشْفِيَ منِّي الدَّمع ما أَتَوجَّعُ.

٥ ـ امرأة

... ولَجَّ بك الهجرانُ حتى كأَنَّما
ترى الموتَ في البيت الذي كنتَ تألَفُ.

... يبلِّغنا عنها بغيرِ كلامِها
إلينا من القَصرِ، البنانُ المطَرَّفُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

دعـوتُ الـذي سـوَّى الـسَّـمـاواتِ أَيْـدُهُ
وَلـلَّـهُ أدنـى مِـن وريـدي وأَلْـطَـفُ
لـيـشـغـلَ عـنـي بـعـلَـهـا بِـزَمـانَـةٍ
تُـدَلِّـهـهُ عـنِّـي وعـنـهـا فَـنـسـعَـفُ
بـمـا فـي فـؤادَيْـنـا مـن الـهـمّ والـهـوى
فـيـبـرأ مـنـهـاضُ الـفـؤَادِ الـمـسـقَّـفُ،
فـأرسـلَ فـي عـيـنـيـهِ مـاءً عَـلاهـمـا
وقـد عَـلِـمـوا أَنِّـي أَطَـبُّ وأعـرَفُ
فـداويـتُـهُ عـامـيـنِ وهـي قـريـبـةٌ
أراهـا، وتـدنـو لـي مِـراراً فـأرشـفُ
سُـلافَـة جـفـنٍ خـالـطَـتْـهـا تَـريـكَـةٌ
عـلـى شـفـتَـيْـهـا، والـذَّكـيّ الـمـسـوَّفُ

فـيـا لـيـتَـنـا كـنَّـا بـعـيـريـن لا نَـرِدْ
عـلـى مـنـهـلٍ إلاَّ نُـشَـلُّ ونُـقْـذَفُ
... بـأرضِ خـلاءٍ وحـدَنـا وثـيـابُـنـا
مـن الـرّيـطِ والـدِّيـبـاجِ دِرعٌ ومِـلْـحَـفُ
ولا زادَ إلاَّ فـضْـلـتـانِ، سُـلافَـةٌ
وأبـيـضُ مِـن مـاء الـغَـمـامَـةِ قَـرْقَـفُ

وأشلاء لحمٍ من حبارى يَصيدُها
إذا نحن شِئنا، صاحِبٌ مُتأَلِّفُ.

٦ ـ القيامة

إذا جاءني يوم القيامةِ قائِدٌ
عَنيفٌ، وسوَّاقٌ يسوق الفرزدقَا
أخاف وراء القبر إن لم يُعافِني
أشدَّ من القبر التهاباً وأضْيَقا
إذا شربوا فيها الصَّديدَ رأيتهم
يذوبون من حرّ الصّديد تمزُّقا.

٧ ـ حلم

لقد طرقَت ليلاً نَوارٌ ودونها
مَهامِهُ من أرضٍ بعيدٍ خُروقُها
وأنّى اهتدت والدّوُّ بيني وبينها
وزَوْراءُ في العينين جَمٌّ فُتُوقُها
فجاءَت كأنَّ الرِّيحَ حيث تَنفَّسَتْ
بأَرْحُلِها نُوَّارُها وحَديقُها
فَبِتّ أُناجيها وأحسِبُ أنّها
قريبٌ وأسباب النّفوسِ تتوقُها

https://telegram.me/maktabatbaghdad

فلمَّا جَلا عنِّي الكرى وتقطَّعت
غَيابَةُ شوقٍ، غاب عنِّي صَدُوقُها.

٨ ـ الأعرابية والبطيخة

لعمري، لأَعرابيَّةٌ في مِظلَّةٍ
تظَلّ بِرَوْقَيْ بيتها الرّيح تخفقُ
كأمّ غزالٍ أو كدرّةِ غائِصٍ
إذا ما بدت مثل الغمامة تُشرقُ،
أحبّ إلينا مِن ضِناكٍ ضِفنّةٍ
إذا رُفِعت عنها المراوحُ، تَعْرَقُ
كَبِطّيخة الزّرّاع يُعجب لونُها
صحيحاً ويبدو داؤُها حين تُفْلَقُ.

٩ ـ مركب

وما أرى، وركوبُ الخيل يُعجبني
كمركبٍ بين دملوجٍ وخَلْخالِ.

١٠ ـ صورة وصفية

أحلامُنا تَزِنُ الجبالَ رزانَةً
وتَخالُنا جِنّاً، إذا ما نَجهلُ.

١١ ـ إبليس

أطعتكَ يا إبليسُ سبعين حِجَّةً
فلمَّا انتهى شيبي وتَمَّ تِمامي
فَررْتُ إلى ربِّي وأَيْقَنْتُ أَنَّني
مُلاقٍ لأَيَّام المنونِ حِمامي،

أَلا طالَما قد بِتُّ يوضعُ ناقتي
أبو الجنِّ إبليسٌ بغير خِطامِ
يَظَلُّ يُمنِّيني على الرّحلِ وارِكاً
يكونُ ورائي مَرَّةً وأمامي
يُبَشِّرني أَنْ لن أموتَ وأَنَّه
سَيُخلدني في جَنَّةٍ وسَلامِ.

... وما أنتَ يا إبليسُ بالمرء أبتغي
رِضاه، ولا يقتادُني بزمامِ.

١٢ ـ أمنية

ألا ليتَنا نمنا ثمانينَ حِجَّةً
تنام معي عُريانةً وأَنامُها

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ضَجيعيْنِ مَسْتورَيْنِ والأَرضُ تحتَنا
يكونُ طَعامي شَمُّها والتزامُها.

١٣ ـ السّجن والبعث

أَرى السّجن سَلاّني عن الرَّوعةِ التي
إليها نفوس المسلمين تحومُ
عجبتُ من الآمالِ والموتُ دونَها
وماذا يرى المبعوثُ حين يقومُ.

١٤ ـ الذئب الصديق

وأَطْلسَ عسَّالٍ وما كانَ صاحِباً
دعوتُ بناري مَوْهِناً فأتاني
فلمَّا دَنا قلتُ ادْنُ دونُك، إنني
وإيَّاكَ في زادي لَمُشتركانِ
فَبتّ أسوّي الزَّادَ بيني وبينَه
على ضوء نارٍ مَرَّةً ودخانِ
فقلتُ له لمَّا تكشَّر ضاحِكاً
وقائمُ سيفي من يدي بمكانِ
تَعَشَّ فإن واثقتَني لا تخونُني
نكنْ مثلَ مَنْ، يا ذئبُ يَصطحبانِ

وأنتَ امرؤٌ، يا ذئبُ، والغدر كنتما
أُخَيَّيْنِ كانا أُرضعا بلبانِ
ولو غَيْرنا نبّهتَ تلتمس القِرى
أتاكَ بسهْمٍ أو شَباةِ سِنانِ
وكلّ رفيقيْ كلِّ رَحْلٍ، وإن هُما
تعاطَى القَنا قَوْماهُما، أَخَوانِ.

١٥ ـ حب

. . . لَعمري لقد رَقَّقْتِني قبل رقّتي
وأشعلتِ فيّ الشَّيبَ قبل زماني
ولكن نَسيباً لا يَزال يشلُّني
إليكِ، كأني مُغلَقٌ بِرِهانِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

جَرير

١ ـ مسامير

مـــاذا أردتَ إلـــى رَبْـــعٍ وقـــفْـــتَ بـــهِ
هـل غـيـر شَـوقٍ وأحـزانٍ وتـذكـيـرِ؟
تـبـيـتُ لـيـلَـكَ ذا وَجْـدٍ يُـخَـامِـرُه
كـأنَّ فـي الـقَـلـب أطـرافَ الـمـسـامـيـرِ.

٢ ـ دار الحبيبة

... فَـلـلَّـهِ، مـاذا هَـيَّـجَـتْ مـن صَـبـابَـةٍ
عـلـى هـالـكٍ يَـهْـذي بِـهـنْـدٍ ومـا يَـدْري
طـوى حَـزَنـاً فـي الـقـلـب حـتـى كـأنَّـمـا
بـه نَـفْـثُ سِـحْـرٍ، أو أَشَـدُّ مِـن الـسِّـحْـرِ.

٣ ـ زائر

حُـيِّـيـتَ مِـن زائِـرٍ يَـعْـتـادُ أرحـلَـنـا
بـالـمِـسْـكِ والـعَـنْـبَـرِ الـهـنـديّ مَـلْـغـومُ،

نشأ في عائلة فقيرة بسيطة. مات نحو ٧٣٣م = ١١٤هـ.

يا صاحِبيَّ سَلاَ هذا المُلِمَّ بنا:
أنّى اهتدى، وسواد اللَّيل مَركومُ؟
أعامِداً جاء يَسْري طول ليلتهِ
أَم جائِرٌ عن طريقِ القَصْدِ مَهْيومُ؟

٤ ـ ابن الشاعر

إِنَّ بلالاً لم تشنه أمّهُ
يَشْفي الصُّداعَ ريحهُ وشمُّهُ
كأنَّ ريحَ المسكِ مُسْتَحَمُّهُ
فنفسهُ نفسي وسُمِّي سُمُّهُ.

٥ ـ قصيدة إلى الحبيبة

... لو تعلمينَ الذي نلقى، أَوَيْتِ لنا
أو تَسْمَعين إلى ذي العرشِ، شكوانا
كصاحبِ الموج، إذ مالت سفينتُه
يدعو إلى اللَّه إسْراراً وإِعلانا،
يا ليت ذا القلب لاقى مَن يُعلّلهُ
أو ساقِياً فَسَقاهُ اليوم سُلْوانا
أَو ليتَها لم تُعلِّقْنا عُلاقَتَها
ولم يكن داخَلَ الحبّ الذي كانا

https://telegram.me/maktabatbaghdad

قالت: أَلِمَّ بنا إن كنت منطلقاً
ولا إخالُكَ، بعد اليوم، تلقانا
ما كنتُ أوَّلَ مُشْتاقٍ أخا طربٍ
هاجت له غدواتُ البيْنِ أحزانا
لقد كتمتُ الهوى حتَّى تهيَّمني
لا أستطيع لهذا الحبّ كِتمانا.

لا بارَكَ اللَّه في الدّنيا إذا انقطَعتْ
أسبابُ دنياكِ من أسبابِ دنيانا،
كيف التَّلاقي ولا بالقَيْظِ محضركُم
مِنّا قريبٌ، ولا مَبْداكِ مَبْدانا؟
ما أَحدث الدّهرُ مما تَعلمينَ، لكم
لِلحبْل صُرْماً ولا للعهد نِسيانا
أبدّلَ اللَّيل، لا تسري كواكِبُهُ
أم طال حتى حَسِبْتُ النَّجم حيرانا؟
إنَّ العيونَ التي في طَرْفها حَوَرٌ
يَقتلُنَنا، ثم لا يُحيين قتلانا
يَصرعْنَ ذا اللّبَّ حتَّى لا حَراكَ بهِ
وهنَّ أضْعَفُ خَلْقِ اللَّه أَركانا

قالت: تَعَزَّ، فإنَّ القوم قد جعلوا
دون الزِّيارة، أبواباً وخُزَّانا
لمَّا تبيَّنْتُ أنْ قد حِيل دونَهمُ
ظَلَّت عساكِرُ مثل الموتِ تغشانا،
يا حَبَّذا جَبلُ الرّيانِ مِن جَبَلٍ
وحبَّذا ساكِنُ الرّيانِ مَن كانا
وحبَّذا نَفَحاتٌ من يَمانِيةٍ
تأتيكَ مِن قِبَلِ الرَّيانِ أحيانا.

أَزْمانَ يدعونني الشَّيطانَ مِن غَزلي
وكنَّ يهوينَني إذ كنتُ شيطانا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ذو الرُّمَّة

١ ـ ميّة

. . . زَيْنُ الثِّيابِ، وإِنْ أَثوابُها اسْتُلِبَتْ
على الحَشِيَّةِ يَوْماً زانَها السَّلَبُ
إذا أخو لَذّةِ الدُّنيا تَبَطَّنَها
والبيتُ فوقَهما بِاللَّيلِ مُحْتَجِبُ
تَزدادُ لِلعينِ إبْهاجاً إذا سَفَرَتْ
وتَحْرَجُ العينِ فيها حين تَنْتَقِبُ.

لَيستْ بِفاحشةٍ في بيتِ جارتِها
ولا تُعابُ، ولا تُرمى بِها الرِّيَبُ
إِنْ جاورَتْهُنَّ لم يأخذْنَ شيمتَها
وإِنْ وشَيْنَ بها، لم تَدْرِ ما الغَضَبُ
صَمْتُ الخلاخيلِ خَوْدٌ ليس يُعجِبُها
نَسْجُ الأَحاديثِ بين الحَيِّ، والصَّخَبُ

اسمه غيلان. اشتهر بحبه لمية. مات نحو ٧٣٥م = ١١٧هـ.

وحُبّها لي، سوادَ اللَّيلِ، مُرْتَعِداً
كأنَّها النَّارُ تَخبو ثمَّ تَلْتَهِبُ.

٢ ـ الكثيب

إذا اسْتَهَلَّت عليه غَبْيَةٌ أَرِجَتْ
مَرابِضُ العِينِ حتَّى يَأْرَجَ الخَشَبُ
كأنَّه بيتُ عَطَّارٍ يُضَمِّنُهُ
لَطائِم المِسْكِ يَحْويها وتُنْتَهَبُ.

٣ ـ الطريق إلى الحبيبة

كأنَّ حِرْباءَها في كلِّ هاجِرَةٍ
ذو شَيْبَةٍ من رجالِ الهنْدِ مَصْلوبُ.

٤ ـ رَبْع مَية

وقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقتي
فما زلتُ أبكي عنده وأُخاطِبُهْ
وَأسقيهِ، حتّى كادَ مِمَّا أبثّهُ
تُكَلّمني أحجارُه وملاعِبُهْ،
تُمشّي به الثِّيرانُ كلَّ عشيَّةٍ
كما اعتادَ بيتَ المَرْزُبَانِ مَرازِبُهْ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

كـأنَّ سَـحـيـق الـمـسْـكِ رَيّـا تُـرابـهِ
إذا هَـضَـبَـتْـهُ بـالـطِّـلالِ هـواضِـبُـهْ.

٥ ـ هوى كل نفس

إذا هَـبَّـتِ الأَرْواحُ مِـن نَـحْـو جـانـبٍ
بـهِ أَهْـلُ مَـيٍّ، هـاج شـوقـي هُـبـوبُـهـا
هَـوىً تَـذْرِفُ الـعَـيْـنـانِ مـنـه وإنَّـمـا
هَـوى كـلِّ نَـفْـسٍ حـيـث كـان حـبـيـبُـهـا،
بـدا الـيـأسُ مِـن مَـيٍّ، عـلـى أنَّ نـفـسَـه
طَـويـلٌ عـلـى آثـار مَـيٍّ نَـحـيـبُـهـا.

٦ ـ مية

إِذا غَـيَّـر الـنّـأْيُ الـمـحـبِّـيـنَ لـم يـكَـدْ
رسـيـسُ الـهـوَى مِـن حُـبِّ مَـيّـةَ يَـبْـرَحُ
فـلا الـقـربُ يُـدْنـي مِـن هَـواهـا مـلالَـةً
ولا حـبُّـهـا إن تـنـزح الـدَّارُ يـنـزحُ،
إذا خَـطَـرت مِـن ذكْـرِ مَـيَّـةَ خَـطْـرَةٌ
على النَّفْسِ، كادت في فؤادِكَ تجرَحُ.

ذكـــرتُـــكِ إذ مَـــرَّت بِـــنـــا أُمُّ شَـــادِنٍ
أمـام الـمـطـايـا تَـشْـرَئِـبُّ وتَـسْـنَـحُ
مِـنَ الآلِـفـات الـرَّمـلَ، أَدْمـاءُ حُـرَّةٌ
شُعاعُ الضُّحى في مَتْنِها يَتَوَضَّحُ
رأَتْـنـا كـأَنَّـا قـاصِـدونَ لِـعَـهْـدِهـا
بـهِ، فَـهْـي تـدنـو تَـارَةً وتَـزَحْـزَحُ
هِـي الـشِّـبْـهُ أَعْـطـافـاً وجـيـداً ومـقـلـةً
ومَـيَّـةُ، مـنـهـا بَـعـدُ، أبـهـى وأَمْـلَـحُ
إذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ في المِرْطِ، أَجْفَلَتْ
مـآكِـمُـهـا، والـرِّيـحُ فـي الـمِـرْط أَفْـضَـحُ
تـرى الـزُّلَّ يَـلْـعَـنَّ الـرِّيـاحَ إذا جَـرَت
ومَـيَّـةُ إن هـبَّـت لـهـا الـرِّيـحُ، تـفـرحُ
تَرى قُرْطَها في واضِـحِ اللِّيتِ مُشْرِفاً
عـلـى هَـلَـكٍ، فـي نـفْـنـفٍ يَـتَـطَـوَّحُ
وتَـجـلـو بِـفَـرْعٍ مـن أَراكٍ كـأَنَّـه
مِن العَنْبَرِ الهنديِّ والمِسْك يُصْبَحُ
ذُرَى أُقْـحَـوانٍ رَاحَـهُ الـلَّـيـل وارْتَـقـى
إِلـيـه الـنَّـدَى، مِـن رَامَـةَ، الـمَـتـروِّحُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

بكى زَوْجُ مَيٍّ أَن أُنيخَتْ قلائِصٌ
إِلى بيتِ مَيّ، آخر اللَّيلِ، طُلَّحُ
فلو تركوها والخِيارَ، تخيَّرت
فما مِثلُ مَيٍّ عند مِثلك يصلُحُ.
ونَشوانَ مِن طول النُّعاسِ كأَنَّه
بِحبْلَيْنِ مِن مَشْطونَةٍ يَتَرجَّحُ
إذا ماتَ فوق الرَّحْلِ أحييتُ روحَه
بِذكراكِ، والعِيسُ المراسيلُ جُنَّحُ.

كأَنَّ مَطايَانا بكلِّ مَفازَةٍ
قَراقِيرُ في صَحْراءِ دِجْلَةَ تَسْبَحُ.

٧ ـ كأس النّعاس

وأَشْعَثَ مثلَ السَّيفِ، قَد لاَحَ جِسْمَهُ
وَجِيفُ المَهارى والهمومُ الأَباعِدُ
سَقَاهُ الكَرى كأسَ النُّعاسِ، ورأسُهُ
لِدينِ الكَرى مِن آخِرِ اللَّيلِ سَاجِدُ،
أَقَمْتُ له صَدْرَ المَطيِّ وما دَرى
أَجائِرةٌ أَعْناقُها أَمْ قواصِدُ.

٨ ـ بعد الفراق

ما زِلْتُ، مُذْ فَارَقَتْ مَيٌّ لِطِيَّتِها
يَعْتادُني مِن هَواها بعدَها عِيدُ
كأنني نازعٌ يَثْنيهِ عن وَطَنٍ
عَصْران، رائحةً، عَقْلٌ وتَقْييدُ.

٩ ـ سفَر

... وما أنا في دارٍ لِميٍّ عرفتُها
بِجَلْدٍ، ولا عيني بِها بِجَمادِ،
إذا قلتُ بعد الشَّحْطِ يا مَيُّ نلتقي
عَدَتْني، بِكرهٍ أن أَراكِ، عوادِي
وَدوِّيّةٍ مثلِ السَّماءِ اعْتَسَفْتُها
وقد صَبَغَ اللَّيلُ الحصَى بسوادِ
بِها من حَسيس القَفْر صوتٌ كأَنَّه
غناءُ أُناسِيٍّ بها وتَنادِ
إلى أَنْ يَشُقَّ اللَّيلَ وَرْدٌ كأَنَّه
وراءَ الدُّجى هادي أَغَرَّ جَوادِ.
... وكائِنْ ذَعَرْنا مِن مَهاةٍ، ورامِحٍ
بِلادُ الوَرى ليست لَهُ بِبِلادِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٠ ـ أرض

... وأَرْضٍ خلاءٍ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَتْنَها
كَسَاها سوادُ اللَّيل أَرْدِيةً خُضْرا
طَوَتْها بنا الصُّهْبُ المهارى، فأصْبَحتْ
أَناصِيبَ أَمْثال الرِّماح بِها غُبْرا
إذا خَلَّفَتْ أَعناقهنَّ بَسيطةً
مِن الأرض، أَوْ خَشْناءَ، أو جَبلاً وَعْرا
نَظَرْنَ إلى أَعْناقِ رَمْلٍ كأَنَّما
يَقودُ بِهِنَّ الآلُ أَحْصِنَةً شُقْرا.

١١ ـ امرأة

لها بَشَرٌ مِثلُ الحريرِ ومَنطِقٌ
دقيق الحواشي لا هُراءٌ ولا هَذْرُ
وعينان قال اللَّه: كُونا، فكانَتا
فعولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخمرُ.

١٢ ـ أطراف الصحارى

... وَرَدْتُ، وأَرْدَافُ النُّجوم كأَنَّها
قَناديلُ، فيهنَّ المصابيحُ تزهرُ

وقَدْ لاحَ لِلسَّاري الذي كَمَّل السُّرى
على أُخْرياتِ اللَّيلِ، فَتْقٌ مُشَهَّرُ
ترى فيه أَطْرافَ الصَّحارَى كأَنَّها
خياشيمُ أَعْلامٍ تطولُ وَتَقْصُرُ
يَظَلُّ بها الحِرْبَاءُ لِلشَّمس ماثِلاً
على الجَذْلِ ـ إلاَّ أَنَّه لا يُكَبِّرُ
إذا حَوَّلَ الظِّلُّ العَشِيّ رأيتَهُ
حَنيفاً، وفي قَرْنِ الضُّحى يَتَنَصَّرُ.

١٣ ـ كأن فؤادي

كأنَّ فؤادي هاضَ عِرْفانُ رَبْعِها
بهِ وَعْيَ سَاقٍ أَسْلَمَتْها الجبائِرُ،
فَيا مَيُّ هل يُجْزى بُكائي بمثلهِ
مِراراً، وأَنْفاسي إليكِ الزَّوافِرُ؟
فقد طالَ ما رجَّيْتُ مَيّاً وشاقَني
رسيسُ الهوى، مِنه دَخِيلٌ وظاهِرُ.

١٤ ـ نساء

إذا ما الفتى يوماً رآهُنَّ لم يَزَلْ
مِن الوَجْدِ، كالماشي بداءٍ يُخامِرُهْ،

https://telegram.me/maktabatbaghdad

. . . فقالت: بِأَهْلي، لا تخفْ! إِنَّ أهلَنا
هُـجُـوعٌ، وإنَّ الـمـاء قـد نـام سَـامِـرُهْ.

١٥ ـ داء السحر

تُـعـاطـيـهِ بَـرَّاقَ الـثَّـنـايـا كـأَنَّـه
أَقَـاحِـيٌّ وَسْـمِـيٌّ بِـسَـائِـفـةٍ قَـفْـرِ
وَتُـشْـعِـرُهُ أَعْـطـافَـهـا وتَـسُـوفُـهُ
وتَـمْـسَـحُ مـنـه بـالـتِّـرائـبِ والـنَّـحْـرِ،
لَـهـا سُـنَّـةٌ كـالـشَّـمـسِ فـي يـوم طَـلْـعَـةٍ
بَـدَتْ مِـن سَـحـابٍ وَهْـيَ جـانِـحَـةُ الـعَـصْـرِ
. . . فَـتِـلْـكَ الـتي يَـعْـتـادُنـي مِـن خَـبـالِـهـا
على النَّأْي، دَاءُ السِّحر أَوْ شَبَهُ السِّحْرِ.

١٦ ـ خُضر القوارير

. . . ومَـنْـهَـلٍ آجِـنٍ كـالـغِـسْـلِ مُـخْـتَـلَـطٍ
بـاكَـرْتُـهُ قـبـل تـرْنـيـمِ الـعـصـافـيـرِ
تـكـسـو الـرِّيـاحُ نـواحـيـهِ بِـمُـخْـتَـلِـفٍ
مـن الـتُّـرابِ، إذا مـا رُحْـنَ، مَـدْحـورِ
بِـأَيْـنُـقٍ كَـقِـداحِ الـنَّـبْـعِ قـد ذَبـلـتْ
مـنـهـا الـثَّـمـائِـلُ، أَمْـثـالُ الـقـراقـيـرِ

كـأَنَّ أعـيـنَـهـا مِـن طـولِ مـا نَـزَحَـتْ
مِـنـهـا، إذا خَـزَرَتْ، خُـضْـرُ الـقـواريـرِ.

١٧ ـ كلام الجن

... وَيـومٍ يُـظِـلُّ الـفَـرْخ في بـيـتِ غـيـرِهِ
لـه كَـوْكَـبٌ فَـوق الـحِـدابِ الـظَّـواهـرِ
تـرى الـرَّكْـبَ فـيـه بـالـعَـشِـيِّ كـأَنَّـمـا
يُـدَانُـونَ مِـن خَـوْفٍ خَـصـاصَ الـمـحـاجـرِ
كَـأَنَّ عـمـودَ الـصُّـبـحِ جِـيـدٌ وَلَـبَّـةٌ
وراء الـدُّجـى، مِـن حُـرَّة الـلَّـونِ حـاسِـرِ.
وَكـائِـنْ تَـخَـطَّـتْ نـاقـتـي مـن مَـفـازَةٍ
وكـم زَلَّ عـنـهـا مِـن جُـحـافِ الـمـقـادرِ
وكـم عَـرَّسَـتْ بـعـد الـسّـرى في مُـعَـرَّسٍ
بِـهِ مـن كَـلام الـجِـنِّ أصـواتُ سَـامـرِ.

١٨ ـ الشوق

فـمـا زالَ فـي نَـفْـسـي هُـلاعٌ مُـراجِـعٌ
مِـن الـشَّـوْقِ، حـتـى كـادَ يـبـدو ضَـمـيـرُهـا
عَـشِـيَّـةَ لـولا خَـشْـيَـتـي لَـتَـهـتَّـكـتْ
مِـن الـوجـد عـن أسـرارِ قـلـبـي سُـتُـورُهـا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٩ ـ وساوِس

دِيارٌ لِمَيٍّ ظَلَّ، مِن دون صُحْبَتي
لِنَفْسي، بما هاجَتْ، عليها وسَاوِسُ
فكيفَ بِمَيٍّ ـ لا تُؤَاسِيكَ دارُها
ولا أنتَ طاوي الكَشْح عنها فَيَائِسُ
ولم تُنْسِني مَيّاً نَوىً ذاتُ غربْةٍ
شَطُونٌ، ولا المسْتَطْرفاتُ الأوانِسُ.

... وفي الحَيِّ مِمَّا تَتَّقي ذاتُ عينهِ
فَريقانِ: مُرْتابٌ غَيورٌ ونَافِسُ
ومُسْتَبْشِرٌ تبدو بَشاشَةُ وجههِ
إلينا، ومعروفُ الكآبةِ عابِسُ،
... وخَالَسَ أَبْوابَ الخُدورِ بعينهِ
على شدّةِ الخوفِ، المحِبُّ المُخالِسُ.

إذا نَحنُ عَرَّسْنا بأرضٍ سَرَى بها
هَوىً لَبَّسَتْهُ بالفؤَادِ اللَّوابِسُ
إلى فِتْيةٍ شُعْثٍ رَمَى بهم الكرى
مُتونَ الحصى، ليست عليها مَحابِسُ

أَناخوا فأغْفَوْا عند أَيْدي قلائصٍ
خِماصٍ، عليها أَرْحُلٌ وطنافِسُ.
... ورَمْلٍ كأوراكِ العَذَارى قَطَعْتُهُ
وقد جَلَّلَتْه المظلماتُ الحنادِسُ
أَقُولُ لِعَجْلَى، بين يَمٍّ وداحِسٍ،
أَجِدِّي، فقد أَقْوَت عليكِ الأَمالِسُ
ولا تَحْسِبي شَجِّي بكِ البيدَ، كلَّما
تَلألأَ بالغَوْرِ النّجومُ الطَّوامِسُ
وتَهْجِيرِ قَذَّافٍ بِأَجْرامِ نَفْسِه
على الهَوْلِ، لاَحَتْهُ الهمومُ الهواجِسُ.

٢٠ ـ الذكرى والسحابة

... فَدَعْ ذِكْرَ عيشٍ قد مَضى ليس راجِعاً
ودُنْيا، كَظِلِّ الكَرْم كنَّا نَخُوضُها
فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ قد عَصاني مُتَيّمٍ
لِمَيٍّ، ونَفْسٍ قَدْ عَصاني مَريضُها؟
أَرِقْتُ، وقد نامَ العيونُ، لِمُزْنَةٍ
تَلألأَ وَهْناً، بعد هَدْءٍ، وَمِيضُها

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وَهَبَّتْ له ريحُ الجَنُوبِ تَسُوقُها
كما سِيقَ مَوْهُونُ الذِّراع مَهيضُها
فَلَمَّا عَلَتْ أَقْبالَ مَيْمَنَةِ الحِمى
رَمَتْ بالمراسي، واسْتَهَلَّ فَضيضُها.

٢١ ـ وداع وسفر

... بِها العِينُ والآرامُ فوضى، كأَنَّها
ذُبَالٌ تُذَكَّى، أو نجومٌ طوالِعُ
غَدَوْنَ فَأَحْسَنَّ الوداع ولم تَقُلْ
كما قُلْنَ ـ إلاَّ أن تُشيرَ الأصابِعُ
وأَخْذُ الهوى، فوق الحلاقيمِ، مُخْرِسٌ
لنا، أن نُحَيِّي أو نُسَلِّمَ، مانِعُ.

وَدَوٍّ كَكَفِّ المشْتَري، غير أنَّه
بِساطٌ لأَخْفافِ المراسيل واسِعُ
قَطعْتُ، ولَيْلي غائِبُ الضّوءِ ـ جَوْزَهُ
وأكنافَهُ الأخرى على الأرضِ، واضِعُ
فَأَصْبَحْتُ أَرْمي كُلَّ شَبْحٍ وحائِلٍ
كأَنّي مُسَوِّي قِسْمَةِ الأَرضِ، صَادِعُ

كـمـا نَـفَـضَ الأَشْـبـاحَ بِـالـطَّـرْفِ غُـدوةً
مِن الطَّيرِ، أَقْنى، أَشْهَلُ العَيْنِ واقِـعُ
ثَـنَـتْـهُ عـن الأَقْـنـاصِ يـومـاً ولـيـلَـةً
أَهَاضيبُ، حتَّى أَقْلَعَتْ وهو جَائِـعُ.

٢٢ ـ سرير اللؤم

وللّؤْمِ في صدْرِ امْرىءِ السُّوءِ مُخْدَعٌ
إذا حُـنِـيَـتْ مـنـه عـلـيـهِ ضُـلـوعُ.

٢٣ ـ ذكرى

عَـشِـيَّـةَ مـالـي حِـيـلَـةٌ غـيـر أَنّـنـي
بِلَقْطِ الحَصى والخَطِّ في التُّرْبِ، مُولَعُ
أَخـطّ وأمـحـو الـخـطَّ ثـمَّ أعـيـدُه
بِـكـفّـيَ والـغـربـانُ فـي الـدَّارِ وُقَّـعُ
كـأنَّ سِـنـانـاً فَـارِسـيّـاً أَصـابَـنـي
عـلى كَـبِـدي، بـل لَـوْعَـةُ البَيْنِ أَوْجَـعُ.

٢٤ ـ لقاء

... ولـمَّـا تـلاقَـيْـنـا، جَـرَتْ من عـيـونِـنـا
دمـوعٌ كَـفَـفْـنـا مـاءَهـا بـالأَصـابـعِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ونِلْنا سِقاطاً من حديثٍ كأنّه
جَنى النَّحْلِ مَمْزُوجاً بماء الوَقائعِ
.. فما انشقَّ ضوء الصّبح حتى تبيّنت
جداولُ ـ أمثال السُّيوفِ القواطعِ.

٢٥ ـ دعوة

دَعَتْني بِأَسْبابِ الهوى ودَعَوْتُها
بهِ مِنْ مَكانِ الإِلْفِ غيرِ المُساعِفِ،
يَئِنُّ إلى مَسِّ البَلاطِ كأنّما
يَراهُ الحشايَا مِن ذَواتِ الزَّخارفِ.

٢٦ ـ رؤيا

تَجيشُ إليَّ النَّفسُ في كلِّ منزلٍ
لِمَيٍّ، ويَرْتاعُ الفؤادُ المشوَّقُ
أَراني إذا هَوَّمْتُ يا مَيُّ زُرْتني
فيا نِعْمَتا، لو أَنَّ رؤيايَ تَصدُقُ.

٢٧ ـ العاشق المتهالك

... فَيَا مَنْ لِقلْبٍ لا يَزالُ كأنّه
مِن الوَجْدِ، شَكَّتْهُ صدورُ النّيازِكِ،

إذا ذَكَّرتْكَ النّفسُ مَيّاً، فقلْ لها
أَفِيقي ـ فهيهاتَ الهَوى مِن مَزارِكِ
لقد كنتُ أَهْوى الأَرضَ ما يَسْتَفِزُّني
لها الشَّوقُ، إلاَّ أنَّها مِن ديارِكِ.

كَأَنَّ على فيها، إذا رَدَّ روحُها
إلى الرَّأسِ روحَ العاشقِ المتهالكِ،
خُزامَى اللِّوى هَبَّتْ له الرِّيحُ بَعْدَما
عَلا نَوْرَها، مَجُّ النَّدى المُتَدارِكِ.

٢٨ ـ الريح

جَفُولٌ، كَساها لونَ أرضٍ غَريبةٍ
سِوى أرضها، منها الهَباءُ المُغَرْبَلُ.

٢٩ ـ سراب

يُدَوِّمُ رَقْراقُ السَّرابِ بِرَأْسِهِ
كما دَوَّمَتْ في الخَيْطِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ.

٣٠ ـ الخيال

عَرَفْتُ لها داراً، فَأَبْصرَ صاحبي
صَحيفَةَ وجهي قد تَغَيَّر حالُها،

https://telegram.me/maktabatbaghdad

تـداويْـتُ مِـن مَـيٍّ بِـهـجـرانِ أَهـلِـهـا
فـلـم يَـشْـفِ مِـن ذِكـرى طـويـلٍ خَـبـالُـهـا
ولـم يُـنْـسِـنـي مَـيّـاً تَـراخـي مَـزَارِهـا
وصَـرْفُ الـلَّـيـالـي ـ مَـرُّهـا وانْـفِـتـالُـهـا
عـلـى أَنَّ أَدْنـى الـعـهـد بـيـنـي وبـيـنَـهـا
تَـقـادَمَ، إلاَّ أَن يـزورَ خَـيـالُـهـا.

٣١ ـ الصياد

كـأَنَّـهُ، حـيـن تَـدْنُـو وِرْدَهـا طَـمَـعـاً
بِالصَّيْدِ، من خَشْية الإِخْطاءِ، مَحْمُومُ
حـتَّـى إذا اخْـتَـلَـطَـتْ بـالـمـاءِ أَكْـرُعُـهـا
هَـوى لـهـا طـامِـعٌ بـالـصَّـيْـدِ، مَـحْـرومُ،
وفـي الـشِّـمـالِ مـن الـشَّـرْيـانِ مُـطْـعِـمَـةٌ
زَوْراءُ، فـي عُـودِهـا عَـطْـفٌ وتَـقْـويـمُ
يُـؤُودُ مِـن مَـتْـنِـهـا مَـتْـنٌ ويَـجْـذبُـهُ
كـأَنّـه فـي نِـيـاط الـقـوسِ حُـلْـقـومُ.

العرجيّ

١ ـ حيرة

... ولا أنا محبوسٌ لوعدٍ فَأَرْتجي
ولا أنا مَرْدُودٌ بيأسٍ فأرحلُ
كَمقتَنصٍ صيداً يراه بعينه
يُطيفُ به من قُرْبِه، وهو أعزلُ.

٢ ـ ربة الهودج

عُوجي علينا، ربَّةَ الهوْدَجِ
إنّكِ إن لا تَفعلي تَحرُجي
أَيْسرُ ما نالَ محبٌّ لدى
بَيْنِ حبيبٍ قولُهُ: عَرِّجِ
تُقْض إليه حاجَةٌ،أو يَقُلْ
هل لِيَ مما بِيَ مِنْ مخرجِ؟

اسمه عبد اللّه. عاش حياة لاهية أوصلته إلى السجن حيث بقي فيه تسع سنوات، ومات فيه نحو ٧٣٨م = ١٢٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

. . . فما اسْتطاعت غير أن أوْمأت
نحوي بِعينيْ شادنٍ أَدْعَجِ
كأَنَّما الحلْيُ على نَحْرِها
نجومُ فجرٍ ساطعٍ أَبْلَجِ.

. . . نلبثُ حولاً كامِلاً كلَّه
لا نلتقي إلاَّ على منهجِ
في الحجِّ، إن حَجَّتْ، وماذا مِنىً
وأهلُهُ، إن هِيَ لم تَحجُجِ؟

٣ ـ امرأة

نَبَتَتْ في نجوم رَبْوةِ رَمْلٍ
يُنشَرُ الميتُ إن يشمَّ ثَراها
. . . إن أكن سؤتُها بما لم أُرِدْه
في حديثٍ بهِ، فعندي رضاها.

٤ ـ ماذا عليك؟

ماذا عليكِ، وقد أهديْت لي سَقَماً
وغاب زوجُكِ يوماً أن تَعوديني

أو تجعلي نطفةً في الصَّحْنِ باردةً
فتغمسي فاكِ فيها، ثمَّ تَسْقيني؟

٥ ـ امرأة

رأَتْني خضيبَ الرأس شَمَّرتُ مِئزري
وقد عَهِدتْني أسود الرأسِ مُسبِلا
صريعَ هوىً ما يَبرحُ العشق قائدي
لغيٍّ فلم أعدل عن الغيّ معدلا.

... وقالت لأُخرى عندها: تعرفينه؟
أليسَ بهِ؟... قالت: بلى، ما تبدَّلا
سوى أنّه قد حالتِ الشَّمسُ لونَهُ
وفارقَ أشياعَ الصِّبا وتبذَّلا
وكان الشَّبابُ الغَضُّ كالغيم خَيَّلَتْ
سماءٌ بهِ، إذ هَبَّت الرِّيحُ، فانجلى...

... مِن اللاّءِ لم يحججْنَ، يبغين حِسْبةً
ولكن لِيقتلْنَ البريء المغفَّلا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٦ ـ امرأة

لـهـا أَرَجٌ مـن زاهِـر الـبَـقْـلِ والـثـرى
وبُـرْدٌ إذا مـا بـاشَـرَ الـجِـلْـدَ يَـخْـصَـرُ.

٧ ـ إني لأترك

... إنِّـي لأَتْـرُكُ مـن يـجـودُ بـوصـلـهِ
ومـوكَّـلٌ بـوصـالِ كـلِّ جَـمـادِ
... وتَـنُـوفـةٍ أَرْمـي بـنـفـسـيَ عَـرْضَـهـا
شـوقـاً إلـيـكِ، بـلا هـدايـةِ هـادي.

٨ ـ الطريق إلى الحبيبة

... قَد بِتُّ أجشمُ فيها الهولَ نحوكم
إذا الـرِّجـالُ لـدى أمـثـالِـهـا نَـعَـسُـوا
أَجـتـازُ قَـفْـراً بـعـيـدَ الـقَـعْـرِ، لـيـس مـعـي
إلاَّ الإلـهُ، وإلاَّ الـسَّـيـفُ والـفَـرسُ.

٩ ـ الطيف

وقـد كـنـتُ أرجـو أن أبـيـتَ بـراحـةٍ
ولـم أَدْرِ أنَّ الـطَّـيـف، إن بِـتُّ، طـالـبـي

وأُشْـرِبَ جِـلْـدي حـبُّـهـا ومَـشـى بـهِ
تَمشِّي حُميَّا الكأَسِ في جِلْدِ شارِبِ.

١٠ ـ بربرية

... وضَـمَّـنْتُ حاجاتي إليـهـا رفيقةً
بـهـا طَـبَّـةً مـيـمـونـةً حـيـن تُـرسَـلُ
مِـن الـبَـرْبَـريَّـاتِ الـلَّـواتـي وجـوهُـهـا
بـكـلِّ فَـعـالٍ صـالـحٍ تـتـهـلَّـلُ
وَزيـرٌ لـهـا إبـلـيـسُ فـي كـلِّ حـاجـةٍ
لـهـا عـنـدمـا تـهـوي لـه يـتـمـثَّـلُ

... تَغشَّت ثيابَ اللَّيل، ثُمَّ تأطّرتْ
كـمـا اهـتـزَّ عِـرقٌ مِـن قَـنـاً، مـتـذلِّـلُ
وجاءت بها تمشي، عشاءً، وسَامحَتْ
كـمـا انْـقـادَ بـالـحَـبْـل الـجـوادُ الـمـجـلَّـلُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

مُزاحم العُقيليّ

١ ـ رغبة

ودَدْتُ، على ما كان مِن سَرَفِ الهوى
وجَهْلِ الأَماني، أَنَّ ما شِئْتُ يُفْعَلِ
إذِ العيش لم يَنْكدْ ولم يظهر الأذى
على أَحدٍ، والأَرضُ لمَّا تُزَلزَلِ
وإذ أنا في رُؤْدِ الشَّبابِ الذي مضى
أغرَّ كَنصْلِ السَّيفِ، أحوى المُرجَّلِ
حبيبٌ إلى البيضِ الأَوانسِ نازِلٌ
لِيَ الجَاهُ، من أَلْبابِها كلَّ منزلِ.

سجنْتُ الهوى في الصَّدر حتى تطلَّعَتْ
بَناتُ الهوى يُعْوِلْنَ من كلِّ مُعْوَلِ.

عاش في البادية، مات نحو ٧٣٨م = ١٢٠هـ.

٢ ـ شفتا ميّ

أَيا شَفَتَيْ مَيٍّ، أَما مِن شريعةٍ
من الموتِ، إلاَّ أنتما تُورداني
ويا شَفَتَيْ مَيٍّ، أَما تبذلانِ لي
بشيءٍ وإن أَعطيتُ أهلي ومالِيا؟

٣ ـ صفراء

لِصَفْراءَ في قلبي من الحبِّ شُعْبَةٌ
حِمىً لم تبحْهُ الغانياتُ سَمُومُ
بِها حَلَّ بيتُ الحبِّ، ثم انثَنى بِها
فبانت بيوت الحَيَّ وهو مُقيمُ
وَمَنْ يَتَهيَّضْ حبُّهنَّ فؤَادَهُ
يَمُتْ، أو يَعِشْ ما عاش وهْو سَقيمُ
كَحرَّانَ صَادٍ، ذِيدَ عن بَرْدِ مَشْرِبٍ
وعَنْ بَللاَتِ الرِّيقِ، فهو يَحومُ.

٤ ـ إلى المجنون

كِلانا يا مُعاذُ يُحِبُّ ليلى
بِفِيَّ وفيكَ مِن ليلى التُّرابُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

شـرِكْـتُـكَ فـي هـوى مَـن كـان حَـظِّـي
وحـظَّـكَ مِـن مَـوَّدتِـهـا، الـعـذَابُ
لـقـد خَـبَـلَـتْ فـؤادَكَ ثـمَّ ثَـنَّـتْ
بِـعَـقْـلـي، فـهـو مَـخْـبـولٌ مُـصـابُ.

٥ ـ عين العاشق

أَفي كـلِّ يـومٍ، أنـتَ مِـن لاعِـجِ الـهـوى
إلـى الـشُّـمِّ، مِـن أعـلامِ مَـيْـلاءَ نـاظِـرُ
بـعـمـشـاءَ مِـن طـولِ الـبُـكـاء، كـأنَّـمـا
بـهـا رَمَـدٌ، أو طَـرْفُـهـا مُـتَـخـازِرُ
تَـمَـنَّـى الـمُـنَـى، حـتَّـى إذا مـلَّـتِ الـمُـنـى
جَـرى واكِـفٌ مِـن دَمْـعِـهـا مُـتَـبـادِرُ.

جعفر بن عُلْبَة الحارثيّ

١ ـ خيار

... فقالوا لنا: ثِنْتانِ لا بدَّ منهما
صدورُ رماحٍ أُشْرِعتْ، أو سلاسِلُ
فقلنا لهم: تلكم إذن، بَعد كَرَّةٍ
تُغادِرُ صَرْعى ـ نَهْضها متخاذِلُ
إذا ما ابْتَدرْنا مأزِقاً فَرَجَتْ لنا
بأَيْمانِنا بِيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ.

٢ ـ مشاركة

ولا يكشفُ الغمَّاء إلاَّ ابنُ حرَّةٍ
يرى غَمراتِ الموت ثمَّ يزورُها
تُقاسِمُهم أسيافَنا شَرّ قِسْمةٍ
فَفينا غواشيها وفيهم صدورُها.

من الشعراء الفرسان. تشرد وسجن. مات نحو ٧٤٣م = ١٢٥هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ في السجن

هـوايَ مع الـرَّكـبِ اليـمـانيـنَ مُـصْـعِـدٌ
جَـنـيـبٌ، وجـثـمـانـي بِـمَـكَّـةَ، مُـوثَـقُ،
عـجـبـتُ لِـمـسـراهـا، وأَنَّـى تَـخـلَّـصـت
إلـيّ وبـابُ الـسِّـجـن دونـيَ مُـغْـلَـقُ
أَلَـمَّـت فَـحـيَّـت، ثـم قـامـت فـودَّعـت
فـلـمَّـا تـولَّـت، كـادت الـنَّـفـسُ تُـزْهَـقُ.
فـلا تَـحسبي أني تَـخَـشَّـعـتُ بـعـدكـم
لِـشـيءٍ، ولا أَنِّـي مـن الـمـوتِ أَفْـرَقُ
ولا أَنَّ نـفـسـي يَـزْدَهـيـهـا وعـيـدُهـم
ولا أَنَّـنـي بـالـمـشـي فـي الـقَـيـد أَخْـرَقُ
وكـيـف، وفـي كـفِّـي حُـسـامٌ مُـذَلَّـقٌ
يـعَـضُّ بـهـامـات الـرِّجـال ويَـعْـلَـقُ؟
ولـكـن عَـرَتْـنـي مِـن هـواكِ ضـمـانَـةٌ
كـمـا كـنـتُ ألـقـى منكِ، إذ أنا مُـطـلَـقُ.

٤ ـ سجن دَوْران

إذا بَـابُ دَوْرَانٍ تَـرنَّـم فـي الـدُّجـى
وشُـدَّ بـأغـلاقٍ عَـلـيـنـا وأَقْـفـالِ

وأَظْلَم ليلٌ، قامَ عِلجٌ بِجُلْجُلٍ
يدورُ به حتى الصَّباحِ بإعْمالِ
وحرَّاسُ سُوْءٍ ما ينامون حوله
فكيف لِمظْلومٍ بحيلةِ مُحتالِ؟
ويصبرُ فيه ذو الشَّجاعةِ والنَّدى
على الذُّلِّ، للمأمورِ والعِلْجِ والوالي.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

الطِّرمّاح الطَّائي

١ ـ بعد الطرماح

إذا قُبِضت نفسُ الطِّرماحِ أَخْلَقَت
عُرى المجد، واسْتَرْخى عِنانُ القصائدِ.

٢ ـ الهموم

. . . وأخو الهمومِ، إذا الهمومُ تحضَّرت
جَنْحَ الظَّلامِ وسادَهُ، لا يرقُدُ ـ
يبدو وتُضْمِرهُ البلادُ كأنَّه
سيفٌ على شرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ.

٣ ـ حبّ

لقد زادَني حبّاً لِنفسيَ أَنَّني
بغيضٌ إلى كلِّ امرْىءٍ غير طائلِ

كان متطرفاً من الشراة الأزارقة الذين يجيزون قتل المخالفين لهم وسبي نسائهم. مات نحو ٧٤٣م = ١٢٥هـ.

وأَنِّـي شَـقِـيٌّ بِـالـلِّـئـام، ولا تـرى
شـقـيّـاً بـهـم إلاَّ كـريـمَ الـشَّـمـائـلِ،
إذا مـا رآنـي، قـطَّـع الـطَّـرف دونـه
ودونـيَ، فـعـل الـعـارفِ الـمـتـجـاهـلِ
مـلأتُ عـلـيـه الأرض حـتـى كـأنَّـهـا
مِـن الـضِّـيـقِ فـي عـيـنـيـهِ كـفَّـةُ حَـابـلِ.

٤ ـ بطن النسر

... وإنـي لـمُـقْـتـادٌ جـوادي وقـاذِفٌ
بـهِ وبـنـفـسـي، الـعـامَ، إحـدى الـمـقـاذفِ
لأَكْـسِـبَ مـالاً أو أَؤُولَ إلـى غِـنـىً
مِـن الـلَّـه يـكـفـيـنـي عِـداتِ الـخـلائـفِ،
فـيـا رَبِّ إن حـانـت وَفـاتـي فـلا تَـكُـنْ
عـلى شَـرْجَـعٍ يُـعْـلَـى بِـخُـضْـر الـمـطـارِفِ
ولـكـنَّ قَـبْـري بَـطْـنُ نَـسْـرٍ مَـقِـيـلُـهُ
بِـجَـوِّ الـسَّـمـاءِ فـي نُـسُـورٍ عـواكـفِ
وأُمْـسـي شـهـيـداً ثـاويـاً فـي عِـصـابـةٍ
يُـصـابـون فـي فَـجٍّ مـن الأرضِ خـائِـفِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

النَّابغة الشَّيْبانيّ

١ ـ دِنان الخمر

تَسيلُ أرواحُها منها إذا مُلِئت
حتَّى تُفَرَّغ في مَوْتى الأَكاويبِ.

٢ ـ عساكر الوجد

. . . فَظِلْتُ وفي نفسي همومٌ تنوبُني
وفي النَّفس حزنٌ ـ مُسْتَسِرٌّ وظاهِرُ
عساكرُ من وجدٍ وشوقٍ تنوبُني
إذا رُفِّهتْ عنِّي، أَتتْني عساكِرُ.

٣ ـ المنايا

. . . ولقد سمعتُ بطائراتٍ في الدّجى
شُرُدِ النَّهار، وما لهنَّ جناحُ.

اسمه عبد اللّه، كان مسيحياً وعاش في البادية. مات ٧٤٣م = ١٢٥هـ.

٤ ـ مسجد

فيهِ الزَّبَرْجدُ والياقوتُ مُؤْتَلِقٌ
والكِلْس، والذَّهبُ العِقيان مَرْصُوفُ
ترى تهاويلَه مِن نحو قِبْلَتِنا
يلوح فيه من الألوانِ تَفْويفُ
يكاد يُعْشي بصيرَ القوم زَبْرجُهُ
حتَّى كأنَّ سواد العين مَطْروفُ
وقبَّةٌ لا تكادُ الطَّيرُ تبلُغها
أعلى محاريبِها بالسَّاجِ مَسْقوفُ
لها مَصابيحُ فيها الزَّيتُ من ذَهَبٍ
يُضيءُ من نُورِها لبنانُ والسّيفُ
فُكلّ إقبالهِ، واللَّه زيَّنهُ،
مُبَطَّنٌ برُخامِ الشَّام محفوفُ
في سُرَّة الأَرضِ، مشدودٌ جوانبهُ
وقد أحاط به الأَنهارُ والرِّيفُ.

٥ ـ الشعر

... ثمَّ قل للمريدِ حَوْكَ القوافي
إن بعض الأَشعار مثلُ الخَبالِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

الكُميْت بن زيد الأسَديّ

١ ـ قانون إيمان

... بـل هَـوايَ الـذي أَجُـنّ وأُبْـدي
لِـبـنـي هـاشـمٍ فُـروعِ الأَنَـامِ
فَـهُـم شِـيـعـتـي وقِـسْـمـي مِـنَ الأُمَّـةِ
حـسْـبـي مـن سَـائـرِ الأَقـسـامِ
إنْ أَمُـتْ لا أَمـتْ ونـفـسـيَ نَـفْـسـانِ
مـن الـشَّـكِّ فـي عَـمـىً أَو تـعـامـي
وَلِـهَـتْ نَـفْـسـي الـطَّـروبُ إلـيـهـم
وَلَـهـاً حـال دون طَـعـمِ الـطَّـعـامِ.

٢ ـ غير الآخرين

طَـرِبْـتُ ومـا شَـوْقاً إلـى الـبـيـضِ أَطْـرَبُ
ولا لَـعِـبـاً مِـنِّـي، وذو الـشَّـوقِ يَـلْـعَـبُ

اشتهر بتشيعه وسمي شاعر الهاشميين. قيل إنه كتب خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً من الشعر. كان فارساً شجاعاً. مات نحو ٧٤٤م = ١٢٦هـ.

ولـم يُـلْـهِـنـي دارٌ ولا رَسْـمُ مَـنْـزِلٍ
ولـم يَـتـطـرَّبْـنـي بَـنـانٌ مُـخَـضَّـبُ
ولاَ أَنـا مِـمَّـن يـزجُـرُ الـطَّـيـرَ هَـمُّـه
أَصـاحَ غُـرابٌ، أَم تَـعَـرَّض ثَـعـلَـبُ،
ولـكـن إلـى أَهْـلِ الـفـضـائـل والـنُّـهـى
وخـيـرِ بـنـي حـوَّاء، والـخـيـرُ يُـطـلَـبُ
بـنـي هـاشـمٍ، رَهْـطِ الـنَّـبـيِّ ـ فـإنَّـنـي
بـهـم ولـهـم أرضـى مِـراراً وأَغْـضَـبُ.

٣ ـ أنّى ومن أين؟

أَنَّـى، ومـن أيـن آبَـكَ الـطَّـرَبُ
مِـن حـيـثُ لا صَـبْـوَةٌ ولا رِيَـبُ
لا مِـنْ طِـلاَبِ الـمـحـبَّـبـاتِ إذا
أُلـقِـيَ دون الـمـعـاصـرِ الـحُـجـبُ
ولا حُـمـولٍ غَـدَتْ، ولا دِمَـنٍ
مَـرَّ لـهـا بـعـد حِـقْـبَـةٍ حِـقَـبُ،
مـالِـيَ فـي الـدَّار، بـعـد سـاكِـنـهـا
ولـو تـذكَّـرتُ أَهـلَـهـا، أَرَبُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لا الـدَّارُ ردَّت جـوابَ سَـائِـلـهـا
ولا بَـكَـتْ أَهـلَـهـا إذِ اغْـتَـربـوا.

٤ ـ القول والفعل

... وعُـطِّـلـتِ الأَحـكـامُ حـتَّـى كـأَنَّـنـا
عـلـى مِـلَّـةٍ غـيـرِ الـتـي نـتَـنَـحَّـلُ
كـلاَمُ الـنَّـبِـيِّـيـن الـهُـداةِ كـلامُـنـا
وأَفْـعـال أهـلِ الـجـاهـلـيَّـةِ نَـفْـعَـلُ.

رَضـيـنـا بـدنـيـا لا نـريـدُ فِـراقَـهـا
عـلـى أَنَّـنـا فـيـهـا نـمـوتُ ونُـقْـتَـلُ
ونـحـن بـهـا مُـسْـتَـمْـسِـكـون كـأَنَّـهـا
لـنـا جُـنّـةٌ مـمـا نَـخـافُ ومَـعْـقِـلُ
أَرانـا، عـلـى حـبّ الـحـيـاةِ وطـولِـهـا
يُـجَـدُّ بـنـا فـي كـلِّ يـومٍ ونَـهْـزِلُ.
فَتلك ملوكُ السُّوء، قد طال مُلكُهم
فَـحـتَّـامَ حَـتَّـامَ الـعَـنـاءُ الـمُـطَـوَّلُ؟
رَضُـوا بِـفـعـالِ الـسُّـوءِ مِـنْ أَمْـرِ دينـهِـمْ
فـقـد أَيْـتَـمـوا طـوراً، عَـداءً، وأَثْـكـلُـوا ـ

وما ضَربَ الأَمثالَ في الجَوْرِ قبلَنا
لأَجْوَرَ من حُكَّامِنا، المُتَمثِّلُ.
لَهم كلَّ عام بِدْعَةٌ يُحدِثونَها
أَزَلُّوا بها أَتْباعَهم، ثُمَّ أَوْجَلُوا
تَحلُّ دِماءُ المسلمين لَديهمُ
ويَحْرمُ طَلْعُ النَّخْلَةِ المُتَهَدِّلُ.

... إلى الهاشِميِّينَ البهاليلَ، إنَّهم
لخائِفِنا الرَّاجي، مَلاذٌ ومَوْئِلُ
إلى أَيّ عَدْلٍ أَمْ لأَيَّةِ سِيرَةٍ
سِواهُمْ، يؤُمُّ الظَّاعِنُ المتَرَحِّلُ؟
وفيهم نجومُ النَّاسِ والمُهْتَدى بهم
إذا اللَّيلُ أَمْسى، وهو بالنَّاسِ أَلْيَلُ،
وإِنْ نَزَلتْ بالنَّاسِ عمياءُ لم يكُنْ
لَهمْ بَصَرٌ إلاَّ بهم، حين تُشْكِلُ،
فيا رَبِّ عَجِّلْ ما يُؤَمَّلُ فيهمُ
لِيَدْفَأَ مَقْرورٌ وَيَشْبَعَ مُرْمِلُ
ويَنْفُذَ في رَاضٍ مُقِرٍّ بحكمِهِ
وفي ساخطٍ مِنَّا ـ الكتِابُ المعَطَّلُ...

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لهم مِن هَوايَ الصَّفْوُ، ما عشتُ، خالِصاً
ومِن شِعْريَ المخزونُ والمُتَنَخَّلُ
فلا رغبتي فيهم تَغِيضُ، لِرَهْبةٍ
ولا عُقْدَتي مِن حبِّهم تَتَحلَّلُ
ولا أنا عنهم مُحْدِثٌ أَجْنَبِيَّةً
ولا أنا مُعْتاضٌ بِهم مُتَبدِّلُ.

الوليد بن يزيد

١ ـ امرأة

لا أَسْأل اللَّه تغييراً لما صنَعت
نامَتْ وقد أَسْهرت عينيَّ عيناها

فاللَّيلُ أطولُ شيءٍ حين أفقدُها
واللَّيل أقصرُ شيءٍ حين أَلقاها.

٢ ـ الحساب

يذكِّرني الحسابَ ولستُ أدري
أحقٌّ ما يقولُ من الحسابِ؟

فقل للَّه يمنعني طعامي
وقل للَّه يمنعني شرابي.

بقي في الخلافة خمسة عشر شهراً. اشتهر بانصرافه إلى اللذة والمجون. مات قتلاً، ونصب رأسه على رمح وطيف به في شوارع دمشق، سنة ٧٤٤م = ١٢٦هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ إذا ما جئتَ

أَتُــوعِــدُ كــلَّ جَــبَّــارٍ عــنــيــدٍ
فــهــا أنــا ذاكَ جــبَّــارٌ عــنــيــدُ،
إذا مــا جــئــتَ ربّــك يــومَ حَــشْــرٍ
فــقــل: يــا ربِّ مــزَّقــنــي الــولــيــدُ!

٤ ـ العود

مــا زلــتُ أرمــقُــهــا بِــعــيــنَــيْ وامِــقٍ
حــتَّــى بــصــرتُ بــهــا تــقــبِّــل عُــودا ـ
فــســألــتُ ربِّــيَ أن أكــون مــكــانَــه
وأكــونَ فــي لَــهــب الــجــحــيــمِ وقــودا.

٥ ـ الموت المُفرح

طــابَ يَــوْمــي ولَــذَّ شــربُ الــسُّــلافَــهْ
إذ أَتــانــا نَــعِــيُّ مَــن بــالــرَّصــافَــهْ
وأتــانــا الــبــريــدُ يــنــعــى هــشــامــاً
وأتــانــا بــخــاتَــمٍ لــلِــخــلافَــهْ
فــاصْــطَــبَــحْــنــا بِــخَــمْــرِ عــانَــة صِــرْفــاً
ولــهــونــا بــقــيْــنَــةٍ عــزَّافَــهْ.

يَزيد بن الطَّثْرِيَّة

١ ـ الحبيبة

بِنَفْسِيَ مِن لو مَرَّ بَرْدُ بَنانِهِ
على كَبِدي، كانت شِفاءً أَنامِلُهْ
ومَن هابَني في كلِّ أمرٍ وَهِبْتُهُ
فلا هُوَ يُعْطيني ولا أنا سائِلُهْ.

٢ ـ مرض الحب

أنا الهائِمُ الصَّبُّ الذي قادَهُ الهوى
إليك، فأمسى في حِبالكِ مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحبِّ حتَّى تركْنَهُ
سقيماً، ولم يَتْركْنَ لحماً ولا دَما.

كان جميلاً تفتن به النساء. ويقال كان عنيناً. أحب امرأة اسمها وحشية. سجن لكثرة ديونه، فقد كان مبذراً. مات قتلاً سنة ٧٤٤م = ١٢٦هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ صورة شخصية

نَـازعْـتُـهـا غُـنْـمَ الـصِّـبـا، إنَّ الـصِّـبـا
قـد كـانَ مِـنِّـي لـلْـكـواعـبِ عـيـدا.
... لا أَتَّقي حَسَكَ الضَّغائِن بِالرُّقَى
فِـعْـلَ الـذَّلـيـلِ، وإن بَـقـيـتُ وحـيـدا
لـكـن أُجَـرِّدُ لـلِـضَّـغـائـنِ مـثـلَـهـا
حـتَّـى تـمـوتَ، ولـلْـحُـقـودِ حُـقـودا.

٤ ـ الحبيبة

بِـنَـفْـسِـيَ مَـنْ لا أخـبـرُ الـنَّـاس بِـاسْـمـهِ
وَمَـنْ ذِكـرهُ مـنـي قَـريـبٌ أُسَـامِـرُهْ
ومَـن لـو جَـرت شَـحْـنـاء بـيـنـي وبـيـنَـه
وحـاوَرنـي، لـم أَدْرِ كـيـف أُحَـاوِرُهْ.

٥ ـ هرب

... وكـنـتُ إذا حـلَّـت عـلـيَّ ديـونُـهـم
أضـمُّ جَـنـاحَـيْ طـائـرٍ فـأطـيـرُ.

إسماعيل بن يَسار النَّسائي

١ ـ ما ضرّ؟

لـو تـبـذلـيـن لـنـا دلالَـكِ مَـرَّةً
لـم نَـبـغِ مـنـكِ سـوى دلالـكِ مَـحْـرَمـا
مَـنَـعَ الـزِّيـادةَ أَنَّ أَهـلَـكِ كـلـهـم
أَبْـدَوا لِـزَوْرِكِ غِـلْـظَـةً وتـجـهّـمـا
مـا ضَـرَّ أهـلَـكِ لـو تَـطـوَّف عـاشِـقٌ
بـفـنـاء بـيـتـكِ، أَو أَلَـمَّ فَـسَـلَّـمـا؟

٢ ـ الأرقم

أُكـاتِـمُ الـنَّـاس هـوىً شـفَّـنـي
وبـعـضُ كـتـمـان الـهـوى أَحـزمُ
قـد لِـمـتـنـي ظـلـمـاً بـلا ظِـنَّـةٍ
وأنـتِ فـي مـا بـيـنـنـا أَلْـوَمُ

اشتهر بهزله ومزاحه، وكان لذلك، يسمى البطال. مات نحو ٧٤٧م = ١٣٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أُبْدي الذي تُخفينه ظاهِراً
أَرتدُّ عنه فيكِ أَوْ أُقْدِمُ
إمَّا بيأسٍ منكِ أو مطمعٍ
يُسْدى بحسن الودِّ أو يُلحَمُ
لا تتْركيني هكذا ميِّتاً
لا أُمْنَحُ الودَّ ولا أُصْرَمُ
أَوْفي بما قلتِ ولا تَنْدمي
إنَّ الوفِيَّ القولِ لا يَنْدَمُ، ـ

آيَة ما جئتُ على رِقْبَةٍ
بعد الكرى، والحَيُّ قد نوَّموا
أُخَافِتُ المشْيَ حِذارَ الرَّدى
واللَّيلُ داجٍ حالِكٌ مُظلِمُ
حتَّى دخلتُ البيتَ، فاسْتَذْرَفَتْ
مِن شَفَقٍ عيناكِ لي تَسْجُمُ
ثمَّ انجلى الحزنُ ورَوْعَاتُهُ
وغُيِّبَ الكاشِحُ والمُبْرِمُ
فَبِتُّ في ما شِئتُ مِن نعْمَةٍ
جادَ بها لي نحرُها والفمُ

حـتَّـى إذا الـصُّـبـح بـدا ضـوؤُهُ
وغـارَتِ الـجـوزاء والـمِـرْزَمُ
خـرجـتُ والـوطْءُ خَـفِـيٌّ كـمـا
يَـنْـسـابُ مـن مَـكْـمـنِـه الأَرْقَـمُ.

٣ ـ القلب العاشق

نـأتْـكَ وهـامَ الـقـلـبُ نـأياً بـذكـرِهـا
ولَـجَّ كـمـا لَـجَّ الـخـلـيـعُ الـمـقـامِـرُ.

٤ ـ مرثية أخ

... وغـبـرتُ، مـالـي مِـن تـذكّـرهِ
إلاَّ الأسـى وحَـرارَةُ الـصَّـدْرِ،
لـمَّـا هَـوتْ أيـدي الـرِّجـالِ بـه
فـي قـعْـرِ ذات جـوانـبٍ غُـبْـرِ
وعـلـمـتُ أنِّـي لـن أُلاقِـيَـهُ
فـي الـنَّـاس حـتـى مـلـتـقـى الـحَـشْـر،
كـادت لـفـرقـتـهِ، ومـا ظـلَـمـتْ،
نـفـسـي تـمـوتُ عـلـى شَـفـا الـقـبْـرِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

عروة بن أُذينة

١ ـ غطاء

قالت، وأَبثَثْتُها وجدي فبحتُ بهِ:
قد كنتَ عندي تحبّ السِّترَ، فَاسْتَترِ
ألستَ تُبصر مَن حولي؟ فقلتُ لها؟
غَطَّى هواكِ وما أَلْقى على بَصَري.

٢ ـ امرأة

كأنَّ خُزامى طَلّةٍ صَابَها النَّدى
وفَارَةَ مِسْكٍ ضُمِّنَتْها ثِيابُها
إذا اقتربَتْ سُعدى لَهجتَ بحبِّها
وإن تَغْتَرِبْ يوماً، يَرعْكَ اغترابُها،
وكدتُ، لذكراها، أطير صبابَةً
وغالبْتُ نفساً زاد شوقاً غِلابُها ـ
ففي أيّ هذا راحةٌ لك عندَها
سواءٌ، لعمري، نَأْيُها واقترابُها.

يعد بين الفقهاء والمحدثين. توفي نحو ٧٤٧م = ١٣٠هـ.

القُطاميّ الثعلبيّ

١ ـ الدهر والناس

كانت منازِلُ منَّا قد نحلُّ بها
حتَّى تغيَّر دَهْرٌ خائِنٌ خَبِلُ
ليس الجديدُ به تبقى بشاشَتُه
إلاَّ قليلاً، ولا ذو خُلَّةٍ يَصِلُ
والنَّاسُ، مَنْ يلقَ خيراً، قائلون له
ما يَشْتَهي، ولأُمِّ المخطىءِ الهَبَلُ.

٢ ـ النساء

... وفي الخدور غَمامَاتٌ بَرقْنَ لنا
حتَّى تَصيَّدْنَنا مِن كلّ مُصْطادِ
يَقتُلْنَنا بحديثٍ ليس يفهمُه
مَن يَتّقينَ، ولا مكنونُهُ بادي
فهنَّ يَنْبِذْنَ مِن قولٍ يُصِبْنَ بهِ
مواقعَ الماء مِن ذي الغُلَّةِ الصَّادي.

اسمه عمير، وقيل عمرو. ابن أخت الأخطل. مات حوالى ٧٤٧م = ١٣٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أدهم بن أبي الزَّعراء الطَّائيّ

أجرأ من الحية

وما أَسْوَدٌ، بالبأس ترتاحُ نفسهُ
إذا حَلْبَةٌ جاءت، ويُطْرِقُ لِلحسِّ
بهِ نُقَطٌ حُمْرٌ وسودٌ كأنّما
تنضَّحَ نَضْحاً بالكُحَيْلِ وبالوَرْسِ
يَقيلُ، إذا ما قالَ، بين شواهِقٍ
تَزِلُّ العُقابُ عن نَفانِفها المُلْسِ، ـ
بِأَجرأَ مِنِّي، يَا بْنَة القومِ مقدماً
إذا الحربُ دَبّت، أو لبستُ لها لِبْسي.

اشتهر بوصف الحيات. لا يعرف تاريخ موته. ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف».

بشامَة النَّهشلي

قوم

إنّـا لَـنُـرْخِـصُ يـومَ الـرَّوْعِ أَنـفـسَـنـا
ولـو نُـسـامُ بـهـا فـي الأَمْـنِ، أُغْـلـيـنـا،
إنّـي لَـمِـن مَـعـشـرٍ أَفْـنـى أَوائـلـهـم
قِـيـلُ الـكُـمـاةِ: أَلا أيـن الـمـحـامُـونـا؟
إذا الـكُـمـاة تَـنَـحَّـوا أَنْ يُـصـيـبَـهـم
حَـدُّ الـظّـبـاةِ، وصـلـنـاهـا بـأيـديـنـا
ولا تَـراهـم، إذا جَـلَّـت مُـصـيـبـتـهـم
مـع الـبُـكـاةِ عـلـى مَـن مـات يـبـكـونـا،
ونـركـب الـكُـرْهَ أحـيـانـاً فَـيَـفْـرِجُـهُ
عَـنَّـا الـحِـفـاظُ وأَسْـيـافُ تُـواتـيـنـا.

لم أعثر له على ترجمة. ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف».

https://telegram.me/maktabatbaghdad

جَحْدَر بن مالك

١ ـ في السجن

... أَلاَ قد هاجَني فازددْتُ شوقاً
بُكاءُ حمامتيْنِ تَجاوبانِ
تَجاوَبَتا بِلَحْنٍ أَعْجميٍّ
على غُصْنَيْنِ مِن غَرَبٍ وبانِ
فكانَ البانُ أن بانَت سُليمى
وفي الغَرَبِ اغترابٌ غير دانِ،
فأسبلت الدُّموعَ بلا احتِشامٍ
ولم أك باللَّئيم ولا الجبانِ
أليس اللَّيلُ يجمع أمَّ عَمْروٍ
وإيَّانا، فذاك لنا تَداني
بلى، وترى الهلالَ كما أراه
ويعلوها النَّهار كما علاني

كان يقطع الطرق، فاعتقله الحجاج وخيره بين أن يلقيه للسباع أو يقتله بالسيف. فقال له: أعطني سيفاً وألقني للسباع، وفعل، فقتل سبعاً. فأكرمه الحجاج وجعله من أصحابه. لا يعرف تاريخ موته.

ألـم تـرنـي غُـذِيـتُ أخـا حـروبٍ
إذا لـم أَجْـنِ، كـنـتُ مِـجَـنّ جـانِ؟
... فيـا أَخـويّ مِـن كـعـب بـن عَـمْـروٍ
أَقِـلاّ الـلَّـومَ إن لـم تـنـفـعـانـي،
وقُـولا جَـحْـدَرٌ أمـسـى رهـيـنـاً
يُـحـاذِرُ وقـعَ مَـصْـقُـولٍ يَـمـانـي
إلـى قـومٍ إذا سـمـعـوا بِـقـتْـلـي
بـكـى شُـبَّـانُـهـم وبـكـى الـغـوانـي.

٣ ـ مطاردة

سـعـى الـعـبـدُ إثْـري، سـاعَـةً، ثـمَّ ردَّه
تـذكـرُ تـنّـورٍ لـه، ورغـيـفُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

جَزْء بن ضرار الغَطَفَاني

صورة وصفية

فَقيرهُمُ مُبْدِي الغِنى وغَنِيُّهم
له وَرَقٌ لِلسَّائِلين رَطِيبُ
إذا رَنّقت أخلاقَ قومٍ مُصيبةٌ
تَصفَّى لها أخلاقُهم وتَطيبُ.

أخو الشماخ ومزرد. لا يعرف تاريخ موته.

أبو جِلْدَة اليَشْكُرِيّ

١ ـ صورة شخصية

شَـطَّـتْ بـهـا غـربـةٌ زوراءُ نـازِحَـةٌ
فَطارَت النَّفسُ مِن وَجْدٍ بها قِطَعا،
... مَهْلاً، ذَريني فإنّي غالَني خُلُقي
وقـد أَرى فـي بـلادِ الـلَّـه مُـتَّـسَـعـا
مـا عَـضَّـنـي الـدَّهـرُ إلاَّ زادَنـي كَـرَمـاً
ولا اسْـتَـكَـنْـتُ لـه إن خـانَ أو خَـدَعـا.

٢ ـ حب

أَبِـيـتُ بـهـا أَهْـذِي، إذا الـلَّـيـل جَـنَّـنـي
وأُصـبـح مَـبْـهـوُتـاً، فـمـا أَتَـكَـلَّـمُ.

يُقال إن الحجاج قتله. لا يعرف تاريخ موته. ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف».

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ إلى عدو

لَعمري لئن أوعدتَني ما ذعرتَني
فدونكَ فاغْضَبْ إن غضبت، على الشَّمسِ.

٤ ـ نقد ذاتي

فَررْنا عِجالاً عن بَنينا وأهلِنا
وأزواجِنا، إذ عارضَتْنا الصَّفائِحُ
جَبُنَّا وما من موردِ الموتِ مهربٌ
أَلاَ قُبِّحت تلك النُّفوسُ الشَّحائِحُ،
فقل لِلحواريَّاتِ يبكين غيرَنا
ولا يبكِنا إلا الكِلابُ النَّوابحُ.

جُؤيَّة بن النَّضر

دراهم

قالت طُرَيْفَةُ: ما تَبقى دراهِمُنا
وما بِنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ
إنَّا إذا اجتَمعَتْ يوماً دَراهِمُنا
ظَلَّت إلى طُرُقِ المعروفِ تَسْتَبِقُ
ما يأَلَفُ الدِّرهمُ الصَّياح صُرَّتَنا
لكن يمرُّ عليها وهْو مُنطَلِقُ
حتَّى يصيرَ إلى نَذْلٍ يُخَلِّدهُ
يَكادُ مِن صَرِّهِ إيَّاهُ يَنْمَزِقُ.

لا ترجمة له.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

حطَّان بن المعُلَّى

حالة(*)

أَنْـزلـنـي الـدَّهـرُ عـلـى حـكـمـهِ
مـن شـامـخٍ عـالٍ إلـى خَـفْـضِ
وغَـالـنـي الـدَّهـر بِـوَفْـرِ الـغِـنـى
فـلـيـس لـي مـالٌ سـوى عِـرْضـي،

لـولا بُـنَـيَّـاتٌ كَـزُغْـبِ الـقَـطـا
رُدِدْنَ مـن بـعـضٍ إلـى بَـعْـضِ
لَـكـانَ لـي مُـضْـطَـرَبٌ واسِـعٌ
فـي الأَرض ذاتِ الـطُّـولِ والـعَـرْضِ.

وإنـمـا أولادُنـا بـيـنـنـا
أكـبـادُنـا تـمـشـي عـلـى الأرضِ
لـو هـبَّـتِ الـرِّيـح عـلـى بَـعْـضِـهـم
لامْـتَـنَـعـتْ عـيـنـي مـن الـغَـمْـضِ.

لا يعرف تاريخ موته.

(*) الأبيات تنسب أيضاً للمعلى الطائي.

الحكَم بن عمرو البَهْرانيّ

أرض السحر

... وتـزوَّجـتُ فـي الـشَّـبـيـبـةِ غـولاً
بـغـزالٍ، وصـدْقَـتـي زِقُّ خـمْـرِ
ثَـيِّـبٌ، إن هـويـتُ ذلـك مـنـهـا
ومـتـى شـئـتُ، لـم أَجِـد غـيـرَ بِـكْـرِ
ولـهـا خـطَّـةٌ بـأرضِ وبـارٍ
مَـسـحُـوهـا، فـكـان لـي نـصـفُ شَـطْـرِ
سـادة الـجـنِّ ـ لـيـس فـيـهـا مـن الـجـنِّ
سـوى تـاجـرٍ وآخـرَ مُـكْـرِي
فـي فُـتُـوٍّ مـن الـشِّـنِـقْـنـاقِ غُـرٍّ
ونـسـاءٍ مـن الـزَّوابـعِ زُهْـرِ(*)

وبـهـا كـنـتُ راكـبـاً حـشـراتٍ
مُـلْـجِـمـاً قُـنـفـذاً ومُـسْـرجَ وَبْـرِ

لا ترجمة له.

(*) الشنقناق: رئيس للجن. الزوابع: الشياطين أو رؤساء الجن.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

جـائِـبـاً لـلـبـحـار، أُهـدي لـعِـرْسـي
فُـلـفـلاً مُـجـتَـنـىً وهَـضْـمـةَ عِـطْـرِ
ويُـسَـنِّـي(*) الـمـعـقـودَ نَـفْـثـي وحَـلِّـي
ثـم يـخـفـى عـلـى الـسَّـواحـر سِـحْـري
وأجـوبُ الـبـلادَ ـ تـحـتـيَ ظَـبْـيٌ
ضـاحِـكٌ سِـنُّـهُ كـثـيـرُ الـتَّـمـرِّي
يـحـسِـبُ الـنَّـاظـرونَ أَنِّـي ابْـنُ مـاءٍ
ذاكِـرٌ عُـشَّـهُ بِـضِـفَّـةِ نَـهْـرِ.

(*) يسني: يفتح ويسهل.

أبو حكيم المرِّيّ

مرثية ابن

وكـنـتُ أُرَجِّـي مِـن حَـكـيـمٍ قِـيـامَـه
عَـلـيَّ إذا مـا الـنَّـعْـشُ زالَ، ارْتَـدانـيـا
فَـقـدِّم قَـبـلـي نَـعـشـهُ فـارتـديْـتُـهُ
فـيـا ويـحَ نَـفْـسـي مِـن رِداءٍ عَـلانِـيـا.

لا ترجمة له.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أُمُّ حكيم

أحـمـلُ رأساً قـد سـئِـمـتُ حَـمْـلَـهُ
وقـد مَـلـلـتُ دَهْـنَـهُ وغَـسْـلَـهُ
أَلا فـتـىً يـحـمـلُ عـنـي ثِـقْـلَـهُ؟

امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة؛ وقيل إنها كانت شجاعة وجميلة ورفضت الزواج. سمعت تنشد هذه الأبيات وهي في المعركة.

حُنْدجُ بن حنْدُج المرِّي

الليل

متى أرى الصُّبحَ قد لاحت مخايلُه
والـلَّـيـلَ قـد مُـزِّقـتْ عـنـه الـسَّـرابـيـلُ
لـيـلٌ تَـحـيَّـر مـا يَـنْـحـطُّ فـي جـهـةٍ
كـأنّـه فـوق مَـتْـنِ الأرض مَـشْـكـولُ
نـجـومُـهُ رُكَّـدٌ لـيـسـت بـزائـلـةٍ
كـأنَّـمـا هُـنَّ فـي الـجـوِّ الـقـنـاديـلُ.

لا ترجمة له.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أبو الحيال الباهليّ

فُرسان

كـأنَّـهـم لـيـلٌ إذا اسْـتُـنْـفِـروا
أو لُـجّـةٌ لـيـس لـهـا سـاحِـلُ
وفـارسٍ جَـلـلـتـهُ ضَـرْبَـةً
فَـبـانَ عـن مـنـكـبـهِ الـكـاهِـلُ
فَـصـار مـا بـيـنـهـمـا رَهـوةً
يـمـشـي بـهـا الـرّامِـحُ والـنَّـابِـلُ.

لا ترجمة له.

قبر

. . . رُبىً حولَها أَمْثالُها، إِن أَتَيْتَها
قَرَيْنَكَ أَشْجاناً وَهُنَّ سكونُ، ـ
كفى الهَجْرَ أَنَّا لم يَضِحْ لكَ أمرُنا
ولم يَأْتِنا عمَّا لديكَ يقينُ.

يسمى «الأقطع» لأن يده قطعت بسرقة اتهم بها. يروى أنه عاصر جريراً والفرزدق، ولا يعرف تاريخ موته.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

راشد بن شهاب اليشكريّ

١ ـ عِزّ

. . . ولَكِنَّني أقصي ثيابي من الخَنا
وبعضهمُ لِلغدْرِ في ثوبهِ دَسمْ، ـ
بَنيت بِشاجٍ مِجْدَلاً من حجارَةٍ
لأجعله عزّاً على رَغْمِ مَن رَغَمْ
ويَأْوي إليهِ المستجيرُ من الرَّدى
ويأوي إليهِ المسْتَعيضُ مِن العَدَمْ

٢ ـ دماء

رأيتُ دماءً أَسْهلَتْها رِماحُنا
شآبيبَ، مثلَ الأُرجوانِ على النَّحْرِ.

لا ترجمة له.

رَبيعة القَيْنِيّ

بعد الثأر

حَلَّتْ لِيَ الخمرُ، إذ غادرتُ سيّدهم
في جَيْبِ سِرْبالهِ ـ مِن نفسهِ دُفَعُ
ما زِلْتُ أَبْغي أبا ليلى وأنْدُبه
في الحَيِّ طِفلاً، إلى أن نَالني الصَّلَعُ.

لا ترجمة له.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

رقيع الوالبيّ

أشباح

ولـقـد رأيـتُـكِ بـالـقـوادمِ لَـمْـحـةً
وعـلـيّ مِـن سَـدَفِ الـعـشـيِّ ريـاحُ
مـا كـان أَبْـصَـرنـي بِـغَـرَّاتِ الـصِّـبـا
والـيـومَ قـد شَـفَـعـتْ لـيَ الأشـبـاحُ
ومَشى بجنبِ الشَّخصِ شَخصٌ مثلُه
والأرضُ نـائـيـةُ الـشُّـخـوصِ بَـراحُ،

وذَكـا بِـأصْـدَاغـي وقـرنِ ذُؤَابـتـي
قَـبَـسُ الـمـشـيـبِ كـأنَّـه مِـصْـبـاحُ.

سمّاه الآمدي في «المؤتلف والمختلف» رقيع بن أقرم الأسدي. وذكر أنه يسمى أيضاً رفيع (بالفاء) الوالبي. اسمه عمار. عاصر معاوية.

سالم بن وابصة

هنيدة

صَدَّت هنيدةُ لمَّا جئتُ زائرَها
عنِّي بمطروفةٍ إنسانُها غَرِقُ
وراعها الشَّيب في رأسي فقلت لها
كذاكَ يَصْفَرُّ بعد الخُضرةِ الورَقُ.

يروى أنه كان من شعراء عبد الملك بن مروان. وأنه كان فارساً. لا يعرف تاريخ موته.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

سلمة بن الحارث

امرأة

قالت: أما تذكرُ، إذ جئتَنا
صوتَ الغرابِ الأَسود النَّاعبِ
قلتُ: بَلى، بَشّر في صوتهِ
أَنْ تُحسن المطلوبَ لِلطَّالبِ
والعهدُ فيما بيننا مُحْكَمٌ
عهدٌ وفيٌّ ليس بالكاذبِ
... تَأْرَجُ هِنديّاً ومِسْكاً مَعاً
كأَرَجِ المِجْمَرِ للنَّاصبِ
يُضيءُ في الظُّلمةِ مِحرابُها
ضوءَ سراجِ البيعةِ الثَّاقبِ،
لما أَتَتْني سُلِبت دِرْعَها
واطَّردَ المسلوبُ لِلسَّالبِ
يأخذُها الويل على درعها
والدّرع يُخْفي عجَبَ العاجبِ.

لا يعرف تاريخ موته.

السَّمهريّ العكليّ

١ ـ ليلى

نجوتُ، ونفسي عند ليلى رهينةٌ
وقد غَمَّني داجٍ من اللَّيلِ دامسُ
ولو أنَّ ليلى أَبْصرتْنيَ غُدْوةً
وصحبيَ والصَّفّ الذين أمارِسُ
إذاً لبكت ليلى عليّ وأعولتْ
وما نالتِ الثوبَ الذي أنا لابِسُ.

٢ ـ اللئام والكرام

لقد جمع الحدَّادُ بين عصابةٍ
تُسائِلُ في الأقيادِ، ماذا ذنوبُها
بمنزلةٍ أمَّا اللَّئيمُ فآمِنٌ
بها، وكرام النَّاس بادٍ شحوبُها،

من اللصوص الفتاكين. عاصر عبد الملك بن مروان.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ألا ليتَني في غير عُكْلٍ قبيلتي
ولم أدر ما شُبَّانُ عُكْلٍ وشيبُها
فإن تك عُكْلٌ سرَّها ما أصابني
فقد كنت مصبوباً على من يَريبُها.

سَوَّار بن المضَرَّب

الليل وسلمى

ألـــم تَـــرَنـــي، وإنْ أَنْـــبـــأتُ أَنِّـــي
طـويـتُ الـكـشْـحَ عـن طَـلَـب الـغَـوانـي
أُحِـبّ عُـمَـانَ مِـن حـبِّـي سُـلـيـمـى
ومـا طِـبِّـي بـحـبِّ قُـرى عُـمَـانِ
عـلاقَـة عـاشـقٍ وهـوىً مُـتَـاحـاً
فـمـا أنـا والـهـوى مـتـدانِـيـانِ.

سَـرى مِـن لـيـلـهِ، حـتـى إذا مـا
تَـدلَّـى الـنَّـجـمُ كـالأُدْمِ الـهِـجـانِ(*)
رمـى بـلـدٌ بـه بـلـداً فـأضـحـى
بِـظَـمْـأى الـرِّيـحِ خـاشـعـةِ الـقِـنـانِ
قـذيـفَ تـنـائـفٍ غُـبْـرٍ، وحَـاجٍ
تـقـحَّـم خـائِـفـاً قُـحَـمَ الـجَـبَـانِ،

يروى أنه كان يهرب دائماً من الحجاج، وأنه مات في عهده.

(*) الأدم: الإبل. الهجان: البيض.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

كـأنَّ يـديـه، حـيـن يُـقـال: سِـيـروا
عـلـى مَـتْـنِ الـتَّـنُـوفـةِ غَـضْـبَـتـانِ(*)
يـقـيـسـانِ الـفَـلاةَ كـمـا تَـغـالـى
خـلـيـعـا غـايـةٍ يَـتـبـادَرانِ.

ولـيـلٍ، فـيـه تـحـسـبُ كـلَّ نـجـمٍ
بـدا لـكَ مـن خَـصـاصَـةِ طَـيْـلَـسـانِ
نَـعـشْـتُ بـهِ أَزِمَّـةَ طـاويـاتٍ
نَـواجٍ لا تـبـيـنُ عـلـى اكْـتِـنـانِ
ومـا سـلـمـى بِـسـيِّـئـةِ الـمـحـيَّـا
ولا عَـسْـراء عـاسـيـةِ الـبَـنـانِ،

ولـو سـألَـت سَـراة الـحـيِّ عـنِّـي
عـلـى أنّـي تـلـوَّن بـي زمـانـي
لَـنَـبَّـأهـا ذوو أحـسـابِ قـومـي
وأعـدائـي، فَـكُـلٌّ قـد بَـلانـي.

وإنـي لا أزال أخـا حِـفـاظٍ
إذا لـم أَجْـنِ، كـنـتُ مِـجَـنَّ جـانـي.

(*) غضبتان، صخرتان.

شَبِيبُ بنُ البَرْصاء المرّي

١ ـ ابنة المرّيّ

. . . لَعَمْرُ ابْنةِ المرِّيِّ ما أَنا بِالَّذي
لـه أَن تـنـوبَ الـنَّـائـبـاتُ ضَـجـيـجُ
وقـد عـلِـمـت أُمّ الـصَّـبِـيَّـيْـن أَنَّـنـي
إلـى الـضَّـيـفِ، قَـوَّامُ الـسِّـنـاتِ خَـرُوجُ،
وإنِّـي لأَغْـلـي الـلَّـحـمَ نـيْـئـاً وإنـنـي
لَـمِـمَّـن يُـهـيـن الـلَّـحـمَ وهـو نَـضـيـجُ
إذا الـمُـرْضِـعُ الـعَـوْجـاءُ بـالـلَّـيـلِ عَـزَّهـا
عـلـى ثَـدْيـهـا، ذو وَدْعَـتـيْـنِ لَـهُـوجُ.

٢ ـ خواطر(*)

تَـبَـيَّـنُ أَعـقـابُ الأُمـور إذا مَـضَـتْ
وتُـقْـبِـلُ أَشْـبـاهـاً عـلـيـكَ صـدورُهـا

كان أعور، والبرصاء لقب أمه. عاش في البادية. لا يعرف تاريخ موته.
(*) ينسب أيضاً البيتان الأخيران لعوف بن الأحوص.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

تُرجِّي النُّفوس الشيءَ لا تستطيعهُ
وتخشى من الأشياء ما لا يضيرُها،
ولا خيرَ في العيدان إلاَّ صِلابُها
ولا ناهضاتِ الطَّير إلاَّ صقورُها.

وإني لَتَرَّاكُ الضَّغينةِ قد بدا
ثراها مِن المولى، فلا أَسْتثيرُها
مخافةَ أن تجني عليَّ، وإِنَّما
يَهيجُ كبيراتِ الأُمور صغيرُها.

شُتَيْم بن خويلد الفزاري

رماح

وَلّـوا وأَرْمـاحُـنـا حـقـائِـبـهـم
نُـكـرهُـهـا فـيـهـمِ وَتَـنْـأَطِـرُ
زُرْقٌ يُـصَـيِّـحْـنَ فـي الـمـتـون كـمـا
هـاجَ دجـاج الـمـديـنـةِ الـسَّـحَـرُ.

لا ترجمة له.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أبو الشَّغب العَبْسيّ

١ ـ الذكرى(*)

لـهـم ذِكَـرٌ يـعـتـدْنَ قـلـبـي كـأنَّـمـا
يُـلَـذِّعْـنَـه بـيـن الـجـوانـح بـالـجَـمْـرِ
يـذكّـرنـيـهـمْ كـلَّ خـيـرٍ رأيـتُـه
وشرٍّ، فـمـا أَنْـفـكُّ مـنـهـم عـلـى ذكـرِ.

٢ ـ ابن(*)

... إذا كـان أَولاد الـرِّجـال مـرارةً
فأنتَ الحلال الحلوُ والباردُ العذْبُ،

لـنـا جـانِـبٌ مـنـه يـلـيـنُ وجـانِـبٌ
ثـقـيـلٌ عـلـى الأعـداء، مـركـبُـه صَـعْـبُ
وتـأخـذه عـنـد الـمـكـارمِ هِـزَّةٌ
كما اهْتَزَّ تحت البارحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ.

قيل اسمه عكرشة. لا ترجمة له.

(*) تنسب أيضاً هذه الأبيات للأقرع بن معاذ القشيري.

صَخْر الغَيّ الْهُذَليّ

١ ـ رفض

ذلـــك بَـــزِّي، فـــلـــن أُفَـــرِّطـــه
أَخـافُ أن يُـنـجِـزوا الـذي وَعـدُوا
فـلـسـتُ عـبـداً لِـمُـوعِـديَّ ولا
أَقـبـل ضـيـمـاً يـأتـي بـهِ أَحَـدُ.

٢ ـ ليل

أَسَـالَ مِـن الـلَّـيـلِ أَشـجـانَـهُ
كـأنَّ ظـواهِـرَه كُـنَّ جُـوفـا.

لا يعرف تاريخ موته.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

دفاع عن الحبيب

ثكلتُ أبي إن كنت ذقتُ كريقهِ
سُلافاً، ولا ماءً من المزْنِ صافيا
وأقسم لو خيّرت بين فراقِه
وبين أَبي، لاخترْتُ أن لا أَباً لِيا
فإن لم أوسّد ساعدي، بعد هجعةٍ
غلاماً هلالِيّاً، فشلَّت بنانيا.

لا ترجمة لها.

أمّ ضيغم البَلَويّة

هو وهي

. . . وبِتنا خِلاف الحَيِّ، لا نحن منهمُ
ولا نـحـنُ بـالأعـداء مُـخْـتَـلِـطـانِ
وبِـتْـنـا، يَـقِـيـنـا سـاقِـطَ الـطَّـلِّ والـنَّـدى
مِـن الـلَّـيـل بُـرْدا يُـمْـنَـةٍ عَـطِـرانِ
نَـذودُ بـذكـر الـلَّـه عِـنَّـا مِـن الـصَّـبـا
إذا كـان قـلـبـانـا بِـنـا يَـردانِ
ونَـصْـدُر عـن أمـر الـعَـفـافِ وربّـمـا
نَـقَـعْـنـا غـلـيـلَ الـنَّـفـسِ بـالـرَّشَـفـانِ.

لا ترجمة لها.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

طريف العَبْسي

مرثية ابن

. . . وظَلَّت بيَ الأَرضُ الفَضاءُ كأَنَّما
تَصَعَّدُ بي أَرْكانُها وتجولُ،
لَئِن كان عبد اللَّه خَلَّى مَكانَهُ
على حِينَ شَيْبي بالشَّبابِ بَدِيلُ،
لقد بَقِيت مِنِّي قَناةٌ صَلِيبَةٌ
وإن مَسَّ جِلدي نَهْكَةٌ وذُبُولُ.

لا ترجمة له.

عبد اللَّه بن ثعلبة الأزْدِيّ

تَصميم

فَلِئن عَمرْتُ لأَشْفِيَنَّ النَّفْسَ من تلك المساعي
وَلأُعْلِمَنَّ البَطْنَ أَنَّ الزَّادَ ليس بِمُسْتَطاعِ
... في قَرَّةٍ هَلَكٍ وَشَوْكٍ مِثْلِ أَنيابِ الأَفاعي
تَرِدُ السِّباعُ معي فأُلْفَى كالمُدِلِّ مِن السِّباعِ.

لا ترجمة له.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

عبد الملك الحارثيّ

مرثية

. . . وإنِّـي لأَرْبـاب الـقُـبـورِ لَـغَـابِـطٌ
بِسُكْنى سعيدٍ بين أهلِ المقابرِ
أَتـيـنـاهُ زُوَّاراً فَـأَمْـجَـدَنـا قِـرىً
مِنَ البَثِّ والدَّاء الدَّخيلِ المُخامرِ
وأُبْـنـا بِـزَرْعٍ قَـدْ نَـمـا فـي صـدورِنـا
مِن الوَجْدِ، يُسْقى بالدموعِ البوادرِ.

. . . وأَسْمَعَنا بالصَّمْتِ رَجْعَ جوابِه
فَـأَبْـلِـغْ بـهِ مِـنْ نـاطـقٍ لـم يُـحـاور.

من علماء الكلام في دمشق. لا يعرف تاريخ موته.

عُبَيْد بن أيُّوب العَنْبريّ

١ ـ غول

فَـلـلَّـه دَرُّ الـغـولِ، أيّ رفـيـقـةٍ
لِـصـاحـبِ قَـفْـرٍ خـائـفٍ يـتَـسَـتَّـرُ
أَرنّـت بـلـحـنٍ بـعـد لَـحْـنٍ وأوقـدت
حـوالـيَّ نـيـرانـاً تـبـوخُ وتُـزْهِـرُ.

٢ ـ نسب

خـلـعـتُ فـؤادي فـاسْـتُـطـيـر فـأصـبـحـت
تـرامـى بـهِ الـبـيـدُ الـقِـفـارُ تَـرامِـيـا
كـأنِّـي وآجـال الـظِّـبـاء بِـقَـفْـرَةٍ
لـنـا نَـسَـبٌ نـرعـاه أصـبـح دانِـيـا.

كان لصاً حاذقاً. أبيح دمه. هرب في البراري والمجاهل. كان يقول إنه يرافق الغول والسعلاة، ويبايت الذئاب والأفاعي، ويأكل الظباء. لا يعرف تاريخ موته.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ الصقر

... فَإِنِّي وَتَرْكي الإِنْسَ مِن بَعْدِ حبِّهم
وصَبْريَ عمَّن كنتُ ما إِن أُزَايِلُهْ
لَكَالصَّقرِ جَلَّى بَعدمَا صادَ فِتنةً
قديراً، ومشويّاً عَبِيطاً خرادِلُهُ(*)
أَهابُوا بهِ، فازدادَ بُعْداً وصَدَّه
عن القربِ منهم، ضوءُ بَرْقٍ ووابِلُهْ

أَلم تَرَني صاحبْتُ صفراء نَبْعةً
لها رَبَذِيٌّ لم تُفَلَّلْ مَنابِلُهْ(**)
وطال احْتَضاني السَّيفَ حتَّى كأَنَّما
يُلاطُ بِكشْحي جَفْنُهُ وحمائِلُهْ
أخو فَلَواتٍ صاحبَ الجِنِّ وانْتَحى
عن الإِنْس حتى قد تَقَضَّتْ وسائِلُهْ
له نَسَبُ الإِنْسِيِّ يُعرَفُ نَجْرُهُ
وللجنِّ منه شكلُهُ وشمائِلُهْ.

(*) المخردل: المقطع.

(**) النبعة: شجرة القسي. الربذي، الوتر. المنابل: نصال السهام.

٤ ـ صداقة الجن

عَـلامَ تُـرى لـيـلـى تُـعَـذِّبُ بـالـمُـنـى
أَخـا قَـفَـراتٍ كـان بـالـذئـب يَـأْنَـسُ؟
وصـار خـلـيـل الـغـولِ بـعـد عـداوةٍ
وبُـغْـضٍ، وَرَبَّـتْـهُ الـقِـفـارُ الأمـالِـسُ
تَـقَـدَّدَ عـنـه واسْـتَـطـار قَـمـيـصُـهُ
وقد يقطَعُ الهِندِيُّ والجَفْنُ دارِسُ،
فـلـيـس بِـجِـنِّـيٍّ فَـيُـعْـرَف شـكـلُـه
ولا أَنَـسِـيٌّ تـحـتـويـهِ الـمـجـالِـسُ.

٥ ـ خوف

لـقـد خِـفـتُ، حـتَّـى لـو تـمـرُّ حـمـامَـةٌ
لَـقُـلـتُ: عـدوٌّ، أو طـلـيـعـةُ مَـعْـشَـرِ
وخِـفْـتُ خـلـيـلـي ذا الـصَّـفـاءِ ورابَـنـي
وقـالـوا: فُـلانٌ أو فُـلانَـةُ، فـاحْـذَرِ
فـمـن قـال خـيـراً، قـلـت: هـذا خـديـعَـةٌ
ومَـنْ قـال شَـرّاً، قـلـت: نُـصْـحٌ فَـشَـمِّـرِ،
فَـأَصْـبَـحـتُ كـالـوحـشـيِّ يـتـبـعُ مـا خـلا
ويـتـركُ مَـوْطُـوءَ الـمـكـان الـمُـدَعْـثَـرِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٦ ـ خوف أيضاً

لقد خِفْتُ حتَّى خِلتُ أن ليس ناظِرٌ
إلى أَحَدٍ غيري، فَكدتُ أَطِيرُ
وليس فَمٌ إلا بِسرِّي مُحَدِّثٌ
وليس يَدٌ إلاَّ إليَّ تُشيرُ.

٧ ـ توبة

يا ربّ عفوكَ عن ذي تَوْبةٍ وَجِلٍ
كأنَّه من حِذار النَّاس مجنونُ
قد كان قَدَّم أعمالاً مُقارِبةً
أَيّامَ ليس له عقلٌ ولا دينُ.

٨ ـ ألا يا ظباء الوحش

أَذِقْنيَ طعمَ الأَمْنِ، أو سَلْ حقيقةً
عليَّ، فإن قامَتْ فَفَصِّل بَنانِيا
خلعتَ فؤَادي فاسْتُطيرَ، فأصبحت
تَرامى بيَ البيدُ القِفار تَرامِيا
كأَنِّي وآجالَ الظّباءِ بقفْرةٍ
لنا نَسَبٌ ترعاه أصبح دانيا،

رأيـنَ ضـريـرَ الـشَّـخـصِ، يـظـهـر تـارةً
ويـخـفـى مِـراراً، نـاحـل الـجِـسْـم عـاريـا
فـأجْـفَـلْـنَ نَـفْـراً ثـمَّ قـلـنَ: ابـنُ بـلـدةٍ
قـلـيـلُ الأذى، أمـسـى لـكـنَّ مُـصـافِـيـا،

أَلا يـا ظِـبـاء الـوحـش، لا تَـشْـمَـتُـنّ بـي
وأَخْـفـيـنـنـي، إِذ كـنـتُ فـيـكـنَّ خـافِـيـا
أَكَـلْـتُ عـروقَ الـشَّـرْي مَـعْـكُـنَّ فـالـتـوى
بِـحَـلْـقـي نَـوْرُ الـقَـفْـر حـتـى وَرانِـيـا
وقـد لـقـيـت مـنـي الـسِّـبـاع بَـلـيّـةً
وقـد لاقـتِ الـغـيـلان مـنـي الـدَّواهـيـا
ومـنـهـنَّ قـد لاقـيـتُ ذاك، فـلـم أكـن
جـبـانـاً إذا هَـوْلُ الـجـبـان اعـتـرانـيـا
أذقـتُ الـمـنـايـا بـعـضـهـنَّ بِـأسْـهـمـي
وقـدَّدْنَ لـحـمـي وامْـتَـشـقْـنَ ردائـيـا. . .

فـما زلـتُ، منذ كـنـتُ ابـنَ عـشـريـن حـجَّـةً
أخـا الـحـرب مَـجْـنِـيّـاً عـلـيَّ وجـانِـيـا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٩ ـ امرأة

تـقـولُ، وقـد ألـمـمـتُ بـالإِنْـسِ لَـمَّـةً،
مـخـضَّـبـةُ الأَطـرافِ خَـرْسـا الـخـلاخـلِ:
أهـذا خـلـيـلُ الـغـولِ والـذئـبِ، والـذي
يـهـيـمُ بـربّـاتِ الـحـجـالِ الـكـواهـلِ؟
رأت خَـلَـقَ الأَدْراسِ، أَشـعـثَ شـاحـبـاً
عـلى الـجَـدْبِ، بَـسّـاماً كـريـم الشَّـمـائـلِ
تـعـوَّدَ مـن آبـائـهِ فَـتَـكـاتِـهـم
وإطـعـامَـهـم فـي كـلِّ غـبـراءَ شـامـلِ
إذا صـادَ صـيـداً لَـفَّـه بِـضَـرامـهِ
وشَـيكـاً، ولـم ينظرْ لِـنَـصْـبِ الـمراجـلِ.

١٠ ـ امرأة

وسَـاخـرةٍ مـنـي، ولـو أَنَّ عـيـنَـهـا
رأت مـا ألاقـيـهِ مـن الـهَـوْلِ جُـنّـتِ
أَزَلُّ وسِـعْـلاةٌ وغـولٌ بِـقَـفْـرَةٍ
إذا الـلَّـيـل وارى الـجـنَّ فـيـهـا أَرَنَّـتِ.

١١ ـ سؤال

. . . أَقَلَّ بَنو الإِنسانِ حتى أغرتُمُ
على من يُثير الجِنَّ، وَهْي هجودُ؟

https://telegram.me/maktabatbaghdad

عمَّار بن منجور القَيْنيّ

الفقر

إذا مَـدّ أربـابُ الـبـيـوتِ بـيـوتـهـم
عـلـى رُجُـحِ الأكـفـالِ ألـوانُـهـا زُهْـرُ
فـإنَّ لـنـا مـنـهـا خِـبـاءً تـحـفّـه
إذا نـحـن أمسـينـا، الـمـجـاعـةُ والـفـقـرُ.

لا ترجمة له.

عيَّاش الضبيّ

في السجن

كفى حَزَناً في الصّدر أَنَّ عوائدي
حُجِبْنَ، وأَنِّي في الحديد أسيرُ
إِذا ما تشكَّينا أَذاةَ الذي بنا
أطاف بنا، مثلَ الغرابِ، مصيرُ،
قليل غرار النَّوم، حتَّى يُنوِّموا
ويطلعَ من ضوء الصَّباحِ بَشيرُ.

ذكر المرزباني في معجمه أنه قطعت يده ورجله وحبس. لا يعرف عنه أكثر من ذلك.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

عيسى بن قُدامة الأسدي

قَبْران وصديقان(*)

خليليَّ هُبَّا، طالَما قد رقدتُما
أَجِدَّكما لا تقضيانِ كراكُما
ألم تَعلما، مالي بِرَاوَنْدَ هذهِ
ولا بِخُزَاقٍ، مِن صديقٍ سِواكُما
مُقيمٌ على قَبْريكُما لَسْتُ بَارِحاً
طوال اللَّيالي، أَو يجيبَ صَداكُما
كأنّكما والموتُ أَقْرَبُ غايةٍ
بِجِسميَ في قَبْريكُما، قد أَتَاكُما
جَرَى الموتُ مجرى اللَّحمِ والعظم منكما
كأنَّ الذي يَسْقي العُقارَ سَقَاكُما،
سَأبكيكُما طولَ الحياةِ وما الذي
يردُّ على ذي لوعةٍ إِن بَكاكُما؟

لا ترجمة له.

(*) في معجم البلدان لياقوت، أن هذه القصيدة لنصر بن غالب.

أبو الغول الطَّهوي

فوارس

فَدَت نفسي وما ملكتْ يميني
فوارسَ صُدِّقت فيهم ظنوني،
هُمُ مَنَعوا حِمَى الوَقْبى بِضَرْبٍ
يؤَلّف بين أشتاتِ المنونِ
فنكّب عنهمُ دَرْءَ الأعادي
ودَاوُوا بالجنون من الجنونِ.

ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

الكَروَّس اليشكري

تراب

يطيب ترابُ الأَرضِ إِن نَزلوا بها
وأطيبُ منه، في المماتِ، قبورُها.

ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته.

كَعْب الأشْقَريّ

مَنار

ومُـبْـهَـمـةٍ يـحـيـد الـنَّـاس عـنـهـا
تَـشـبُّ الـمـوتَ، شَـدَّ لـهـا الإزارا
شـهـابٌ تَـنْـجـلـي الـظَّـلـمـاء عـنـه
يَـرى فـي كـلِّ مُـبْـهَـمـةٍ مَـنـارا.

كان فارساً. قال عنه ياقوت في معجمه إنه «شاعر المهلب في حروب الأزارقة».

https://telegram.me/maktabatbaghdad

مالك بن أسماء الْمُرادِيّ

البدل

وَصَـفِـيَّـةٍ دامَـتْ ودمْـتُ لـهـا
مـا فـي الـمـودَّةِ بـيـنـنـا دَخَـلُ
حـتـى إذا مـا الـشَّـيْـبُ لاَحَ لـه
فَـجْـرٌ بـأعـلـى الـرأسِ مـشْـتَـعِـلُ،
قـالـت لـخـادِمـهـا مُـكـاتِـمـةً
هـيـهـاتَ شـيّـبَ بـعـدنـا الـرَّجُـلُ
قـولـي لـه: يَـحْـتـال بـي بَـدلاً
مِـن حـيـثُ شـاءَ، فـلـي بـهِ بَـدَلُ.

لا ترجمة له.

مُحْرِز العُكْليّ

ذكر الغواني

يَظلُّ فؤادي شاخِصاً مِن مكانهِ
لِذكر الغواني، مُسْتَهاماً مُتَيَّما
إذا قلت: مات الشَّوقُ مني، تَنَسَّمت
بهِ أَرْيحيَّات الهوى فَتَنَسَّما.

لا ترجمة له.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

المَرَّار الفقعسيّ

١ ـ في السجن

... فيا حارِسَيْ سِجْنِ اليمامَةِ أَطْلِقا
أسيركَما، ينظرْ إلى البرقِ ما يَفْري
فإن تَفْعَلا أَحْمَدْكُما، ولقد أرى
بأنّكما لا يَنبغي لكما شُكري،
ولو فارَقَتْ رِجْلي القيودَ وجدتُني
رفيقاً بِنَصِّ العيسِ في البَلَدِ القَفْرِ
جديراً، إذا أُمْسي بِأَرْضٍ مَضَلَّةٍ
بِتَقْويمِها، حتَّى يُرى وَضَحُ الفَجْرِ.

٢ ـ فقر

إذا افتقرَ المرَّارُ لم يُرَ فقرهُ
وإن أَيْسَرَ المرَّارُ أيسرَ صاحِبُهْ.

كان قصيراً مفرط القصر، وكان لصاً، لا يعرف تاريخ موته.

. . . وقَـضَّـت مـآربَ أَسـفـارِهـا
وحُـبُّ الإيـابِ كَـحُـبِّ الـشِّـفـاءِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

مضرِّس المزنيّ

لولا العشيرة

وأقسم لولا أن تقول عشيرتي
صَبا بسليمى، وهو أَشْمَطُ راجِفُ
لَخَفَّتْ إليها مِن بعيدٍ مَطيَّتي
ولو ضاع من مالي تَليدٌ وطارِفُ
ذكرتُ سليمى ذكرةً فكأنَّما
أصابَ بها إنسانَ عينيَ طارِفُ
أَلا إنّما العينانِ للقلب رائِدٌ
فما تَأْلَفُ العينان فالقلبُ آلِفُ.

في رواية أنه عاش قبل نصيب.

النَّباج بن مالك البجلي

السماء ونجومها

ونحن أناسٌ نسعر الحربَ بالقنا
إذا ما خَبَتْ، حتى يفورَ جحيمُها، ـ
لكل أناسٍ بلدةٌ يسكنونَها
ونحن سماءٌ فوقهم ونجومُها.

لا ترجمة له.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أبو النَّشْناش النَّهْشليّ

الصعلوك

وسائلةٍ أين الرَّحيلُ وسائلٍ
ومَن يسأل الصّعلوك أين مذاهِبُهْ؟
مَذاهِبُهُ أنَّ الفِجَاجَ عريضةٌ
إذا ضَنَّ عنه بالنَّوال أَقارِبُهْ
إذا المرءُ لم يُسْرِحْ سَواماً ولم يُرح
سَواماً، ولم يبسُطْ له الوجهَ صاحِبُهْ
فَلَلْموتُ خيرٌ للفتى من قُعودِه
فقيراً، ومِن مولىً تدبُّ عقارِبُهْ،
ولم أَرَ مثلَ الهمِّ ضاجَعه الفتى
ولا كسواد اللَّيل أَخْفَق طالِبُهْ.

كان صعلوكاً لصاً يعترض القوافل. لا يعرف تاريخ موته.

نُوَيْب اليماميّ

حيلة العاشق

قد تَحيَّلْتُ كي أرى وجه سُعدى
فإذا كلُّ حيلةٍ تُعييني
قلتُ لمَّا وقفت في سدَّة البابِ
لسعدى مقالةَ المسكينِ:
إِفْعلي بي يا ربَّة الخدر خيراً
ومن الماء شربةً فاسْقيني
قالتِ الماءُ في الرّكيِّ كثيرٌ
قلتُ: ماء الركيِّ لا يرويني.

طرحَتْ دونيَ السَّتورَ وقالت:
كلّ يومٍ بعلّةٍ تأتيني.

هو عبد الملك بن عبد العزيز السلولي. لم يفد إلى خليفة ولم يمتدح أحداً. اشتهر بحبه لامرأة اسمها سعدى. لا يعرف تاريخ موته.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

عبد الرَّحمن بن أبي عَمَّار

١ ـ نظام القول

تـمـدُّ نـظـامَ الـقـولِ ثـمَّ تـردُّهُ
إلـى صَـلْـصَـلٍ فـي صـوتِـهـا يَـتَـرَجَّـعُ.

٢ ـ صوت امرأة

... وإني إذا ما الموت زال بنفسِها
يُـزالُ بِـنـفـسـي قـبـلـهـا حـيـن تُـقْـبَـرُ
إذا أَخَذت في الصَّوت، كادَ جليسُها
يـطـيـرُ إلـيـهـا قـلـبُـهُ حـيـن يـنـظـرُ.

لا يعرف تاريخ موته.

صَخْر بن الجَعْد الخُضْريّ

١ ـ نار كأس

ولـيـلٍ بَـدَتْ لـلْـعـيـنِ نـارٌ كـأَنَّـهـا
سَـنـا كَـوْكَـبٍ لـلْـمُـسْـتَـبـيـنِ خـمـودُهـا
فـقـلـتُ: عـسـاهـا نـارُ كَـأْسٍ، وعـلّـهـا
تـشـكّـى، فـأَمـضـي نـحـوهـا وأَعـودُهـا
فَـتَـسْـمَـعُ قـولـي قـبـلَ حَـتْـفٍ يـصـيـدنـي
تُـسَـرُّ بـهِ، أَو قـبـل حَـتْـفٍ يـصـيـدُهـا.

٢ ـ زواج كأس

هَـنـيـئـاً لِـكـأَسٍ قـطـعُـهـا الـحـبـلَ بـعـدمـا
عَـقَـدْنـا لـكـأَسٍ مـوثِـقـاً لا نـخـونُـهـا
وكـنّـا إذا نـحـنُ الـتـقـيْـنـا ومـا نـرى
لـعـيـنـيـن إلاّ مـن حـجـابٍ يَـصُـونُـهـا

من مُخَضْرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان يحب امرأة اسمها كأس قال فيها أجمل شعره. توفّي نحو ١٤٠هـ = ٧٥٧م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أَخـذنـا بـأَطـراف الأَحـاديـثِ بـيـنـنـا
وأَوسـاطِـهـا، حـتَّـى تُـمـلَّ فُـنـونُـهـا.

٣ ـ موت كأس

... وغيِّبْتُ عـنـهـا يـومـذاكَ، ولـيـتـني
شـهـدتُ، فـيـعـلـو مـنـكـبـيَّ سـريـرُهـا.

ابن مَيَّادة

١ ـ سحائب

سحائِبُ لاَ مِنْ صَيّفٍ ذي صواعقٍ
ولا مُخْرِفاتٌ ماؤُهنَّ حميمُ
إذا ما هَبَطْنَ الأَرض ـ قد ماتَ عودُها
بكيْنَ بها حتَّى يعيشَ هشيمُ.

٢ ـ تذوّق بالعين

كأَنَّ على أَنيابِها الخمرَ شابَهُ
بماءِ النّدى من آخر اللَّيلِ عابِقُ
وما ذقتُه إلاّ بعيني تفرُّساً
كما شِيمَ في أَعلى السَّحابةِ بارِقُ.

هو الرمّاح بن أربد. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. اشتهر بنسبته إلى أمه ميّادة. توفّي نحو ١٤٩هـ = ٧٦٦م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

إبراهيم بن هَرْمة

١ ـ طرائف

. . . حتَّى كأَنَّ وجوهَ الأَرضِ مُلْبَسةٌ
طرائِفاً مِن سُدى عَصْبٍ وديباجِ.

٢ ـ أسأل اللَّه

أَسأل اللَّه سكرةً قبل موتي
وصياحَ الصبيان: يا سكرانُ!

٣ ـ ثياب

يكاد بابُكَ مِن جودٍ ومِن كَرمٍ
من دون بوّابه للنّاس يَنْدَلِقُ

من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان يقول عن نفسه: «أنا ألأم العرب، دعيّ أدعياء». كان مولعاً بالشراب. رهن رداءه مرة ليشتري نبيذاً، فسأله صديقه الذي جلس للشراب معه: «أين رداؤك؟» فقال: «نصف في القدح ونصف في بطنك!» توفّي نحو ١٥٠هـ، وقِيل ١٧٦هـ = ٧٩٢م.

. . . إنـي لأَطـوي رجـالاً أَن أَزورهَـمُ
وفـيـهـمُ عَـكَـرُ الأَنْـعـامِ والـورَقُ
طَيَّ الثيابِ التي لو كُشِّفتْ وُجِدَتْ
فيها المعاوِزُ في التّفْتيشِ والخِرَقُ
وأَترك الثّوبَ يوماً وهو ذو سِعَةٍ
وأَلبَسُ الثّوبَ وهو الضَيِّقُ الخَلَقُ.

٤ ـ الضيف والكلب

ومُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرّيحُ ثوبَهُ
لِيَسْقُطَ عنه وهو بالثّوبِ مُعْصِمُ
عوى في سَوادِ اللَّيل بعد اعْتِسافهِ
لِيَنْبَحَ كَلبٌ، أَو لِيَفْزَع نُوَّمُ
فَجاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصّوتِ لِلقرى
له عند إتْيانِ المُهبِّين مَطْعَمُ
يَكادُ إذا ما أَبْصَرَ الضَّيفَ مُقْبِلاً
يُكَلِّمهُ، مِن حبّهِ، وهو أَعْجَمُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

علي بن أبي كثير

سكران

سَـقـانـي ثـلاثـاً بـعـدَ سَـبْـعٍ وأَرْبَـعِ
فَـخـثَّـرْنَ مـا بـيـن الـذُّؤَابـةِ والـنّـعـلِ
فـرحـتُ أَجـوبُ الأرضَ، أَركُـلُ مَـتْـنَـهـا
إِذا هـيَ مـالـت بـي، فـيـعـدِلُـهـا رَكْـلـي
تـرى عـيـنـيَ الـحـيـطـانَ حـولـي كـأَنَّـهـا
بـدورٌ، ولـو كـلّـمَـتـني قـلـتَ: ذو خَـبْـلِ.

يُقال إنه كان شاعراً مكثراً، «وصاحب شراب وفتوّة». توفّي في خلافة المنصور نحو ١٥٥هـ = ٧٧٢م.

إسماعيل بن عَمَّار الأسدي

سُكر

نُسقَى شراباً لِعُمرانٍ يُعَتِّقِهُ
يُمسي الأَصحّاءُ منه كالمجانينِ
إذا ذكرنا صَلاةً بعد ما فَرَطَت
قُمنا إليها، بلا عَقْلٍ ولا دينِ
نمشي إِليها بِطاءً لا حِراكَ بِنا
كأَنّ أَرجلَنا يُقْلَعْنَ من طينِ.

من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. توفّي نحو ١٥٨هـ = ٧٧٤م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ابن الْمَوْلى

ريش

رِشْتَ النّدى، ولقد تكسَّر رِيشُهُ
فعلا النّدى فوق البلادِ وطارا.

اسمه محمد. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وُلِد ونشأ في المدينة. سمّى قوسه ليلى وتغزّل بها. رحل إلى العراق ومدح المهدي وسافر إلى مصر. توفّي نحو ١٧٠هـ = ٧٨٦م.

يحيى بن زياد الحارثي

إلى امرأة

سَلَبْتِ عِظامي لحمَها فَتَركْتِها
مُجَرّدةً تَضْحى إليكِ وتَخْصَرُ
وأَخْليتِها مِن مُخِّها فتركتِها
أَنابيبَ في أَجوافِها الرِّيحُ تَصْفِرُ
إذا سمعتْ باسْمِ الفراقِ تَقَعْقَعَتْ
مفاصِلُها مِن هَوْلِ ما تَتَنَظَّرُ،
خذي بيدي ثم ارْفعي الثّوبَ فَانْظُري
بِيَ الضّرّ، إلاّ أَنَّني أَتَستَّرُ
فما حِيلتي إن لم تكن لكِ رَحْمَةٌ
عَليّ، وما لي عنكِ صَبرٌ فأَصبرُ؟

كان شاعراً ماجناً، رُمِي بالزندقة. من أهل الكوفة. توفّي نحو ١٦٠هـ = ٧٧٦م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أَبو دُلامَة

زوجة الشاعر

عَـجِـبـتُ مِـن صِـبْـيَـتـي يـومـاً وأُمِّـهـمُ
أُمّ الـدُّلامَـةِ، لـمّـا هـاجَـهـا الـجَـزَعُ
لا بَـارَكَ الـلَّـه فـيـهـا مِـن مُـنَـبِّـهـةٍ
هَـبَّـت تَـلـومُ عـيـالـي بـعـدمـا هـجـعـوا
ونـحـن مُـشْـتَـبِـهـو الأَلـوانِ أَوْجُـهُـنـا
سُـودٌ قِـبَـاحٌ، وفـي أَسـمـائِـنـا شَـنَـعُ
إِذا تَـشَـكَّـت إلـيَّ الـجـوعَ قـلـتُ لـهـا
مـا هـاج جُـوعَـكِ إِلاَّ الـرِّيُّ والـشِّـبَـعُ؛
مـا زِلـتُ أُخْـلِـصُـهـا كَـسْـبـي فـتـأكُـلـه
دونـي ودون عِـيـالـي، ثـمّ تَـضْـطَـجِـعُ.

هو زند بن الجون. كان أسود من أهل الظرف والدعابة. اتهم بالزندقة. توفّي نحو ١٦١هـ = ٧٧٨م.

حَمَّاد عجْرد

١ ـ إلى صديق زاهد

إن كان نُسْكُكَ لا يَتِمُّ بغيرِ شَتْمِيَ وانْتِقاصي
أَو كنتَ لستَ بغيرِ ذاكَ، تنالُ منزلةَ الخَلاصِ،
فَاقْعُدْ وقُمْ بي كيف شِئْتَ معَ الأَداني والأَقاصي،
فَلَطالَما زَكَّيْتَني وأنا المقيمُ على المعاصي
أَيَّامَ تأخذُها وتُعطي في أَباريقِ الرّصاصِ.

٢ ـ أُقاد إلى السجون

أُقاد إلى السّجونِ بغيرِ ذنبٍ
كأَنّي بعضُ عُمّالِ الخراجِ
ولو معهُمْ حُبِسْتُ لهانَ وجدي
ولكنّي حُبست مع الدّجاجِ،

من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. جرت بينه وبين بشّار بن بُرد أهاجٍ فاحشة. توفّي سنة ١٦١هـ = ٧٧٨م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أَمِن صَهْباءَ، ريحُ المسك منها
تَرقْرَقَ في الإناءِ لدى المزاجِ؟
عُقارٌ مثلُ عينِ الدّيكِ صِرْفٌ
كأَنَّ شعاعَها لَهبُ السِّراجِ.

٣ ـ صار إنساناً

... فَصارَ إنساناً بِذكري له
ولم يَكُنْ، مِن قَبْلُ، إنسانا.

٤ ـ التراب

لم أجِدْ لي مِن العِبَادِ مُجِيراً
فَاسْتَجرْتُ التُّرابَ والأَحجارا.

٥ ـ بُخل

وللبخيلِ على أَموالِهِ عِلَلٌ
زُرْقُ العيونِ علَيْها أَوجهٌ سُودُ.

صالح بن عبد القُدّوس

١ ـ السجن

إذا دَخَلَ السّجّانُ يوماً لِحاجةٍ
عَجِبْنا وقُلْنا: جاءَ هذا مِن الدُّنيا
ونَفْرحُ بالرُّؤْيا، فَجُلُّ حديثِنا
إذا نحنُ أَصبَحْنا، الحديثُ عن الرُّؤيا
فإِن حَسُنَتْ لم تأتِ عَجْلى وأَبْطَأَتْ
وإِن قَبُحتْ لم تَحتبسْ وأَتَتْ عَجْلى؛
طَوى دونَنا الأَخبارَ سِجنٌ مُمَنَّعٌ
له حارِسٌ تَهْدا العيونُ ولا يَهْدا

كان متكلماً يعِظ الناس في البصرة. شعره كله أمثال وحكم. اتهم بالزندقة فصلبه المهدي نحو سنة ١٦٥هـ، وكان قد عمي في أواخر حياته. حين مات ابنه حزن عليه كثيراً، ولما سُئِل عن السبب في شدة حزنه ما دام يؤمن بأن الناس كالزرع، أجاب: «لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك؛ وهو كتاب وضعته، من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن، ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم أنه كان!».

https://telegram.me/maktabatbaghdad

قُبِرْنا ولم نُدْفَنْ ونحنُ بمعزلٍ
عن النّاسِ لا نُخْشى، فَنُغْشى ولا نَغْشى.

٢ ـ الموت

ليس من مات فاستراحَ بِمَيْتٍ
إنّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ.

بشَّار بن بُرْد

١ ـ يوم قالت

يـومَ قـالـتْ: إذا رأَيـتُـكَ فـي الـنّـوم
خـيـالاً أَصـبـتَ عـيـنـي بـداءِ
واسْـتـخَـفَّ الـفـؤَادُ شَـوْقـاً إلـى قُـرْبِـكَ
حـتّـى كـأَنـنـي فـي الـهـواءِ.

٢ ـ امرأة

جـاورَتْـنـا كـالـمـاءِ حـيـنـاً، فـلـمَّـا
فـارقَـتْ، لـم يـكـنْ لِـحـرّانَ مـاءُ
فَـصِـلِ الـلَّـيـلَ بـالـنّـهـارِ إلـى أَحْـورَ
فـيـهِ تَـعَـرُّضٌ والـتـواءُ

كان ضريراً وكانت أُمُّه أَمة. في طليعة الشعراء المولّدين. نشأ في البصرة. جمع بعض شعره في ديوان مطبوع. اتُّهم بالزندقة والرفض والشعوبية فمات ضرباً بالسياط سنة ١٦٨هـ = ٧٨٥م. لم يسر في جنازته إلاّ أمة سوداء سندية كانت تصيح: وا سيداه! وا سيداه!

https://telegram.me/maktabatbaghdad

واسْتَرِحْ بالحبيبِ في ما تُلاقي
كلُّ شيءٍ سِوَى الحبيبِ عناءُ
ويقول الطّبيبُ: في رحمةِ اللّه
غَناءٌ، وليس عندي غَنَاءُ.

٣ ـ حُسْن

يا حُسْنَها يومَ تَراءَت لنا
مكسورةَ الطّرفِ بإِغْضاءِ
كأَنَّما أَلْبَسْتَها روضةً
من بين صفراءَ وخضراءِ.

٤ ـ امرأة

ولها واردُ الغدائرِ كالكَرْمِ
سواداً قد حانَ منه انتهاءُ
وحَديثٌ كأَنَّه قِطَعُ الرَوض
زَهَتْهُ الصّفراءُ والحمراءُ،
وسألتُ النِّساءَ: أَبْصرنَ
ما أَبصرتُ مِن حُسنِها؟ فقال النِّساءُ:
دونَ وجهِ البغيضِ وحشةُ هَوْلٍ
وعلى وجهِ مَن تحبُّ البَهاءُ.

٥ ـ امرأة

خُـلِـقـتْ مُـبـاعِـدةً مُـقـارِبـةً
حَـرْبـاً، وتـمَّـت صـورةً عَـجَـبـا
فـي الـسّـابـريّ وفـي قـلائِـدهـا
مُـنْـقَـادُهـا عَـسِـرٌ وإن قَـرُبـا
كـالـشـمـس إن بَـرَقـت مـجـاسِـدُهـا
تـحـكـي لـنـا الـيـاقـوتَ والـذّهـبـا
أَطـوي الـشّـكَـاة ولا تـصـدّقـنـي
وإذا اشـتـكـيـتُ تـقـول لـي: كـذَبـا.
ولـقـد لَـطـفْـتُ لـهـا بـجـاريـةٍ
رَوتِ الـقـريـضَ وخـالَـطـت أَدَبـا
قـالـت لـهـا: أَصـبـحْـتِ لاهِـيـةً
عَـمَّـن يـراكِ لِـحـتْـفـهِ سـبَـبـا
لـو مُـتِّ مـاتَ، ولـو لـطـفْـتِ لـه
لـرأَى هـواكِ لـقـلـبـهِ طـربَـا
وإذا رُفِـعْـتِ إلـى مَـخـيـلـتـهِ
مـطَـرتْ عـلـيـكِ سـمـاؤُه ذَهَـبـا.
... ولـقـيـتُـهـا كـالـخـمـرِ صـافِـيـةً
حَـلَّـتْ لـشـارِبـهـا ومـا شَـرِبـا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٦ ـ إلى امرأة

جلَستْ في الحشَا إلى ثُغْرةِ النَّحْرِ
بِشَوْقٍ كأَنَّه نُشَّابَهْ
ولقد قلتُ، إذ تلوَّى بيَ الحبُّ
وفوقي من الهوى كالضَّبابَهْ:
إنّ قلبي يشكُّ في ما تُمنّيني
ونفسي حَزينةٌ مُرْتابَهْ.

٧ ـ ذكرى

... إذْ نَسوقُ المُنى ونَغْتَبِقُ
الرَّاحَ ويأتي الهوى على تغْييبِ
قَدَرانا مِثل اليديْنِ تلقَّى
هذه هذه بودٍّ وطيبِ.

٨ ـ إرهاب

قد أَذْعَرُ الجِنَّ في مَسارِحها
قَلبي مُضيءٌ ومِقْوَلي ذَرِبُ.

٩ ـ الشاعر والقوافي

يَـخْـرُجْـنَ مِـن فـيـهِ فـي الـنـديِّ كـمـا
يـخـرجُ ضـوءُ الـسِّـراجِ مِـنْ لَـهـبِـهْ.

١٠ ـ بديعة الشرّ

كـم مِـن بـديـعـةِ شَـرٍّ قـد فَـتـكْـتُ بـهـا
فـي لـيـلـةٍ مـثـل لُـجّ الـبـحـر يَـعْـبُـوبِ،
كـأنَّـمـا دُهِـنَـتْ دُهْـنـاً وقـد عُـرِكَـتْ
لـيـلَ الـتَّـمـام، بـتَـعْـضـيـضٍ وتَـقْـلـيـبِ.
يَـرْمـون قـلـبـي بـأَسْـحـارٍ وأَمْـحـقُـهـا
عـنّـي بِـحـرْفٍ مـن الـقـرآنِ مـكـتـوبِ.

١١ ـ أفرغتُ دمعي

أَفْرَغْتُ دمعي على الحبيبِ فأَعْجبتُ
رِجـالاً ولـم أَكـن عَـجَـبـا
مـا كـان حُـبّـي سـلـمـى ورؤْيـتـهـا
إلاّ قـذىً فـي مـدامـعـي نَـشِـبـا
تـدنـو مـع الـذّكـر كـلّـمـا نـزحَـتْ
حـتّـى أرى شـخـصَـهـا ومـا اقْـتـربـا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٢ ـ قلب عَبْدة

لـيـس مـن حُـبِّـهـا مـجـيـرٌ سِـواهـا
بَـعـدمـا سـار فـي الـفـؤَادِ ودَبَّـا
لـيـتَـهـا تـاق قـلـبُـهـا فـاسـتـويْـنـا
أَو رُزِقْـنـا، كـقـلـب عَـبْـدةَ، قَـلْـبـا.

١٣ ـ إلى امرأة

إن تـكـونـي غَـنـيـتِ عـنّـا فـإنّـا
عـنـكِ أَغـنـى، فَـيـمّـمـي حـيـثُ شـيـتِ
وإذا مـا أَرَدْتِ ودّي هـنـيـئـاً
فَـصِـلـيـنـي بـالـصّـبـرِ عَـمَّـنْ لـقـيـتِ،
أَنـتِ يـاقـوتَـةٌ قَـدرْتُ عـلـيـهـا
لا أُحـبّ الـشـريـكَ فـي الـيـاقـوتِ.

١٤ ـ امرأة

شـربـتُ زجـاجـةً وبـكـيـتُ أُخـرى
فـراحـوا مـنـتـشـيـنَ ومـا انـتـشـيْـتُ
ومـا يـخـفـى عـلـى الـنُّـدمـاءِ أَنّـي
أُجـيـد بـهـا الـغـنـاءَ وإِن كَـنـيْـتُ،

نسجْتُ لها القريضَ بماءِ ودّي
لتلبَسه وتشربَ ما سقيْتُ.
وقد قامَت وليدتُها تُغنّي
عشيّةَ جاءَها أنّي اشْتكيْتُ
تقول، ودفُّها زَجِلُ النّواحي:
إذا أُمّي أَبت صِلَتي أَبيْتُ.

١٥ ـ طول الصفاء

وما سُمْتُها هَوْناً فَتأْبى قَبولَه
ولكنّما طال الصّفاءُ فَملَّتِ
فَيا عَجبا زَيّنْتُ نفسي بحبّها
وزانَت بهجري نفسَها وتحلَّتِ.

١٦ ـ خاتم الملك

أَلا يا خاتَمَ المُلْكِ الذي أَملكُ لو نلتُهْ
فؤَادي بكِ مجنونٌ ولو أَسْطيعُ سَلْسَلْتُه
بَراني حبُّكِ المكنونُ في الأحشاءِ إذ صُنْتُهْ
وما ذكركِ إلاّ السحرُ أَو كالسّحرِ عُلِّقْتُهْ
وأَنتِ الحجرُ الأَسودُ لو يخلو لقبَّلْتُهْ
فإِنّي كلّما اشتقْتُ إلى وجهكِ صوّرتُهْ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٧ ـ خلوة

وأَحجبُ زوّاري اغتباطاً بخلوةٍ
وما كنت أَهوى قبلَها خلَواتي
وأُضْمِرُها في النّفسِ حتى كأَنّما
أُكلّمها بين الحَشَا ولَهاتي.

١٨ ـ هدايا الحب

تَراخَتْ في النَّعيمِ فَلَمْ تَنلْها
حواسِدُ أَعينِ الزُّرْقِ البقباحِ
نعم عُلِّقْتُها فلها حياتي
هَدايا الحبّ في نَفَسِ الرِّياحِ.

١٩ ـ عُبيدة

لستُ أَنسى غداة قامَت تهادى
لِلمُصلّى، فطار قلبي وطاحا
في نساءٍ إذا أردْنَ ضياءً
لظلامٍ جعلنَها مصباحا،
لَم أَزَلْ مِن هَوى عُبَيْدةَ أَهوى
ما يليها، حتَّى هويتُ الرِّياحا.

٢٠ ـ بُكاء

أَقامَ في بلدٍ حتى بكى ضَجراً
مِن بعضِها، وبكت من بعضهِ بَلَدُ
إذا أَتاه غداً أَو بعدَه ثَقَلٌ
تغدو إليه بهِ الأَنباءُ والبُرُدُ
وقُرّبت لِمسيرٍ منكَ يومئذٍ
مراكِبٌ منك لم تُولَدْ ولا تَلِدُ
تَغلي بهنّ طريقٌ ما بهِ أَثَرٌ
في مستوىً ما بهِ حَزْنٌ ولا جَدَدُ
لا في السّماءِ ولا في الأَرض مسلكُها
ولا تقوم ولا تمشي ولا تَخِدُ.

٢١ ـ وحدة

... فَاسْكنْ إلى سَكنٍ تُسَرّ بهِ
ذهبَ الزّمانُ وأَنتَ منفردُ
ترجو غداً وغَدٌ كحاملةٍ
في الحيّ لا يَدرون ما تَلِدُ.
... فَلهوْتُ، والظّلماءُ جاثِمةٌ،
بالشَّمس، إلاّ أَنّها جَسَدُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٢٢ ـ صبر

نـزلـت فـي الـسّـواد مـن حـبّـةِ الـقـلـبِ
ونـــالَـــتْ زيـــادةَ الـــمُـــسْـــتَـــزيـــدِ
عـنـدهـا الـصّـبـرُ عـن لـقـائـي وعـنـدي
زفـراتٌ يـأكـلـن صَـبْـرَ الـجـلـيـدِ

٢٣ ـ امرأة

تـمشي الـهُـوَيْـنا فـيختالُ الـصّـعيدُ بـها
ويـحَـسبُ الـقـومُ قـد سارتْ ولـم تَـسِـرِ
ولـو تُـسـاعِـدُنـا كـنّـا بِـنَـدْوَتـهِـا
كـالـقَـوْسِ أَيّـدهـا الـرّامـونَ بـالـوتَـرِ.

٢٤ ـ كُرَة

يُـنَـفِّـسُ غَـمَّـه نَـظَـرٌ إلـيـهـا
ويـقـتـلُ داخـلَ الـشّـوقِ الـجـوارُ
يُـروِّعُـهُ الـسِّـرارُ بـكـلِّ أَمْـرٍ
مـخـافَـةَ أَن يـكـونَ بـه الـسّـرارُ
كـأَنَّ فـؤَاده كُـرَةٌ تَـنَـزّى
حِـذارَ الـبـيـنِ لـو نَـفَـعَ الـحِـذارُ.

٢٥ ـ زفرة

أَكـادُ، مـن زَفْـرةٍ تُـبـاكِـرُنـي،
أَطـيـرُ فـي الـطّـيـر حـيـن تـبـتـكـرُ
لا أَسـتـطـيـع الـهـوى وهـجـرتَـهـا
قَـلـبـي ضـعـيـفٌ وقـلـبُـهـا حَـجَـرُ.

٢٦ ـ السراب

قـد أَلْـبَـسُ الـعـيـشَ ذا الـرِّقـاعِ ولا
أَلـبـسُ ثـوبَ الإخـاءِ مُـنْـخَـرِقـا
أَصـبـحـتُ مـثـلَ الـسّـرابِ يـدنـو فـلا
يُـوجِـدُ شـيـئـاً، وإن نـأى خَـفَـقـا.

٢٧ ـ سرّ

تـبـوحُ بِـسـرّكَ، ضِـيـقـاً بـهِ
وَتـبـغـي لـسِـرّكَ مـن يـكـتـمُ؟

https://telegram.me/maktabatbaghdad

الحسين بن مُطَيْر الأَسَدي

١ ـ وكنت أذودُ العين

لقد كنتُ جَلْداً قبل أَن تُوقِدَ النّوى
على كَبِدي، ناراً بَطِيئاً خُمودُها
وقد كنتُ أَرجو أَن تموتَ صبابَتي
إذا قَدُمت أَحْزَانُها وعهودُها.

... مُخَصَّرةُ الأَوساطِ زانَتْ عقودَها
بِأَحْسَنَ ممّا زَيّنَتْها عقودُها
يُمنِّينَنا حتَّى تَرِفَّ قلوبُنا
رفيفَ الخُزامى باتَ طَلٌّ يجودُها.
وكنتُ أَذودُ العينَ أنْ تَرِدَ البُكا
فقد وَردَتْ ما كنتُ عنه أَذُودُها
ولي نَظْرةٌ بعد الصّدودِ من الجَوى
كنظرةِ ثَكْلى قد أُصِيبَ وليدُها.

من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. توفّي سنة ١٦٩هـ = ٧٨٦م.

٢ ـ الناس

فيا عَجَبا لِلنّاسِ يَسْتَشْرفونني
كأَنْ لم يَروا بعدي مُحبّاً ولا قَبْلي
ويا عَجَبَا مِن حبِّ مَن هُو قاتِلي
كأَنّيَ أَجْزيهِ المودّةَ عَنْ قَتْلي.

٣ ـ بكاء السماء

جَاوَرُونا(*) والأَرضُ مُلْبَسَةٌ
نَوْرَ الأَقاحي تُجادُ بالأَنْواءِ
كلَّ يومٍ بِأُقْحُوانٍ جديدٍ
تَضْحَكُ الأَرضُ مِن بُكاءِ السّماءِ.

(*) في رواية: فارَقُونا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

الأُحَيْمر السّعدي

١ ـ الذئب

لَـئِـنْ طـالَ لـيـلـي بـالـعـراقِ، لـربّـمـا
أَتـى لِـيَ لـيـلٌ بـالـشّـآم قـصـيـرُ،
كـفـى حَـزَنـاً أَنَّ الـحـمـارَ بْـنَ جـنـدلٍ
عـلـيّ بـأَكـنـاف الـسّـتـار، أَمـيـرُ.

وإِنـي لأَسْـتَـحْـيِـي مـن الـلّـه أَن أُرى
أُجَـرِّرُ حـبـلاً لـيـس فـيـهِ بـعـيـرُ
وَأَن أَسـأَل الـعـبـدَ الـلّـئـيـمَ بـعـيـرَه
وبُـعـرانُ ربّـي فـي الـبـلاد كـثـيـرُ.
عوى الذّئب، فاستأنَسْتُ بالذئبِ إِذْ عوى
وصـوَّتَ إنـسـانٌ فـكـدتُ أَطـيـرُ.

من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان لصاً فاتكاً مارداً. أهدر دمه وتبرأ منه قومه. ويُقال إنه تاب عن اللصوصية قبيل موته، نحو ١٧٠هـ = ٧٨٧م.

أَراني وذئب القَفرِ إلْفَين بعدما
بَدأنا كلانا يَشْمَئِزُّ ويُذْعَرُ
تَأَلَّفَني لمّا دَنا وأَلِفْتُهُ
وأَمْكَنَني لِلرّمي لو كنتُ أَغدِرُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

السيّد الحِمْيَريّ

١ ـ بشر

قَد ضَيَّع اللّه ما جَمّعتُ مِن أَدَبٍ
بين الحميرِ وبين الشّاءِ والبَقَرِ
لا يَسمعون إلى قولٍ أَجيءُ بهِ
وكيف تَسْتَمِعُ الأَنْعامُ لِلْبَشَرِ؟
أَقولُ ما سَكَتُوا: إِنْسٌ، فإن نَطقوا
قلتُ: الضّفادِعُ بين الماءِ والشَّجَرِ.

٢ ـ اعتراف

ما جَرَت خَطْرَةٌ على القَلْبِ منّي
فيكِ، إلاّ اسْتَتَرْتُ عن أَصْحابي
مِن دُموعٍ تجري، فإن كنتُ وَحْدي
خَالِياً، أَسْعَدَتْ دموعي انتحابي.

هو إسماعيل بن محمد. كان يتعصب لبني هاشم تعصّباً شديداً ويهجو بعض الصحابة وأزواج النبي، وهذا ما جعل الناس ينصرفون عن رواية شعره. توفّي سنة ١٧٣هـ = ٧٨٩م.

عُكّاشَة العَمِّيّ

١ ـ نُعَيم

أَنُعَيْم، قد رَحِمَ الهوى قلبي وقد
بَكَتِ الثِّيابُ أَسىً على جُثْماني
أَنعيم، مَثَّلَكِ الهُيامُ لِمُقْلَتي
فَكأَنّني أَلْقاكِ، كلّ مكانِ.

٢ ـ الليل والنهار

طالَبْتُها حولَيْنِ لا ليْلي بها
لَيلٌ، ولا هذا النَّهارُ نهارُ.

لم يخدم الخلفاء ولم يمدحهم، فقلّت رواية شعره. أحب امرأة اسمها نعيم تغزل بها طيلة حياته. توفّي نحو ١٧٥هـ = ٧٩١م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ دمع

وزَعْفَرانِيَّةٍ في اللّونِ، تَحسبُها
إذا تَأَمَّلْتَها، في جِسْمِ كافورِ
تَخالُ أَنَّ سَقِيطَ الطَلِّ بينَهما
دمعٌ تَحيَّر في أَجفانِ مَهْجورِ.

أبو الشَّمَقْمَق

١ ـ منزِل

بـرزتُ مـن الـمـنـازل والـقِـبـابِ
فـلَـمْ يَـعْـسُـرْ عـلـى أَحـدٍ حِـجـابـي
فـمـنـزلـيَ الـفـضـاءُ وسَـقْـفُ بـيـتـي
سـمـاءُ الـلَّـه أَو قِـطَـعُ الـسّـحـابِ
فـأنـتَ إذا أَردتَ دخـلـتَ بـيـتـي
عـلـيَّ مُـسَـلِّـمـاً مـن غـيـرِ بـابِ
لأَنّـي لـم أَجـدْ مِـصْـراعَ بـابٍ
يـكـون مـن الـسَّـحـابِ إلـى الـتُّـرابِ.

٢ ـ سوء الحظ

لـو ركـبـتُ الـبـحـارَ صـارت فِـجـاجـاً
لا تَـرى فـي مُـتـونِـهـا أَمْـواجـا

هو أبو محمد مروان بن محمد. كان، كما يروى، قبيح المنظر جداً. وكان بشار بن برد يعطيه مئتي درهم كل سنة كجزية يدفعها بدل هجائه. جمع شعره المستشرق غوستاف فون غرنباوم في (شعراء عباسيون، ترجمة الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٩) توفّي نحو ١٨٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

فلو انّي وضعْتُ ياقوتةً حمراءَ
في راحتي لصارت زُجاجا.

٣ ـ بيت الشاعر

... وَدَعا بالرَّحيلِ ذِبّانُ بيتي
بين مَقْصُوصَةٍ إلى طَيّارهْ
وأَقامَ السِّنَّوْرُ في البيت حَوْلاً
ما يرى في جوانب البيت فارَه
يَنْفضُ الرأسَ منه، من شدّة الجوعِ
وعيشٍ فيه أَذىً ومَراره
قلتُ، لمّا رأَيتهُ ناكِسَ الرأسِ
كئيباً، في الجوف منه حَراره،
قلتُ: سِرْ راشِداً إلى بيتِ خَانٍ
مُخْصبٍ رَحْلُهُ كثير التّجاره.

٤ ـ الخبز

ما جَمَع النَّاسُ لِدُنياهُمُ
أَنْفَعَ في البيتِ من الخُبْزِ
وقد دَنا الفِطْرُ وصِبْيانُنا
ليْسُوا بذي تَمْرٍ ولا أَرْزِ

فلو رأوا خبزاً على شَاهقٍ
لأَسْرعوا لِلخبز بالجَمْزِ
ولَو أَطاقُوا القَفْزَ ما فاتَهم
وكيف للجائعِ بالقَفْزِ؟

٥ ـ الفقر

أَتُراني أَرى من الدّهر يوماً
ليَ فيهِ مَطِيّةٌ غير رِجْلي
كلّما كنتُ في جَميعٍ فقالوا:
قَرِّبوا لِلرّحيلِ، قَرّبتُ نَعْلي.

٦ ـ الفقر

ليس لي شيءٌ إِذا قِيلَ: لِمَنْ ذا؟ قلتُ: ذا لي ولقد أُهْزِلْتُ حتّى مَحَتِ الشَّمسُ خيالي ولقد أفلستُ حتّى حَلّ أَكْلي لِعيالي من رأَى شيئاً مُحالاً فأنا عينُ المُحالِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أبو نُواس

١ ـ صفراء تفترس النفوس

وخَـديـنِ لـذّاتٍ مُـعـلَّـل صـاحـبٍ
يَـقْـتـاتُ مـنـه فُـكـاهـةً ومُـزاحـا
نـبّـهـتُـه والـلَّـيـلُ مُـلـتـبِـسٌ بـهِ
وأزحـتُ عـنـه حُـثَـاثَـه فـانـزاحـا
قال: «ابْغِني المصباح»، قلتُ له: «اتّئِدْ
حَسْبي وحسبُكَ ضوءُها مصباحا»
فسكبت منها في الزّجاجة شَرْبةً
كانت له حتى الصّباح صباحا
من قهوةٍ جاءَتك قبلَ مزاجها
عُطُلاً، فألبسها المِزاجُ وشاحا
صفراءُ تفترسُ النّفوسَ فلا ترى
منها بهنّ سوى السِّناتِ جراحا

اسمه الحسن. وُلِد في الأهواز سنة ١٤٥هـ. عاش في بغداد مقرّباً إلى الرشيد والأمين والمأمون. تاب عن المجون في أواخر حياته. له ديوان طُبع أكثر من مرة. توفّي نحو ١٩٢هـ = ٨١٣م.

عَمَرتْ يُكَاتِمك الزَّمان حديثها
حتى إذا بلغ السآمةَ باحا
فأباح من أَسرارها مُسْتودَعاً
لولا الملالة لم يكن لِيُباحا
فأتتك في صورٍ تداخلها البِلى
فأَزالهنَّ وأَثْبَتَ الأَرواحا.

٢ ـ مَرْبع

قُطْربّلٌ مَربعي ولي بقُرى الكَرْخِ مَصِيفٌ وأُمّيَ العِنَبُ
تُرضعني درَّها وتَلْحَفُني بظلِّها والهجيرُ يلتهبُ.

٣ ـ ساقية وخمرة

قامَتْ بإبريقِها واللَّيلُ معتكرٌ
فلاحَ من وجهها في البيت لألآءُ
فأرسلَتْ من فَم الإبريق صافيةً
كأَنَّما أَخذُها بالعين إِغفاءُ
رَقَّت عن الماءِ حتى ما يُلائِمُها
لَطافةً وجفا عن شكلها الماءُ
فلو مزجتَ بها نوراً لَمازَجها
حتى تولَّدَ أنوارٌ وأَضواءُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

دارت على فِتيةٍ دارَ الزمان لهم
فما يُصيبهمُ إلاَّ بما شاؤُوا.

٤ ـ لُغَة

نغلبها أَولاً وتغلبنا فنحن فرسانُها وصَرعاها
تَلتهب الكفُّ من تَلهُّبِها وتَحْسُرُ العينُ أَن تَقَصَّاها
كان لها الدَّهرُ من أَبٍ خلَفاً في حِجْرِهِ صانَها وربَّاها
تجمع عيني وعينَها لغةٌ مُخالِفٌ لفظُها لمعناها
إِذا اقتضاها طَرْفي لها عِدةً عرفتُ مردودَها بفحواها
ذِي لغةٌ تسجدُ اللغاتُ لها أَلغَزها عاشِقٌ وعمَّاها.

٥ ـ وصيّة

خَليليَّ باللَّه لا تحفرا ليَ القبرَ إلاَّ بقُطْربُّلِ
خِلال المعاصر بين الكروم ولا تُدنياني من السُّنْبُلِ
لَعلّيَ أَسمعُ في حُفرتي إذا عُصِرَتْ، ضَجَّةَ الأَرْجُلِ.

٦ ـ وصفراء قبل المزج

أَلا دَارِها بالماء حتى تُليِنَها
فلن تُكرم الصّهباء حتى تهينَها
وصفراء قبل المزج بيضاء بعده
كأَنَّ شُعاعَ الشَّمس يلقاك دونَها

كـأَنَّ يـواقـيـتـاً عـواكـف حـولـهـا
وزُرْقَ سَـنـانـيـرٍ تُـديـر عـيـونَـهـا
وشـمـطـاءَ حـلَّ الـدَّهـر عـنـهـا بـنـجـوةٍ
دلـفـتُ إلـيـهـا فـاسـتـلـلـتُ جـنـيـنَـهـا
كـأَنَّـا حـلـولٌ بـيـن أَكـنـاف روضـةٍ
إِذا مـا سـلـبـنـاهـا مـع الـلَّـيـل طـيـنَـهـا.

٧ ـ لا تلمني

لا تَـلُـمْـنـي عـلـى الـتـي فَـتَـنَـتْـنـي
وأَرتْـنـي الـقـبـيـحَ غـيـرَ قـبـيـحِ
قـهـوةٌ تـتـرك الـصَّـحـيـحَ سـقـيـمـاً
وتُـعـيـر الـسَّـقـيـمَ ثـوبَ الـصَّـحـيـحِ.

٨ ـ نشوتان

تسـقـيـكَ مـن عـيـنِـهـا خَـمْـراً ومـن يـدِهـا
خـمـراً فـمـا لـك مـن سُـكْـريـن مـن بُـدِّ
لـي نَـشْـوتـان ولـلـنّـدمـانِ واحـدةٌ
شيءٌ خُـصـصـتُ بـه مـن بـيـنـهـم وحـدي.

٩ ـ بروج

فـي كـؤُوسٍ كـأَنـهـنَّ نـجـومٌ
جـاريـاتٌ بُـروجُـهـا أَيـديـنـا

https://telegram.me/maktabatbaghdad

طالعاتٍ مع السُّقاة علينا
فإذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فينا.

١٠ ـ نزو الجنادب

تنزو فواقعُها منها إذا مُزجت
نَزْوَ الجنادب من مَرْجٍ وأَفياءِ
لها من المزْج في كاساتِها حَدَقٌ
ترنو إلى شَربْها من بعد إِغضاءِ.

١١ ـ دار الندامى

ودارِ نَدامى عطّلوها وأَدلجوا
بها أَثرٌ منهم جديدٌ ودارسُ
مساحبُ من جَرِّ الزِّقاق على الثّرى
وَأَضغاث ريحانٍ جَنيٌّ ويابسُ
حبستُ بها صَحبْي فجدَّدتُ عهدَهم
وإِنِّي على أَمثال تلك لحابِسُ
تُدار علينا الرَّاحُ في عَسْجَدِيَّةٍ
حبَتْها بألوان التَّصاوير فارسُ
قَرارتُها كِسرى وفي جنَباتِها
مَهاً تدَّرِيها بالقِسِيِّ الفوارسُ

فَلِلْخَمر ما زُرَّت عليه جيوبُها
وللماءِ ما دارت عليه القلانسُ.

١٢ ـ تِرْبُ الدهر

يا شقيقَ النَّفس من حَكَمِ
نِمْتَ عن ليلي ولم أَنَمِ
فَاسْقني الخمر التي اختمرتْ
بخمار الشّيب في الرَّحِمِ
فهي لليوم الذي بُزلت
وهي تِرْبُ الدَّهر في القِدَمِ
عُتّقت حتى لو اتّصلت
بلسانٍ ناطقٍ وفَمِ
لاَكْتَسبتْ في القوم ماثلةً
ثم قَصَّت قِصَّةَ الأممِ
قَرَّعتْها بالمزاج يَدٌ
خُلقت لِلكأْس والقلَمِ
في ندامى سادةٍ نُجُبٍ
أَخذوا اللَّذاتِ من أَمَمِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

فتمشَّت في مفاصلهم
كتمشِّي البُرءِ في السَّقَمِ
فَعلت في البيتِ إذ مُزجت
مثل فعل الصُّبْح في الظُّلمِ
فاهتدى ساري الظَّلام بها
كاهتداءِ السَّفْر بالعلَمِ.

١٣ ـ شكوى

هُبُّوا خذوها فقد شكانا
إلى الإبريق من طول نومِنا القدَحُ.

١٤ ـ بعد السراب

... فَاشربْ على جِدَّة الزَّمان فقد
أَصبح وجه الزَّمان مقتبلا
كَرْخَيَّةً تترك الطويل من العيش
قصيراً وتبسط الأَملا
تلعب لِعْب السَّراب في قدحِ
القوم إذا ما حَبابُها اتّصلا.

١٥ ـ مدار

تُـخُـيِّـرتْ والـنـجـوم وَقْـفٌ
لـم يـتـمـكَّـن بـهـا الـمـدارُ
لا يـنـزل الـلَّـيـل حـيـث حـلَّـت
فـلـيـل شُـرَّابـهـا نـهـارُ.

١٦ ـ روحان في جسد

مـا زلـتُ أَسـتـلُّ روحَ الـدَّنِّ فـي لُـطُـفٍ
وأَسْـتـقـي دمَـه مـن جـوف مـجـروحِ
حـتـى انـثـنـيـتُ ولـي روحـان فـي جَسَدٍ
والـدَّنُّ مُـنـطـرحٌ جـسـمـاً بـلا روحِ.

١٧ ـ أيها العاتب

أَيُّـهـا الـعـاتـبُ فـي الـخـمـر مـتـى صـرتَ سـفـيـهـا؟
لـو أَطـعـنـا ذا عـتـابٍ لأَطـعْـنـا الـلَّـه فـيـهـا
فَـاصْـطـبـحْ كـأَسَ عـقـارٍ يـا نـديـمـي واسْـقِـنـيـهـا
إنـنـي عـنـد مُـلام الـنَّـاس فـيـهـا أَشْـتـهـيـهـا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٨ ـ الراح والنار

وفتيةٍ نازعوا، واللَّيلُ معتكرٌ
بَرْقاً تلوحُ به أَيْدٍ وأَقداحُ
أَذكى سِراجاً، وساقي القوم يمزجها
فلاحَ في البيت كالمصباح مصباحُ
كدنا على علمنا، للشكّ، نسأله
أَراحُنا نارنا أم نارُنا الرَّاحُ!

١٩ ـ سمر

ولـيـلـةٍ سـامـرتُ لـذّاتِـهـا
بـشـادنٍ أَحـورَ مـيَّـاسِ
أَشـرب مـن ريـقـتـهِ مَـرَّةً
ومـرَّةً مـن فَـضْـلَـةِ الـكـاسِ
مـتـى يَـرُمْ فـي سُـكـرهِ مَـنـطـقـاً
تـقـلْ بـه خَـطْـرَةُ وسـواسِ.

٢٠ ـ خلوة

خـلـوتُ بـالـرَّاح أنـاجـيـهـا
آخـذُ مـنـهـا وأعـاطـيـهـا

شربتها صِرفاً على وجهها
فكنت ساقيها وحاسيها
ما زلتُ، خوفَ العين، لمَّا بدت
أَنْفُثُ في كأسي وأرْقِيها.

٢١ ـ تترك المرء

تترك المرءَ إذا ما ذاقها، يُرخي الإزارا
ويرى الجمعة كالسّبتِ وكاللَّيل النَّهارا.

٢٢ ـ يا ساحر الطرف

يا ساحرَ الطَّرفِ، أَنتَ الدَّهرَ وسَنْانُ
سِرُّ القلوب لدى عينيكَ إِعلانُ
تبدو السَّرائرُ إِنْ عيناك رنّقتا
كأَنَّما لك في الأَوهام سُلْطانُ.
ما لي وما لكَ قد جزَّأتني شِيَعاً
وأَنتَ ممَّا كَساني الدَّهرُ عُرْيانُ،
أَراك تعمل في قتلي، بلا تِرَةٍ
كأَنَّ قَتْليَ، عند اللَّهِ قُرْبانُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٢٣ ـ صفراء

صفراءُ تضحك عند المزج من شغبٍ
كـأنَّ أَعْـيُـنَـهـا أَنـصـافُ أَجـراسِ
كـأَنَّ كـاسـاتِـنـا واللَّـيـلُ مـعـتـكـرٌ
سُـرْجٌ تَـوقَّـدُ فـي مـحـراب شـمَّـاسِ.

٢٤ ـ تقادُم

مـا زال يـجـلـوهـا تـقـادُمـهـا
حـتـى غـدت روحـاً بـلا جِـسْـمِ،
فـكـأَنَّـمـا أَجـفـان شـاربـهـا
مـطـروفـةٌ بـتـلألـؤ الـنَّـجـمِ.

٢٥ ـ دفاع

لا تَـعْـذِلا فـي الـرَّاح، إِنـكـمـا
فـي غـفـلـةٍ عـن كُـنْـهِ مـا تُـسْـدي
لـو نـلـتـمـا مـا نـلـتُ، مـا مُـزجـت
إِلاَّ بِـدَمْـعِـكـمـا مـن الـوجـدِ
هـاتـا بـمـثـل الـرَّاح مـعـرفـةً
بـلـطـافـة الـتَّـألـيـف والـودّ

ما مثل نُعماها إذا اشتملت
إلاَّ اشتمالُ فمٍ على خدّ
إِن كنتما لا تشربان معي
خوف العقاب شربتها وحدي.

٢٦ ـ لقاء

حتى إذا ما اجتمعوا واصْطفّوا
تكشّفوا واعتنقوا والتقّوا
فبعضهم أَرضٌ وبعضٌ سَقْفٌ.

٢٧ ـ حوار مع إبليس

نمتُ إلى الصُّبح وإِبليس لي
في كلِّ ما يُؤْثمني خصمُ
رأَيته في الجوّ مُسْتَعْلِياً
ثم هوَى يتبعه نجمُ
أَرادَ للسمع استراقاً فما
عَتَّم أَن أَهْبَطَهُ الرَّجْمُ
فقال لي لمَّا هوى مرحباً
بتائبٍ تَوْبَتُه وَهْمُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

هـل لـك فـي عـذراءَ مـمـكـورةٍ
يـزيـنـهـا صـدرٌ لـهـا فـخـمُ
ووارِدٌ جـثْـلٌ عـلـى مَـتْـنِـهـا
أَسـود يـحـكـي لـونَـه الـكَـرْمُ؟
فـقـلـت: لا. قـال فـتـىً أَمـردٌ
يـرتـجّ مـنـه كَـفـلٌ فَـعْـمُ
كـأَنَّـه عـذراءُ فـي خِـدْرِهـا
ولـيـس فـي لَـبّـتـه نـظـمُ؟
فـقـلـت: لا، قـال: فـتـىً مُـسـمـعٌ
يَـحـسـن مـنـه الـنَّـقـر والـنَّـغْـمُ؟
فـقـلـت: لا، قـال: فـفـي كـلِّ مـا
شـابَـه مـا قـلـت لـك الـحـزمُ
مـا أَنـا بـالآيـس مـن عـودةٍ
مـنـك، عـلـى رغـمـكَ يـا فَـدْمُ.

٢٨ ـ الحب

حـامِـلُ الـهـوى تَـعِـبُ يَـسـتـخـفُّـه الـطَّـربُ
إن بـكـى يـحـقّ لـه لـيـس مـا بـه لَـعِـبُ.
تـضـحـكـيـن لاهـيـةً والـمُـحِـبُّ يـنـتـحـبُ

تعجبين من سَقَمي صِحَّتي هي العَجَبُ
كلَّما انقضى سببٌ منكِ عاد لي سَبَبُ.

٢٩ ـ الحُسن

وذات خَدٍّ مُوَرَّدْ فَتَّانَةِ المُتَجرَّدْ
تأمَّل النَّاس فيها محاسِناً ليس تَنْفَدْ
أَلحسنُ في كل جزءٍ منها مُعادٌ مُردَّدْ
فبعضُهُ في انتهاءٍ وبعضُه يتولَّدْ.

٣٠ ـ ناران

صَليتُ من حبّها نارين واحدةً
بين الضّلوع وأُخرى بين أَحشائي
وقد حَميتُ لِساني أَن أُبينَ بهِ
فما يعبِّر عنّي غير إيمائي
... لو كان زُهدكِ في الدّنيا كزهدكِ في
وصلي، مشيتِ بلا شكٍّ على الماءِ.

٣١ ـ امرأة

فَتَنتْ قلبي مُحجَّبةٌ
وجهُها بالحُسنِ مُنْتَقِبُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

حَـلـيـت والـحُـسْـنُ تـأخـذه
تـنـتـقـي مـنـه وتـنـتـخـبُ
فـاكـتـسـت مـنـه طـرائـفَـه
واسـتـزادت فـضـلَ مـا تَـهـبُ
فـهـي لـو صـيَّـرتَ فـيـه لـهـا
عـودةً لـم يَـثْـنِـهـا أَرَبُ.

٣٢ ـ قمر

إِنـي صـرفـتُ الـهـوى إِلـى قـمـرِ
لا يـتـحـدَّى الـعـيـونَ بـالـنَّـظَـرِ
إِذا تـأمَّـلْـتَـه تـعـاظـمـك الإِقـرارُ
فـي أَنَّـه مـن الـبـشـرِ
ثـم يـعـود الإِنـكـارُ مـعـرفـةً
مـنـك إِذا قِـسْـتَـه إِلـى الـصُّـورِ
مُـبـاحَـةٌ سـاحـةُ الـقـلـوب لـه
يـأخـذ مـنـهـا أَطـايـبَ الـثَّـمَـرِ.

٣٣ ـ المأتم

يـا قَـمـراً أَبـرزه مـأتـمٌ
يـنـدب شـجـواً بـيـن أَتـرابِ

يبكي فَيَذْري الدُّرَّ من نَرْجسٍ
ويَلْطِمُ الوردَ بعُنَّابِ
لا تبكِ ميتاً حلَّ في حُفْرةٍ
وابْكِ قتيلاً لك بالبابِ.

٣٤ ـ الوهم

كأَنَّما أَنتِ شيءٌ حوى جميعَ المعاني
لَيِنْعتَنَّكِ وَهْمي إِنْ كلّ عنكِ لساني.

٣٥ ـ الخيالان

إِذا التقى في النَّوم طيفانا
عادَ لنا الوصلُ كما كانا
يا قُرَّةَ العَيْنَينِ ما بالُنا
نشقى ويلتذّ خيالانا؟

٣٦ ـ زهد

زَهِدتْ جِنانٌ في الذي رغِبتْ إليها فيه نفسي
فزهِدتُ في الدّنيا وصارت مُنْيَتي في زَوْرِ رَمْسي
وطويتُ عيني أَن تَرانيَ عينُها وأَمَتُّ جَرْسي
كي لا يروِّع ذلك الوجهَ المليحَ سماعُ حِسِّي.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣٧ ـ العجب

نَفَر النَّومُ واحتمى من جُفوني كأنَّما
هو أيضاً من الحبيبِ جَفاءً تَعَلَّما.
أَنتِ يا عينُ كنتِ لي للِصَّبابات سُلَّما
ثمَّ حَمّلتني الثّقيل وأَبْكَيْتِني دَما
ثم أَلَّفتِ بين طَرْفِيَ والنَّجمِ في السَّما
عجَباً كيف لم يَصِرْ هو مثلي مُتَيَّما؟

٣٨ ـ سلاح

وكم قتيلٍ ولا سلاحَ له
غير الخلاخيل والدَّماليجِ.

٣٩ ـ طيب الطيب

عَلّمتِ دمعي سكباً ومقلتيَّ نحيبا
ما مَسَّكِ الطّيبُ إلاّ أَهديتِ للطيب طيبَا
عَددتِ أَحسنَ ما فِيّ يا ظَلومُ ذُنوبا
أَقمتِ دمعي على ما يطوي الضمير رقيبا
أَلقيتِ ما بين طَرْفي وبين قلبي حُروبا.

٤٠ ـ الناس

ما لي وللناس كم يَلْحونني سَفهاً
ديني لنفسي ودينُ النَّاسِ للنَّاسِ.

٤١ ـ مغنية

ما بَراها اللَّه إلاَّ فِتنةً حين بَراها
تنثر الدُّرَّ إذا غَنَّت عَلَينا شفتاها
وأَرى للعود زهواً حين تحويه يداها
ربَّما أَغضيتُ عنها بَصَري خوف سناها.

٤٢ ـ امرأة

تَغَمَّس في العبير قميصُها حتى شَكا الغَرَقا
وسالت من عَقيصتِها سَلاسلُ كُسّرت حَلَقا
على بَشَرٍ كأنَّ الدُّرَّ يعلوهُ إذا عَرِقا.

٤٣ ـ امرأة

تَمَّتْ وتَمَّ الحسنُ في وجهها
فكلُّ شيء ما خلاها مُحالْ
للنَّاس في الشَّهر هلالٌ ولي
في وجهها كلّ صباحٍ هلالْ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٤٤ ـ لو تستطيع الأرض

مُـتَـتَـايِـهٌ بـجـمـالِـه صَـلِـفٌ
لا يُـسْـتَـطـاعُ كـلامُـه تِـيـهـا
لـلِـحُـسْـنِ فـي وَجـنـاتِـه بِـدَعٌ
مـا إن يَـمَـلُّ الـدَّرسَ قـاريـهـا
لـو كـانـت الأَشـيـاء تَـعْـقِـلُـه
أجْـلَـلْـنَـهُ إجـلالَ بـاريـهـا
لـو تـسـتـطـيـع الأَرض لانـقـبـضَـتْ
حـتـى يـصـيـرَ جـمـيـعُـهُ فـيـهـا.

٤٥ ـ قالب الجمال

مَـرَّ بـنـا والـعـيـونُ تـأخـذهُ
تـجـرحُ مـنـه مـواضـعَ الـقُـبَـلِ
أُفـرِغَ فـي قـالـبِ الـجـمـال فـمـا
يـصـلُـح إلاّ لـذلـك الـعَـمـلِ.

٤٦ ـ قبلة

يـا حـبَّـذا لـيـلـةً نـعـمـتُ بـهـا
أَشـرب فـضـلَ الـحـبـيـب فـي الـقَـدح

سألتُه قُبْلَةً فجاد بها
فلم أصدِّق بها من الفرَحِ.

٤٧ ـ وقت الرحيل

دمعةٌ كاللُّؤْلُؤ الرَّطب على الخدّ الأَسيلِ
قطَرت في ساعة البَيْنِ من الطَّرف الكحيلِ
إنّما يُفتضح العاشقُ في وقت الرَّحيل.

٤٨ ـ خطة

لمَّا جَفاني الحبيبُ وامتنَعتْ
عنِّي الرِّسالاتُ منه والخبَرُ
إِشْتَدَّ شوقي فكاد يقتلني
ذِكْرُ حبيبي والهمُّ والفكَرُ،
دعوت إبليسَ ثمَّ قلت له
في خلوةٍ والدّموعُ تنهمرُ:
أَما ترى كيف قد بُليت وقد
أَقرح جفني البكاءُ والسَّهرُ
إِن أَنتَ لم تُلقِ لي المودَّة في
صدر حبيبي وأَنتَ مقتدرُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لا قلتُ شعراً ولا سمعتُ غِناً
ولا جرى في مفاصلي السَّكَرُ
ولا أَزالُ القرآنُ أَدرسُه
أَروح في درسه وأَبتكرُ
وأَلزم الصَّومَ والصَّلاةَ ولا
أَزال دهري بالخير أَأْتمِرُ،
فما مضت بعد ذاك ثالثةٌ
حتى أَتاني الحبيب يعتذرُ.

٤٩ ـ ليلة

أُضْمِرُ في البعد عتاباً له
فإن دنا أُنْسيتُ من هَيبتِهْ
يحارُ رجْعُ الطَّرفِ في وجهِهِ
وصورةُ الشَّمس على صُورته
ينتسِب الحسنُ إلى حُسْنِه
والطِّيبُ يحتاج إلى نَكْهته.
... وليلةٍ قَصَّر في طولها
بالكَرخِ، أَن مُتِّعت من رؤْيته

خمرتُه في الكأس ممزوجةٌ
كالذَّهَب الجاري على فِضَّته
وكلّما عضَّضَ تُفَّاحةً
قَبَّلتُ ما يفضلُ من عَضّته
حتى إذا أَلقى قِناعَ الحَيا
ودار كَسرُ النَّومِ في مُقلته
سرتْ حُميّا الكأس في رأسه
ودبّت الخمرة في وَجْنَته
فصار لا يدفع عن نفسه
وكان لا يأذن في قُبْلَتِهْ.

٥٠ ـ كأنما أثنوا

ما حَطَّك الواشون عن رتبةٍ
عندي ولا ضرّك مغتابُ
كأَنَّما أَثنوا ولم يشعروا
عليك عندي بالذي عابوا.

٥١ ـ ذنب

أَصِبْني منك يا أَمَلي بذنْبٍ
تتيهُ على الذّنوب به ذُنوبي.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٥٢ ـ ورد

... فاحمرَّ حتى كدت أَن لا أَرى
وجنتَه من كثرة الوردِ.

٥٣ ـ العين والقلب

ومن غاب عن العين فقد غاب عن القلبِ.

٥٤ ـ النفس الثانية

وخالَط النَّفسَ حتى قد صار للنَّفس نَفْسا.

٥٥ ـ مناجَاة

يُناجي بعضُهُ بعضاً بتكبيرٍ وتهليلِ.

٥٦ ـ أنا ابن الخمر

أَنا ابنُ الخمر، ما لي عن غِذاها
إلى وقتِ المنيَّةِ من فصامِ
أُجلّ عن اللئيم الكأسَ حتى
كأَنَّ الخمر تُعصر من عظامي
وأَسقيها من الفتيان مثلي
فتختالُ الكريمة بالكرامِ.

٥٧ ـ خَجل

تـخـالُ خـدَّيـه لاحـمـرارهِـمـا
يُـفـتّـح الـوردَ فـيـهـمـا الـخـجَـلُ
تـراه كـسـلانَ مـن تـسـاقـطِـه
ومـا بـه غـيـر نـعـمـةٍ كـسَـلُ.

٥٨ ـ الجمال الفريد

سـبَـقَ الـقـضـاءُ لـحـسـنـهِ أَلاّ يـكـونَ لـه قـريـنُ.

٥٩ ـ أظلُّ يقظان

أَظـلُّ يـقـظـانَ مـن تـذكّـرهِ
حـتـى إذا نـمـتُ كـان لـي حـلُـمـا
لـو نـظـرت عـيـنُـه إلـى حَـجـرٍ
ولَّـد فـيـه فـتـورُهـا سـقَـمـا.

٦٠ ـ تركت جسمي

يـا عـاقـدَ الـقـلـب مِـنّـي هَـلاّ تـذكّـرتَ حَـلاّ؟
تـركـت جـسـمـي عـلـيـلاً مـن الـقـلـيـل أَقَـلاّ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٦١ ـ الحب

. . . فالحبُّ فوقي سَحابٌ والحبُّ تحتي سيولُ
فذا يسيخُ بِرجْلي وذا عَليَّ هَطُولُ
ولِلصَّبابة حولي مدينةٌ وقبيلُ
وللحنين بقلبي محلّةٌ ومقيلُ
وليس حوليَ إلاّ رياحُ حبٍّ تجولُ.

٦٢ ـ الصقر

ونديمٍ لم يزل ساقِيَنا
وعلى الصّبح من اللَّيل إزارُ
فَاحْتَسى حتّى تولّى ليلُهُ
فَكَساهُ الصّبح ثوباً ما يُعارُ
فَتغَشَّاه كَراهُ فَهذَى
ساعَةً ثم تَغشَّاهُ الخُمارُ
فَاسْتَوى كالصّقرِ من رَقْدتهِ
ينفضُ الرأسَ وما فيهِ غبارُ.

٦٣ ـ حرب اللذة

إذا عَبَّا أَبو الهيجاءِ للْهيجاءِ فرسانا
وشبّت حربُها واشتعلت تُلهب نيرانا

وأَبـدت لَـوْعـةُ الـوقْـعـةِ أَضـراسـاً وأَسـنـانـا،
جـعـلـنـا الـقـوسَ أَيـديـنـا ونَـبْـلَ الـقـوسِ سُـوسَـانـا
وقَـدَّمـنـا مـكـانَ الـنّـبـلِ والـمِـطْـرِدِ رَيـحـانـا
فـعـادت حـربُـنـا أُنـسـاً وعـدنـا نَـحـنُ خُـلاّنـا
بـفـتـيـانٍ يـرون الـقـتـلَ فـي الـلَّـذةِ قُـربـانـا
إذا مـا ضـربـوا الـطّـبـلَ ضـربـنـا نـحـن عـيـدانـا
وأَحـجـارُ الـمـجـانـيـق لـنـا تُـفّـاحُ لـبـنـانـا،
فـهـذي الـحـربُ لا حـربٌ تـعـمّ الـنّـاسَ عُـدوانـا
بـهـا نـقـتـلـهـم ثـم بـهـا نـنـشـر قَـتْـلانـا.

٦٤ ـ خمّار

وخَـمّـارٍ أنـخْـتُ إلـيـه رَحْـلـي
إِنـاخـةَ قـاطـنٍ، والـلَّـيـلُ داجِ
فـقـلـت لـه: «اسْـقـنـي صـهـبـاءَ صِـرفـاً
إِذا مُـزِجـت تَـوقَّـدُ كـالـسـراجِ»
فـقـال: «فـإِنَّ عـنـديَ بـنـتَ عـشـرٍ»
فـقـلـت لـه مـقـالـةَ مَـن يـنـاجـي:
«أَذِقْـنـيـهـا لأعـلـمَ ذاك مـنـهـا»،
فـأَبْـرزَ قـهـوةً ذات ارتـجـاجِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

كـأَنَّ بـنـانَ مُـمْـسِـكـهـا أُشـيـمَـتْ
خِـضـابـاً حـيـن تـلـمـعُ فـي الـزّجـاجِ
فـقـلـتُ: «صـدقـتَ يـا خـمّـارُ، هـذا
شـرابٌ قـد يـطـول إِلـيـه حـاجـي».

٦٥ ـ الطائران

مـا أَمّـتِ الـعـيـنُ مـنـه نـاحـيـةً
إِلاَّ أقـامـت مـنـه عـلـى حَـسَـنِ
نـازعـتهُ فـي الزّجـاج مِـثـلَ دَمِ الـشَّـادِنِ،
تـنـفـي طـوارقَ الـحـزَنِ
فَـدبّـتِ الـرّاحُ فـي مـفـاصـلـهِ
ورنّـقَـت فـيـه فَـتْـرةُ الـوَسَـنِ،
قـلـت لـه، والـكَـرَى يـغـازِلـهُ:
«هل لكَ في النّومِ؟» قال: لم يَحِنِ!».
يـراقـب الـصّـبـحَ أن يَـبـيـن لـه
فـيـغـتـدي سـالِـمـاً ولـم يَـهِـنِ
حـتـى إِذا مـا الـنّـعـاسُ أَقْـصـدَهُ
نـامَ، فـنـلـتُ الـسّـرورَ مـن سَـكَـنـي

كـأَنـنـا والـفـسـوقُ يـجـمـعُـنـا
بـعـد الـكـرى، طـائـرانِ فـي غُـصُـنِ.

٦٦ ـ خطوبة

يـا خـاطِـبَ الـقـهـوةِ الـصّـهـبـاءِ يـمـهُـرُهـا
بِـالـرّطـل يـأخـذ مـنـهـا مِـلأَهُ ذَهَـبـا
قَـصّـرْتَ بـالـرّاحِ، فَـاحْـذَرْ أَن تُـسَـمِّـعـهـا
فـيـحـلـف الـكَـرْمُ أن لا يـحـمـل الـعِـنَـبـا
إِنّـي بَـذلْـتُ لـهـا لـمّـا بَـصُـرْتُ بـهـا
صـاعـاً مـن الـدُّرِّ والـيـاقـوتِ مـا ثُـقِـبـا
فَـاسْـتـوحـشـتْ وبـكَـتْ فـي الـدَنِّ قـائِـلـةً:
«يَـا أُمُّ وَيْـحَـكِ أَخـشـى الـنّـار والـلَّـهَـبـا»
فـقـلـتُ: «لا تـحـذريـهِ عـنـدنـا أبـداً»
قالت: «ولا الشّمسَ؟» قلتُ: «الحَرُّ قد ذَهَبا»
قالت: «فَمَنْ خاطِبي هذا؟» فقلتُ: «أنا»
قالت: «فبعليَ؟» قلتُ: «الماءُ إِنْ عَذُبا.»
قالت: «لقاحي؟» فقلت: «الثلجُ أَبردُهُ.»
قالت: «فَبَيْتي، فما أستحسن الخَشبَا»
قـلـتُ: «الـقـنـانِـيُّ والأَقـداحُ ولّـدهـا
فرعونُ...» قالت: «لقد هيّجتَ لي طربَا».

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٦٧ ـ ندمان

ونَـــدْمـــانٍ تَـــرادَفَـــهُ خُـــمـــارٌ
فـأَوْرثَ فـي أنـامـلـهِ ارتـعـادا
فـلـيـس بِـمُـسْـتَـقِـلّ الـكـأسِ مـا لـم
تـكـن يُـسْـراه لـلِـيُـمْـنـى عِـمـادا
رفـعـتُ لـه يـدي وَهْـنـاً بـكـأسٍ
بـهـا مـنـهـا تـزيّـدَ فـاسْـتَـعـادا
وقـال: «أَلَـسْـتَ مُـتْـبِـعَـهـا بـأخـرى
تـوقّـرنـي، فـإنّ بِـيَ ازديـادا»
فـقـلـت لـه: «بـلـى وبـأُخـرَيـاتٍ
عـلـى أَنّـي سـأجـعـلُـهـا جِـيـادا
فـذلـك دَأْبُـهُ لـيـلاً ودَأبـي
إِذا مـا زِدْتُـه مـنـهـا اسْـتـزَادا
إِلـى أَنْ خَـرَّ مـا يَـدْري أَأَرْضـاً
تـوسَّـد عـنـد ذلـك أم وِسـادا.

٦٨ ـ اللهو والعود

قـد أَسْـحَـبُ الـزِّقَّ يَـأْبـانـي وأُكْـرِهُـهُ
حـتَّـى لـه فـي أَديـم الأَرضِ أُخْـدودُ

إِنَّ الـمـلاهـيَ أَصْـنـافٌ يُـشـيّـدهـا
نـايٌ بـه الـمِـزْهَـرُ الـغِـرِّيـدُ مـعـقـودُ
فَاسْتَنْطِقِ العودَ قد طال السكوتُ بِهِ
لا ينطِق اللهو حتى ينطِقَ العودُ.

٦٩ ـ جاءتك

جاءَتكَ من بيتِ خمّارٍ بطينتِها
صفراءَ مثل شعاع الشمس تَرْتَعِدُ
فقام كالغُصْنِ قد شُدّت مناطِقهُ
ظَبْيٌ يكادُ من التَّهْييفِ يَنْعَقِدُ
فاستلّها مِن فم الإبريقِ، فانبعثَتْ
مثلَ اللِّسان جرى واسْتَمْسكَ الجسَدُ،
فلم نزل في صباح السّبت نأخذُها
واللَّيلُ يجمعُنا حتى بدا الأَحَدُ
. . . في مجلسٍ حوله الأَشجارُ مُحدِقةٌ
وفي جوانبهِ الأنهارُ تَطَّرِدُ
لا نَسْتَخِفُّ بِسَاقِينا لِعزّتهِ
ولا يردُّ علينا حكمَهُ أَحَدُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٧٠ ـ طوى عليها الدهر

سُلافَةٌ لم تَعْتَصِرْها يدٌ
ولم تُدَنِّسْها الأَعاصيرُ
تنزو إِذا الماءُ تراءَى لها
كما رمى بالشرر الكِيرُ
طوى عليها الدهرُ أيّامَه
وعُمِّيت عنها المقاديرُ
جاءَت كروحٍ لم يقم جوهَرٌ
لُطْفاً بهِ، أَو يُحْصِهِ نورُ؛

أَحسنُ من سيرٍ على ناقةٍ
سَيْرٌ على اللَّذةِ مقصورُ.

٧١ ـ فنّ الشّعر

غيرَ أَنِّي قائِلٌ ما أَتاني
مِن ظنوني، مُكْذِبٌ للعِيانِ
آخِذٌ نفسي بتأليفِ شيءٍ
واحدٍ في اللّفظِ، شتّى المعاني

قـائِـمٌ فـي الـوَهْـمِ حـتـى إِذا مـا
رُمْـتُـهُ، رُمْـتُ مُـعَـمّـى الـمـكـانِ
فـكـأَنّـي تـابِـعٌ حُـسْـنَ شـيءٍ
مِـن أَمـامـي لـيـس بـالـمُـسْـتَـبـانِ.

٧٢ ـ قوم

. . . قَـومٌ تَـواصَـوْا بِـتَـرْكِ الـبـرِّ بـيـنـهـمُ
تـقـول ذا شـرّهـم، بـل ذاك، بـل هـذا
هـنـاك لا تـتـخـطّـى الأُذْنَ لائـمـةٌ
ولا تـرى قـائـلاً: مَـنْ ذا، ولا مـاذا.

٧٣ ـ سطور فارسية

. . فـأدرك مـنـهـا الـغـابـرون حُـشـاشَـةً
لـهـا هَـيَـجـانٌ مـرّةً وسـكـونُ
كـأَنّ سـطـوراً فـوقـهـا فـارسـيّـةً
تـكـاد، وإِن طـال الـزّمـانُ، تـبـيـنُ
لـدى نـرجـسٍ غَـضٍّ الـقـطـافِ كـأَنّـه
إِذا مـا مـنـحـنـاهُ الـعـيـونَ عـيـونُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٧٤ ـ خَصْلتان

مـــا مَـــرَّ يـــومٌ ولـــيـــس عـــنـــدي
مِـــن طُـــرَفِ الـــلّـــهـــو خـــصْـــلَـــتـــانِ
كـــأْسُ رحـــيـــقٍ ووجْـــهُ ظَـــبْـــيٍ
تـــضـــلُّ فـــي حـــســـنـــهِ الـــمـــعـــانـــي
نـــلـــتُ لـــذيـــذَ الـــحـــرَامِ مـــنـــه
ونـــالَـــهُ الـــنّـــاسُ بـــالأَمـــانـــي!
كـــم لَـــذّةٍ قـــلـــتُ: قـــد وَعَـــاهـــا
فـــي وَسَـــطِ الـــلَّـــوحِ، حـــافِـــظـــانِ.

٧٥ ـ الحرام

قد تمتّعتُ منه في يَقَظاتي وبِطَيْفِ الخيالِ في الأَحلامِ وتَبطَّنْتُهُ وحارِسُنا اللَّيلُ علينا منه لِحافُ ظلامِ أَنِفَتْ نفسيَ العَزيزةُ أَن تقنعَ إِلاَّ بِكلّ شيءٍ حرامِ.

٧٦ ـ أقول له

أَقـــولُ لـــه، وقـــد أَخْـــلَـــتْـــهُ عـــيـــنٌ
مـــن الـــرّقـــبـــاءِ نـــاظـــرُهـــا جـــديـــدُ:
أَتـــمـــنـــع ريـــقـــكَ الـــمـــعـــســـول عـــنّـــي
وأَنْـــتَ عـــلـــى الـــجـــدارِ بـــهِ تـــجـــودُ؟

فقال: لو اقتصرتَ عليه جُدْنا
ولكن قد علِمْنا ما تُريدُ.

٧٧ ـ الذكرى

يُقَرّبه التّذكارُ حتى كأَنَّني
أُعايِنُه في كلِّ أَحوالهِ عندي
فقد كادتِ الذكرى تكونُ كأَنَّها
مشاهَدةٌ، لولا التوحّشُ للِفَقْدِ.

٧٨ ـ ولادة

وُلِدْتُ في حبّكِ يا مُنْيَتي
بِطالعٍ ليس بمعطاءِ.

٧٩ ـ عذاب

جسدي قائِمٌ وروحي مَوَاتُ
وسُهادي معاً ونومي سُباتُ
وثِيابي تجرّ منِّي عِظاماً
لا سُكونٌ لها ولا حَرَكاتُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٨٠ ـ جِنان

يـا ذا الـذي عـن جِـنـانٍ ظـلّ يُـخْـبِـرُنـي
بـالـلّـه قُـلْ وأَعِـدْ يـا طـيّـبَ الـخَـبَـرِ
قـال: اشْـتَـكَـتْـكَ وقـالـت: مـا بُـلـيـتُ بـهِ
أَراهُ مـن حـيـثـمـا أَقـبـلـتُ فـي أَثـري
ويُـعْـمِـلُ الـطّـرْفَ نـحـوي إِن مَـرَرْتُ بـهِ
حـتّـى لَـيُـخـجِـلَـنـي مـن حِـدّة الـنَّـظـرِ
وإِن وقَـفْـتُ لـه كـيـمـا يُـكـلّـمـنـي
في الموضع الخِلْوِ لم ينطق من الحَصَرِ
مـا زال يـفـعـل بـي هـذا ويُـدْمِـنُـهُ
حتى لقد صار من هَمِّي ومن وَطَري.

٨١ ـ ناهدة الثديين

ونـاهـدةِ الـثَّـدْيَـيْـنِ مِـن خَـدَم الـقَـصْـرِ
سَبَتْني بحُسنِ الجيد والوجه والنَّحْرِ
فـمـا زلـتُ بـالأشـعـارِ فـي كـلِّ مَـشـهـدٍ
أُلـيِّـنُـهـا، والـشّـعـرُ مـن عُـقَـدِ الـسِّـحْـرِ
إلـى أن أجـابـت لـلـوِصـالِ وأَقـبـلـت
عـلـى غـيـر مـيـعـادٍ إِلـيَّ مـع الـعَـصـرِ

فطالبتُها شيئاً، فقالت بعَبْرةٍ:
أَموتُ إذاً منه، ودمعتُها تجري
فما زلتُ في رِفْقٍ، ونفسي تقول لي:
جُوَيْرِيَةٌ بِكْرٌ، وذا جَزَعُ البِكْرِ.

٨٢ ـ الطيف

دَسَّتْ له طيفَها كيما تصالحهُ
في النَّومِ، حين تَأَبَّى الصّلحَ يَقْظانا
فلم يَجد عند طيفي طيفُها فَرحاً
ولا رَثَى لِتَشكّيهِ ولا لانا
ظَنَّتْ بأنّ خيالي لا يكونُ لِما
أَكونُ مِن أَجلهِ غضبانَ، غضبانا.

٨٣ ـ راصد الحب

بكلِّ طريقٍ لي من الحبِّ راصِدٌ
بكفّيْهِ سيفٌ للهوى وسِنانُ
فما لِيَ عنه من مَفَرٍّ، وإنني
لأَجْبُنُ عنهُ، والمحبُّ جَبانُ
فقد صِرتُ بين الباب والدَّارِ ليس لي
خَلاصٌ، ولا لي إن خرجْتُ أَمانُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٨٤ ـ خطة

فِداؤُكَ نفسي قد طَربتُ إلى الكاسِ
وتُقْتُ إلى شَمّ البَنَفْسَجِ والآسِ
فهل لك في أن نجعلَ اليوم نُسْكَنا
ونشربها في البيتِ سرّاً من النَّاسِ
فَإن فَطِنوا قلنا: نَصارى وعَيدُهمْ
وليس لشرب الرَّاحِ في العيد من باسِ
وإنْ أَكبروا الإفْطارَ أَو شَنَّعوا بهِ
أَعدْنا لهم يوماً جديداً على الرَّاسِ.

٨٥ ـ هباء

وكأَنَّما هِيَ، حين تُبْرِزُها
للشاربين، عُصارَةُ الوَرْسِ
وإذَا تُرامُ، تفوتُ لامِسَها
مثل الهباءِ يفوتُ باللَّمْسِ.

٨٦ ـ ظنّ

ومُستطيلٍ على الصّهباءِ باكَرها
بفِتيةٍ باصطباحِ الرَّاحِ حُذّاقِ

فـكـلُّ كـفٍّ رآهـا ظـنَّـهـا قَـدَحـاً
وكـلُّ شـخـصٍ رآه ظـنَّـه الـسَّـاقـي.

٨٧ ـ إلى الهلال

لـقـد سَـرَّنـي أَنّ الـهِـلالَ غُـدَيّـةً
بـدا، وَهْـو مَـمْـشـوقُ الـخـيـالِ دقـيـقُ
أَضـرَّت بـه الأَيَّـامُ حـتـى كـأَنَّـه
عِـنـانٌ لَـواهُ بـالـيَـديْـنِ رفـيـقُ
وقَـفْـتُ أُعـزِّيـهِ، وقـد دَقَّ عـظـمُـهُ
وقـد حـانَ مـن شـمـس الـنَّـهـار شُـروقُ
لِـيَـهْـنِ وُلاةَ الـلّـهـوِ أَنَّـكَ هـالِـكٌ
فـأَنـتَ بـمـا يـجـري عـلـيـكَ حـقـيـقُ
وإِنـي بـشـهـرِ الـصّـوم، إِذْ بـانَ، شـامِـتٌ
وإِنَّـك يـا شـوَّالُ لـي لَـصـديـقُ.

٨٨ ـ عين الديك

وكـأسٍ كـعَـيْـنِ الـدِّيـكِ بـاتَـت تـعـلُّـنـي
عـلـى وجـهِ مـعـبـودِ الـجـمـالِ رخـيـمِ
إذا قـلـتُ: عَـلِّـلْـنـي بـريـقِـكَ، أَقـبـلـتْ
مَـراشِـفُـه حـتـى يُـصِـبْـنَ صـمـيـمـي

https://telegram.me/maktabatbaghdad

بنينا على كسرى سماءَ مُدامةٍ
مُكَلَّلةً حافاتُها بنجومِ.

٨٩ ـ امرأة

نَمَّ بما كنتُ لا أبوحُ بهِ
على لِسانٍ بالدمعِ مِنْطيقِ
شوقاً إلى حُسْنِ صورةٍ ظفرتْ،
من سَلْسبيلِ الجِنانِ، بالرّيقِ
تَشوبُ ذُلاً بعِزّةٍ، فلها
ذلُّ محبٍّ وعزُّ معشوقِ
أَمشي إلى جَنْبِها أُزاحِمُها
عَمْداً، وما بالطريقِ مِن ضيقِ
كقولِ كِسْرى، في ما تَمثَّلهُ:
مِن فُرَصِ اللّصِ ضَجَّةُ السُّوقِ!

٩٠ ـ الموت والنشور

إذا الطّاساتُ كَرَّتْها علينا
تكوّنَ بيننا فَلَكٌ يدورُ
تسيرُ نجومُهُ عَجَلاً وَرَيْثاً
مُشَرِّقةً، وتاراتٍ تَغُورُ

إذا لـم يُـجْـرِهـنّ الـقُـطْـبُ مُـتْـنـا
وفـي دَوْرَاتِـهـنَّ لـنـا نُـشُـورُ.

٩١ ـ جيش

أمَـامَ خـمـيـسٍ أرجـوانٍ، كـأنَّـه
قـمـيـصٌ مَـحُـوكٌ مِـن قَـنـاً وَجـيـادِ.

٩٢ ـ كيمياء

إذا جـعـلَ الـلّـحـظَ الـخـفـيَّ كـلامـه
جَـعـلـتُ لـه عـيـنـي لـتـفـهـمـه أُذْنَـا.

٩٣ ـ لوم

فـإنّـي لا أعـدّ الـلّـومَ فـيـهِ
عـلـيـكَ، إذا فـعـلـتَ، مـن الـذّنـوبِ.

٩٤ ـ بيت

إنّ بـيـتـاً أنـتَ سـاكِـنـهُ ليس محتاجاً إلى السُّرُجِ.

٩٥ ـ زمان القرود

هـذا زَمَـانُ الـقُـرودِ، فَـاخْـضَـعْ
وكُـنْ لـهـا سـامِـعـاً مُـطـيـعـا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ابن الدُّمينة

١ ـ عدِمتُكِ من نفس

عَدِمتُكِ من نفسٍ، فأنتِ سَقيتني
كؤُوسَ الرّدى في حُبِّ مَن لم يُوالِكِ
فما بكِ من صَبْرٍ ولا من جَلادَةٍ
ولا مِن عَزاءٍ فاهْلِكي في الهوالِكِ.

أَرى النّاسَ يرجون الرّبيعَ وإنّما
ربيعي الذي أَرجو نوالُ وصالِكِ
تعالَلْتِ كي أَشجى وما بكِ عِلّةٌ
تريدين قتلي؟ قد ظفرتِ بذلِكِ
وقولُكِ للعُوّادِ: كيف ترونَه
فقالوا: قتيلاً! قلتِ: أَهْونُ هالِكِ

هو عبد اللَّه بن عبيد اللَّه. والدُّمَينة أمّه. عُرفت زوجته الأولى بالفجور وكان له منها بنت فقتلهما، بعد أن قتل عشيق زوجته. وهو نفسه عرف السجن، مات قتلاً، حوالى ١٨٠ أو ١٧٣هـ. له ديوان مطبوع.

أَبيني، أَفي يُمْنى يديكِ جَعلتِني
فَأفرحَ، أم صيّرتِني في شِمالِكِ
لئن سَاءَني أَن نِلتني بمسَاءةٍ
فقد سرّني أَنّي خطرتُ ببالكِ.

٢ ـ سؤال وجواب

هل الحائِم الحرّانُ يُسقى بِشَربةٍ
من العَذْبِ تشفي ما بهِ فَتُريحُ؟
فقالت: لعلّي لو سقيتُك شَرْبةً
تُخبِّر أَعدائي بها فتبوحُ،
إِذاً، فَأَنَاخَتْني المنايا وقادَني
إِلى مَجْزرٍ، عَضْبُ السِّلاحِ سَفُوحُ.

٣ ـ طاعة الحب

... وما حُبُّ أُمِّ الغَمْرِ إِلاَّ سجيّةٌ
عليها بَراني اللَّه ثم طَواني
تذودُ النُّفوسَ الحائماتِ عن الهوى
وهُنَّ بأَعْناقٍ إِليهِ ثَوانِ.
...أَطعتُكِ حتّى أَبْغضتْني عشيرتي
وأَقْصى إِمامي مجلسي وجفاني

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وراميتُ فيكِ النّفسَ حتى رميتِني
مع النّابلِ الحَرّانِ حيثُ رماني.
... أَلا هل أَدلُّ الواردِيْنِ عشيّةً
على مَنْهَلٍ غير الذي يَرِدانِ
على منهلٍ سَهْلِ الشّريعةِ باردٍ
هو المُسْتَقى لا حيث يَسْتَقِيانِ
فإنَّ على الماء الذي يَرِدانهِ
غريماً لَواني الدَّينَ منذ زمانِ
لو انّي جُلِدتُ الحدَّ فيه صبَرتُه
وقُيِّدتُ، لم أَمْلَلْ من الرّسَفانِ
فُمرّا فَقُولا: نحنُ نطلبُ حاجةً
وعودا فَقُولا: نحن مُنْصَرفانِ.

٤ ـ حَيرة

... فواللَّهِ ما أَدري إذا ما حمدتُها
عَلامَ ولا في أيّ ذنبٍ أَلومُها
نأت ونأيْنا ثم لم ندرِ مُذْ نَأت
أَتقطعُ أَسبابَ الهوى أَم تُدِيمُها؟

٥ ـ عينا العاشق

أَعَـيْـنَـيَّ مـالـي لا أَبـيـتُ بـبـلـدةٍ
مِـنَ الأَرض، إِلاَّ كـان دمـعـي قِـرَاكُـمـا
أَعـيـنـيَّ، أَغْـنـى أُمَّ ذي الـطّـوقِ عـنـكـمـا
بـنـونَ ومـالٌ فَـانـظُـرا مـا غِـنـاكُـمـا
أَعـيـنـيَّ، مـهـلاً أَجْـمِـلا الـصّـبـرَ تَـحْـظَـيـا
فقد خِفْتُ مِن طول البُكاء عماكُما.

٦ ـ امرأة

لـو يَـسـتـطـيـعُ ضـجـيـعُ الـحـبِّ أَدخـلَـهـا
فـي جـوفـهِ، عـجـبَـاً مـمـا يـرى فـيـهـا
فـلا يَـمـيـلُ ولا يَـكْـرى مُـضـاجِـعُـهـا
ولا يـمَـلُّ مـن الـنّـجـوى مُـنـاجـيـهـا.

٧ ـ أمنية

أَلا لـيـتَـنـا نـحـيـا جـمـيـعـاً بـبـلـدةٍ
وتبلى عِظامي حيثُ تبلَى عِظامُها
نـكـونُ كـمـا كـان الـمـحـبّـون قَـبـلـنـا
إِذا مـات مـوتـاهـا، تَـعـارَفَ هـامُـهـا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أبو حَيّة النميْريّ

١ ـ رميم

يَرى النّاسُ أَنّي قَدْ سَلَوْتُ، وإِنّني
لَمُدْنَفُ أَحْناءِ الضّلوعِ سقيمُ؛
رمتْني وستْرُ اللَّه بيني وبينها
عشيّةَ أَحْجارِ الكِناسِ رَميمُ ـ
رَميمُ التي قالت لجاراتِ بيتِها
ضَمِنْتُ لكم أَن لا يزالُ يَهيمُ.
أَلا رُبَّ يومٍ لو رمَتْني رميتُها
ولكنّ عهدي بالنِّضالِ قَديمُ.

٢ ـ حزن

... لَعَيْناكَ يومَ البَيْنِ أَسرعُ واكِفاً
مِن الفَنَنِ المَمْطُورِ وَهْو مَروحُ

اسمه الهيثم. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان جباناً بخيلاً كذاباً وكان له سيف من خشب يسمّيه: «لعاب المنية». توفّي نحو ١٨٣هـ = ٨٠٠م.

إِذا مـا تَـغَـنّـى أَنَّ مِـن بـعـد زفـرةٍ
كـمـا أنّ مـن حـرّ الـسِّـلاح جَـريـحُ
فَـلـو أنّ قـولاً يـجـرح الـجـلـدَ، قـد بـدا
بِـجـلـديَ مـن قـول الـوشـاةِ قـروحُ.

٣ ـ السحر

وقـامـت، فـلـمّـا أفـرغـتْ فـي فـؤَادِه
وعـيـنـيـهِ مـنـهـا الـسّـحـرَ، قـالـت لـه نَـمِ
فأصبح لا يدري، أفي طَلْعةِ الضّحى
تـروّح، أم داجٍ مـن الـلـيـل مـظـلـمِ.

٤ ـ حديث

حـديـثٌ إِذا لـم تَـخْـشَ عـيـنـاً كـأَنَّـه،
إِذا سـاقـطَـتْـهُ، الـشّـهـدُ أَو هـو أطـيـبُ
لـو أنّـك تـسـتـشـفـي بـه بـعـد سـكـرةٍ
من الموت، كادت سكرةُ الموتِ تذهبُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

إبراهيم الموصليّ

١ ـ نُعاس الليل

ربّما نَبّهني الإخوانُ واللّيلُ بهيمُ
حينَ غارت وتدلّت في مهاويها النّجومُ
ونُعاس اللّيل في عينيَّ كالثّاوي مُقيمُ،
للّتي تُعْصَرُ لمّا أَيْنَعت منها الكرومُ.

٢ ـ الرِّبا

سَقْياً لمنزلِ خَمّارٍ قَصَفتُ به
وَسْطَ الرُّصَافةِ يوماً بعد يومَيْنِ
ما زلتُ أَرْهَنُ أثوابي وأَشْربُها
صفراءَ، قد عُتّقت في الدّنِّ حَوْلَينِ
حتّى إذا نَفدتْ مني بأَجمعِها
عاودْتُه بالرِّبا دَنّاً بِدَنَّيْنِ.

يُكنى أبا إسحاق. مات أبوه وهو صغير. كان شاعراً ومغنياً. وُلِد في الكوفة سنة ١٢٥هـ. ومات في بغداد سنة ١٨٨هـ.

العبّاس بن الأَحْنَف

١ ـ تقسيم الحب

إِنَّ الهوى، لو كان ينفُذُ فيه حكمي أو قضائي
لَطلبتُهُ وجمعتهُ من كلّ أرضٍ أو سماءِ
وقسمته بيني وبين حبيب نفسيَ بالسّواءِ.

٢ ـ الداء الشافي

قد رَقَّ أعدائي لِما حلّ بي
فليتَ أحبابي كأعدائي
أَمَّلْتُ بالهجران لي راحةً
من جمراتٍ بين أحشائي
فازدادَ جهدي وبلائي بها
أنا الذي اسْتَشْفَيتُ بالدّاءِ.

رافق هارون الرشيد في حملاته على خراسان وأرمينيا. له ديوان مطبوع أكثره في الغزل. مات سنة ١٩٤هـ = ٨١٦م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ إلى امرأة

ولم أَرَ مثلَكِ في العالمِين نِصْفاً كثيباً ونِصْفاً قضيبا
وأَنَّكِ لو تَطئينَ التّرابَ لكان التّرابُ من الطّيب طيبا.

٤ ـ جرى السيل

جرى السّيلُ فاسْتبكانيَ السّيلُ إِذ جرى
وفاضَت له من مُقلتيّ سُروبُ
وما ذاك إِلاَّ حيثُ أَيْقنتُ أنّه
يمرّ بوادٍ أنتِ منه قريبُ
يكونُ أُجاجاً دونكم، فإِذا انتهى
إِليكم، تلقّى طيبَكُم فيطيبُ
أَيا ساكني شرقيّ دجلةَ، كلُّكم
إِلى النّفس من أَجل الحبيبِ حبيبُ.

٥ ـ ساطع المسك

وَجَدَ النّاسُ ساطعَ المِسك
من دِجْلةَ قد أوسعَ المشارعَ طيبا
فهمُ يعجبون منها ولا يَدْرون
أَنْ قد حَلَلْتِ منها قريبا.

٦ ـ منزل الحبيبة

مـنـزلٌ أَشْـرقـت بـسـاكـنـهِ الأَرضُ
وأَشْـقَـت بـه الـعـيـونُ الـقـلـوبـا.

٧ ـ ملالة

أَقَـلَّ الـزّيـارةَ لـمـا بـدا
لـه الـهـجـرُ أو بـعـضُ أسـبـابـهِ
ومـا صَـدَّ عَـمْـداً ولـكـنّـه
طـريـدُ مـلاَلَـةِ أحـبـابـهِ.

٨ ـ كتاب

هـذا كـتـابـي قـد أتـاكِ بـمـا أُرَدِّدُ فـي الـكـتـابِ
رُدّي الـجـوابَ فَـإِنَّ قـلـبـي مُـسـتـهـامٌ لـلـجـوابِ
وخُـذي بـكـفّـكِ قـبـضـةً مِـمّـا وطـئـتِ مـن الـتّـرابِ
تُـلـقـى عـلـيـه فَـإِنَّ فـيـه بـعـضَ مـا يُـطـفـي الـتـهـابـي
ويـكـونُ خِـلْـطـاً فـي طـعـامـي مـا حـيـيـتُ وفـي شـرابـي.

٩ ـ أميرتي

أمـيـرتـي، لا تـغـفـري ذنـبـي
فـإِنَّ ذنـبـي شـدّة الـحـبِّ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

حـدّثـتُ قـلـبـي دائـبـاً عـنـكـمُ
حـتَّـى قـد اسْـتـحـيـيْـتُ مـن قـلـبـي.

١٠ ـ أحسن الأيام

وأَحْـسَـنُ أيّـام الـهـوى يـومُـك الـذي
تُـروَّعُ بـالـهـجـرانِ فـيـهِ وبِـالـعَـتْـبِ،
إذا لـم يكن في الحبّ سُخْطٌ ولا رِضاً
فـأيـن حَـلاواتُ الـرّسـائِـلِ والـكـتْـبِ؟

١١ ـ الفقير والغني

يـمـشـي الـفـقـيـرُ وكـلُّ شـيءٍ ضـدُّه
والـنّـاسُ تُـغـلـق دونَـهُ أبـوابَـهـا
وتـراه مـبـغـوضـاً ولـيـس بـمـذنـبٍ
ويـرى الـعـداوةَ لا يـرى أسـبـابَـهـا
حـتـى الـكـلابُ إذا رأت ذا ثـروةٍ
خـضـعَـت لـديـه وحـرّكـت أذنـابَـهـا
وإذا رأت يـومـاً فـقـيـراً عـابـراً
نـبـحـت عـلـيـه وكـشّـرتْ أنـيـابَـهـا.

١٢ ـ شكوى

حتَّى إذا داره عنّي به نزحَت
بقيت أشكو هوى قلبي إِلى الرّيحِ.

١٣ ـ إلى امرأة

إِن دخلتُ البستان أذكرني ريحَك
ريحُ النّسرين والتّفاحِ
أحسدُ الرّيحَ إن تمسَّكِ دوني
أَيّ شيءٍ أغفلتُ بعد الرّياحِ؟
كلُّ أَرضٍ حللتِ فيها فما تحتاج
مِشْكاتُها إِلى مصباحِ.

١٤ ـ الأرض المضيئة

لو لم يكن قَمَرٌ إذا ما زرتكم
يَهْدي إلى نَهْج الطّريقِ الواضحِ
لَتوقّدَ الشّوقُ المُبِرُّ بمهجتي
حتّى تُضيء الأَرضُ بين جوانحي.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٥ ـ صيد

لـمّـا رأيـتُ الـلّـيـلَ سَـدّ طـريـقَـه
عـنـي، وعـذّبـنـي الـظّـلام الـرّاكِـدُ
والـنّـجـمُ فـي أُفـق الـسـمـاء كـأنـه
أعـمـى تـحـيّـر مـا لـديـه قـائِـدُ،
نـاديـتُ مَـن طـرَد الـرّقـاد بـنـومـه
عـمّـا أُعـالـج، وهـو خِـلْـوٌ هـاجِـدُ:
أَنَّـى أَصـيـدُ، ومـا لِـمـثـلـي قـوّةٌ،
ظـبـيـاً يـمـوتُ إذا رآه الـصّـائـدُ؟

١٦ ـ قناعة

إِنّـــي وإِنْ كـــنـــتُ لا أراكِ ولا
أَطْـــمَـــع فـــي ذاك آخِـــرَ الأَبَـــدِ
لَـقـانِـعٌ بـالـسَّـلام يـبـلُـغـنـي
أشـفـي غـلـيـلـي بـه مـن الـكـمَـدِ
وأدفَـع الـهـمَّ بـالـسّـلـوِّ إِذا
أَيـقـنـتُ أنّـا جـاران فـي بـلـدِ.

١٧ ـ القلب الطائر

كأَنَّما القلب مِن يوم ابتليتُ بها
بين السّماء وبين الأَرض طيّارُ
طال الوقوف بباب الدّار مِن غُللي
حتى كأَنّي لباب الدّارِ مسمارُ.

١٨ ـ زمن العاشق

أَليومُ مثلُ العام حتّى أرى
وجهكِ والسَّاعة كالشّهرِ
ماذا على أهلكِ أن لا يروا
عِطراً، وأَنتِ العِطْرُ للعِطر؟
أَفْسد قلبي شادِنٌ أحورٌ
يَسْحر بالعينين والثَّغْرِ
لو كنت أدري أنه ساحِرٌ
عَلّقت تعويذاً من السِّحْرِ.

١٩ ـ الحب الأصفر

لمّا بدت فرأيتُها في صُفْرَةٍ
كَلفَ الفؤَادُ بكلّ شيءٍ أصفرِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٢٠ ـ تجربة

أُجرّب بالهجران نفسي لعلّها
تُفيق، فيزداد الهوى حين أهجرُ
أَغار على طَرفي لها وكأَنّما
إِذا رام طرفي غيرَها ليس يُبْصِرُ
وما عرضت لي نظرةٌ مُذْ عرفتُها
فأنظر إِلاَّ مُثِّلت حيث أَنظرُ.

٢١ ـ امرأة

يزيدكَ وجهُها حُسْناً
إِذا ما زدتَه نظَرا
إِذا ما اللّيلُ سالَ عليك
بالظّلماء واعتكرا
وراحَ فلم يكن قَمَرٌ
فأَبْرِزْها، تكنْ قمَرا.

٢٢ ـ أشجار الحب

للحبّ في قلبيَ أَشجارُ
تُنْبِتُها لِلشّوق أَنْهارُ

والعينُ قد أَسعدني دمعُها
تمدّه من كبدي نارُ
بواكفٍ يُغرق إِنسانَها
سحابُه بالماءِ مِدْرارُ.

٢٣ ـ استغاثة

أيها الرّاقدون حولي أعينوني
على اللّيل حِسْبةً وائْتجارا
حَدِّثوني عن النّهار حديثاً
أَوْصِفوه، فقد نسيت النّهارا.

٢٤ ـ النظر الفاسق

أَتأذنونَ لِصبٍّ في زيارتكم
فعندكم شهواتُ السّمعِ والبَصَرِ
لا يُضمِر السّوءَ إِن طال الجلوسُ به
عَفُّ الضّمير، ولكن فاسِقُ النّظَرِ.

٢٥ ـ لو كنت

كم مِن كواعبَ ما أبصرْنَ خطَّ يدي
إِلاّ تَشهَّيْنَ أَن يأكُلْنَ قِرْطاسي

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لو كنتُ بعضَ نباتِ الأَرض مِن طَربي
للّهو، ما كنت إلاَّ طاقة الآسِ.

٢٦ ـ اليوم والأمس

إذا سرَّها أمرٌ وفيه مساءتي
قضيتُ لها في ما تحبّ على نفسي
وما مرّ يومٌ أرتجي فيه راحةً
فأخبره إلاَّ بكيتُ على أمسِ.

٢٧ ـ جرس الحب

ترى المحبَّ، لِما يَلقى، يُصوِّر مَن
يهوى، فيشكو إليه حيثما جلسا
وللِهوى جَرسٌ يُدعى المحبُّ بهِ
فكلّما كدتُ أُغفي حرَّكَ الجرسَا.

٢٨ ـ سكر الحب

وردتُ، وبعضُ الوِرْد فيه مَرارةٌ،
حياضَ الهوى من كلِّ أفيحَ مُتْرعِ
فما زلتُ أحسوها بكأسين كلّما
شربتُ بكأسٍ لم تزل أختُها معي

وولّيت قد زلّت لسكري مفاصلي
أميلُ كجذعِ النّخلةِ المتزعزعِ.

٢٩ ـ كذبت على نفسي

كذبتُ على نفسي فحدّثتُ أنني
سَلَوْتُ لكيما يُنكروا حين أصدقُ
وما عن قِلىً مني ولا عن مَلالةٍ
ولكنني أُبقي عليك وأُشفق
وما الهجر إلاَّ جُنّةٌ لي لبستها
أقيكِ بها ممَّا نخافُ ونَفْرقُ
عطفتُ على أسراركم فكسَوْتها
قميصاً مِنَ الكِتْمانِ لا يتمزَّقُ
وأَكبرُ حظّي منكِ أَنِّي إذا جرَتْ
ليَ الرِّيحُ من تِلْقائِكم أَتنَشَّقُ.

٣٠ ـ إضاءة

صرتُ كأني ذُبالةٌ نُصِبت
تُضيء للناس وهي تحترقِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣١ ـ بخل الحب

أَضِنّ عن الدّنيا بطرفي وطرفها
فهل بعد هذا مِن مقالٍ لِمُشْفقِ؟
أَلا ليتَنا نَعْمى إذا حيل بيننا
وتُجلى لنا أَبصارُنا حين نَلْتقي.

٣٢ ـ أُمنية

مجلسٌ يُنسب السُّرورُ إِليهِ
بمحبٍّ ريحانُه ذكراكِ
كلّما دارت الزّجاجةُ زادته
اشْتياقاً وحُرْقةً فبكاكِ
لم يَنَلْكِ الرَّجاء أن تحضريني
وتجافَت أُمنيّتي عن سواكِ
فَتمنَّيتُ أن يُغَشِّينيَ اللَّه
نُعاساً لعلّ عيني تراكِ.

٣٣ ـ البعد الدائم

... فيا ويحَ من كَلِفت نفسهُ
بمن لا يُطيق إِليه سبيلا

هي الشمسُ مسكنُها في السَّماء
فعزِّ الفؤَادَ عزاءً جميلا
فلن تستطيعَ إِليها الصُّعودَ
ولن تستطيعَ إِليك النّزولا.

٣٤ ـ شفاء العاشق

كأَنَّ الهوى لم يجد للبلاء
في صدر غيري له مدخلا:
سأَسْتَمْطِرُ العينَ إِن أَمسكتْ
فَإِنَّ شفائي أن تُسْبِلا.

٣٥ ـ القدر

كان خروجي من عندكم قَدراً
وحادثاً من حوادث الزَّمن
مِن قبل أن أعرِضَ الفراقَ على
قلبي، وأن أستعدّ لِلْحَزنِ.

٣٦ ـ ضرر الوفاء

ما أراني إِلاَّ سأهجرُ من ليس
يراني أقوى على الهِجْرانِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

مـلّـنـي واثِـقـاً بِـحُـسْـنِ وفـائـي
مـا أضـرَّ الـوفـاءَ بـالإِنـسـانِ!

٣٧ ـ الحب والموت

وشـاربُ الـحـبِّ وِرْدُ الـمـوتِ غـايـتُـهُ
وقـد وجـدتُ أمـرَّ الـحـبِّ أحـلاهُ!

٣٨ ـ العصيان الجميل

أَسْـتـغـفـر الـلَّـهَ إلاَّ مـن مـودّتـكـم
فـإِنـهـا حـسـنَـاتـي يـومَ أَلـقـاهُ
فـإِن زعـمـتِ بـأن الـحـبّ مـعـصـيـةٌ
فـالـحـبّ أحـسـنُ مـا يُـعـصَـى بـه الـلَّـهُ.

٣٩ ـ المرأة ـ المفازة

بـانَـتْ فـلـيـت فـراقَـهـا، إِذ كـان، مِـن صـدري مَـحـاهـا
فـكـأنـنـي ذو غـربـةٍ بـمـفـازةٍ مِـلْـحٍ حُـسَـاهـا
قـد جَـفَّ ريـقُ لـسـانـهِ والنَّفسُ يَجهدُها صداها
عـطـشـان أدلـى دَلْـوَهُ خـوفَ الـمـنيَّةِ، في دِلاها
فـثـوى يـمـدُّ رِشـاءَهـا والنَّفسُ تجهدُ مِن لظاها

حتَّى إذا ارتفعت وظلَّ يجرُّها، انحلّت عُراها
فهوى وخَرَّ بإثرها متلمِّساً منها ثَراها
فأسال فيها نفسَه والنفسُ تبلغ مُنتهاها.

٤٠ ـ الناس

قَدْ سَحَّب النّاسُ أذيالَ الظّنونِ بنا
وَفَرَّق النّاسُ فينا قَولَهم فِرَقَا
فَكاذِبٌ قد رَمَى بالظنِّ غيركم
وصادِقٌ ليس يدري أنَّه صَدَقا

٤١ ـ بكاء

أبكي الذين أَذاقُوني مَودّتَهم
حَتّى إذا أَيْقَظُوني للهوى، رَقَدُوا
واسْتنْهَضُوني، فلمّا قمتُ مُنْتَصباً
بِثِقْلِ ما حَمّلوني منهمُ، قَعَدُوا

٤٢ ـ بعيد الدّار

يا بعيدَ الدّارِ عن وَطنِهْ
مُفْرَداً يبكي على شَجنِهْ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

كـلّـمـا جَـدّ الـنّـحـيـبُ بـهِ
زادتِ الأسْـقـامُ فـي بَـدنِـهْ
وَلـقـد زادَ الـفـؤادَ شَـجـاً
هـاتِـفٌ يـبـكـي عـلـى فَـنَـنِـهْ
شـاقَـهُ مـا شـاقـنـي فَـبـكَـى
كـلّـنـا يـبـكـي عـلـى سَـكـنِـهْ

٤٣ ـ امرأة

أَتّـقـي سُـخْـطَـهـا فـراراً مـن الـهـجـر
وإِن أذنـبـتْ طـلـبـتُ رضـاهـا
أيـن لا أيـن مـثـلُـهـا، إِنـمـا يَـحْـسُـنُ
مـن فَـضْـلِ حُـسْـنِـهـا مَـن سِـواهـا.

يحيى بن طالب الحنفيّ

١ ـ حنين

إذا ارتحلتْ نحو اليمامَةِ رفْقَةٌ
دعاكَ الهوى واهتاج قلبُكَ للِذِّكْرِ
كأَنَّ فَؤَادي كلَّما مرَّ راكِبٌ
جَناحُ غُرابٍ رامَ نَهْضاً إلى وكْرِ.
أقول لموسى، والدّموعُ كأَنَّها
جداولُ ماءٍ في مَسارِبها تجري:
أَلا هل لشيخٍ وابْنِ سِتِّين حِجَّةً
بكى طرباً نحو اليمامةِ، مِن عُذْرِ؟
تعَزّيْتُ عنها كارهاً فتركتُها
وكان فِراقيها أمرَّ من الصَّبْرِ
مُدَايَنَةُ السُّلْطانِ بَابُ مَذَلّةٍ
وأَشبهُ شيءٍ بالقنوعِ وبِالفَقْرِ.

من الشعراء الفرسان. هرب من دَين عليه، وأخذ يحنّ إلى بلده اليمامة فأمر الخليفة الرشيد بقضاء دينه، وقد جاءه الخبر يوم مات نحو ١٩٢هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٢ ـ أثلات القاع

... ويا أَثلاتِ القاعِ، قلبي موكّلٌ
بِكنّ، وجدوى غيركنّ قليلُ
ويا أَثلات القاعِ قد مَلّ صُحْبتي
وقوفي، فهل في ظِلّكنَّ مَقِيلُ؟

أبو الشِّيص

١ ـ الحب

وَقَفَ الهوى بي حيث أَنتِ فليس لي
مَـتَـأَخَّـرٌ عـنـه ولا مُـتَـقَـدَّمُ
أَجِـدُ الـمـلامَـةَ فـي هـواكِ لـذيـذةً
حُـبّـاً لـذكـركِ، فَـلْـيَـلُـمْـنـي الـلُّـوَّمُ
أَشْـبَـهْـتِ أَعـدائـي، فَـصـرتُ أُحـبّـهـم
إِذ كـان حَـظِّـي مـنـكِ حـظِّـيَ مِـنـهـمُ.

٢ ـ الخمرة والفتوة

... فـلـم تـزلِ الـشَّـمـس مـشـغـولـةً
بِـصِـبْـغـتِـهـا فـي بـطـون الـدّنـانِ،
يـطـوفُ عـلـيـنـا بـهـا أَحْـورٌ
يـداه مـن الـكـأْسِ مَـخْـضـوبـتـانِ

اسمه محمد. ابن عم دِعْبل الشاعر. عمي في آخر عمره ورثى عينيه. مات حوالى ١٩٦هـ = ٨١٨م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لـيـالـيَ تُـحـسـب لـي مـن سِـنِـيَّ
ثـمـانٍ وواحـدةٌ واثـنـتـانِ
غـلامٌ صـغـيـرٌ أخـو شِـرّةٍ
يـطـيـر مـعـي لـلـهـوى طـائـرانِ
أُصـيـب الـذنـوبَ ولا أَتَّـقـي
عـقـوبـةَ مـا يـكـتـب الـكـاتـبـانِ
تَـنـافَـسُ فِـيّ عـيـونُ الـرّجـالِ
وتَـعْـثَـر بـي فـي الـحـجـولِ الـغـوانـي.

٣ ـ صورة وصفية

مـا هـبّـتِ الـرِّيـحُ إلاَّ هـبَّ نـائِـلُـه
ولا ارتـقـى غـايـةً إلاَّ تـخـطَّـاهـا.

عَمْرو الوَرَّاق

أين أذهب؟

فلو كان لي قلبانِ عِشتُ بواحدٍ
وخَلّفتُ قلباً في هواكِ يُعَذَّبُ
ولكنّما أَحيا بقلبٍ مروّعٍ
فلا العيشُ يصفو لي ولا الموتُ يقربُ؛
تعلّمتُ أسبابَ الرِّضى خوفَ هجرِها
وعلّمها حبِّي لها كيف تَغضبُ
ولي أَلفُ وجهٍ قد عرفتُ مكانها
ولكن، بلا قلبٍ إِلى أَين أَذهبُ؟

كان ماجناً خليعاً. مات نحو ٢٠٠هـ = ٨٢١م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

محمدُ بن يَسير الريّاشِيّ

١ ـ بستان الشاعر

لِـيَ بُـسـتـانٌ أَنِـيـقٌ زاهِـرٌ
نَـاضِـرُ الـخُـضْـرَةِ رَيَّـانُ، تَـرِفْ
لـمـجـاري الـمـاءِ فـيـه سُـنَـنٌ
كـيـفـمـا صَـرَّفْـتَـهُ فـيـه انْـصـرَفْ
تَـمـلِـكُ الـرّيـحُ عـلـيـه أَمْـرَهُ
فـإذا لـم يُـؤْنِـسِ الـرِّيـحَ وَقَـفْ
يَـنْـطـوي الـلَّـيـلُ عـلـيـهِ، فـإذا
واجَـهَ الـشّـرْقَ، تَـجـلّـى وانْـكَـشَـفْ
صـابِـرٌ لـيـس يُـبـالـي، كَـثْـرَةً،
جُـزَّ بـالـمِـنْـجَـلِ أَو مـنـه نُـتِـفْ
فـتـرى الأَطْـبـاقَ لا تُـمْـهِـلُـهُ
صـادراتٍ وارداتٍ، تَـخْـتَـلِـفْ

كان ماجناً. لم يفد إلى خليفة ولم يمدح أحداً. مات في حدود ٢٠٠هـ.

وَهْـــو زَهْـــرٌ لـــلِـــنَّـــدامـــى أُصُـــلاً
بِـرِضـا قـاطِـفـهـم مِـمَّـا قَـطَـفْ
وَهْـــو فـــي الأَيْـــدي يُـــحـــيّـــون بـــهِ
وعـلـى الآنـافِ طَـوْراً يُـسْـتَـشَـفْ.

٢ ـ زوجة الشاعر

ما تَصْنَعين بِعينٍ عنكِ قد طَمَحتْ
إلـى سِـواكِ، وقَـلْـبٍ عـنـكِ قـد نَـزَعـا؟
إِنْ قُلتِ: قد كنتَ في خَفْضٍ وتَكْرِمَةٍ
فـقـد صـدقـتِ، ولـكـن ذاكَ قـد مُـنِـعـا
وأَيّ شـيءٍ مـن الـدُّنـيـا سـمـعـتِ بـهِ
إلا إِذا صـار فـي غـايـاتـهِ، انْـقَـطَـعـا؟
ومَـن يـطـيـقُ خـلـيـعـاً عـنـد صَـبْـوَتـهِ
أَمْ مـن يـقـومُ لِـمَـسْـتُـورٍ إِذا خَـلُـعـا؟

٣ ـ رِجْلا الشاعر

تُـبَـلِّـغـانِـيَ حـاجـاتـي وإِن بَـعُـدتْ
وتُـدْنِـيـانـيَ مِـمَّـا لـيـس بـالـدَّانـي
كـأَنَّ خَـلْـفـي، إِذا مـا جَـدّ جِـدُّهـمـا،
إِعـصـارَ عـاصـفـةٍ مـمَّـا تُـثـيـرانِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٤ ـ كتاب الشاعر

إِذا ما غدا الطّلاّبُ للعِلم، ما لهم
مِن الحظِّ إلاَّ ما يُدَوَّنُ في الكُتْبِ
غَدوتُ بِتَشْميرٍ وجِدٍّ عليهم
فَمَحْبَرتي أُذْني ودَفْتَرُها قلبي.

٥ ـ حكمة الشاعر

تُخْطي النّفوسُ مَعَ العِيانِ
وقد تُصيبُ مع المَظِنَّهْ
كم مِن مَضيقٍ في الفضاءِ
وَمَخْرَجٍ بين الأَسِنَّهْ.

٦ ـ الموت

وا غَفْلَتا ـ في كلِّ يومٍ مضى
يَذْكُرني الموتُ وأَنْساهُ.

ابن يامين

سيف

. . . يَسْتَطيرُ الأَبصارَ كالقَبَس
المُشْعَلِ ـ ما تَسْتَقِرُّ فيه العيونُ
فكأَنَّ الفِرنْدَ والرَّوْنَقَ الجاريَ
في صَفْحَتيه، ماءٌ مَعينُ
وكأَنَّ المنونَ نِيطَتْ إليهِ
فهو، مِن كلِّ جانبيهِ، مَنونُ
ما يُبالي إذا الضريبةُ حانت
أَشِمالٌ سطت به أَم يمينُ.

توفّي نحو ٢٠٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

مسلم بن الوليد الأنَصاري

١ ـ صورة وصفية

يـنـالُ بـالـرّفْـقِ مـا يـعـيـا الـرِّجـالُ بـه
كـالـموتِ مستعجلاً يأتي على مَهَلِ.

٢ ـ الخمرة

شَـقَـقْـنـا لـهـا فـي الـدَّنِّ عـيـنـاً فـأسْـبـلـتْ
كـمـا أَسـبـلـتْ عـيـنُ الـخـريـد بـلا كُـحْـلِ
كـأنَّ حَـبَـاب الـمـاءِ حـيـن يـشـجّـهـا
لآلـئُ عـقـدٍ فـي دمـالـيـجَ أَو حِـجْـلِ
ظَـللـنـا نـنـاغـي الـخـلْـد فـي مـشـرَع الـصِّـبـا
عـلـيـنـا سـمـاءُ الـعـيـش دائـمـةُ الـهـطْـلِ
وحَـنَّ لـنـا عـودٌ فـبـاح بـسـرِّنـا
كـأَنَّ عـلـيـه سـاقَ جـاريـةٍ عُـطُـلِ.

وُلِد في الكوفة حوالى ١٤٠هـ. يُلقّب صريع الغواني. مات سنة ٢٠٨هـ. له ديوان مطبوع.

أَقامت لنا الصَّهباءُ صدرَ قناتِها
ومالت علينا بالخديعة والخَتْلِ.
إِذا ما علَت منَّا ذؤَابةَ شاربٍ
تمشَّتْ به مشْيَ المقيَّد في الوحْلِ
فلا نحن متنا مِيتةَ الدَّهر بغتةً
ولا هِي عادت بعد عَلٍّ إلى نَهْلِ.

سأنقادُ لِلذَّاتِ مُتَّبِعَ الهوى
لأُمضيَ همِّي أَو أصيب فتىً مثلي
هل العيشُ إِلاَّ أَن أروح مع الصِّبا
وأَغدو صريعَ الرَّاحِ والأَعْيُنِ النُّجْلِ.

٣ ـ امرأة وخمرة

وزائرةٍ رُعْتُ الكرَى بلقائِها
وعاديْتُ فيها كوكبَ الصُّبْحِ والفجْرا
إذا ما مشت خافت نميمةَ حَلْيِها
تُداري على المشْي الخلاخيلَ والعِطْرا.
... فَحثَّ مَطِيّ الرَّاح حتَّى كأَنَّما
قَفَا أَثَرَ العنقاءِ أَو سايرَ الخِضْرا

https://telegram.me/maktabatbaghdad

بـركْـبٍ خِـفـافٍ مـن زجـاجٍ كـأَنَّـهـا
تُدِيّ عذارى لم تَخفْ من يَدٍ كَسْرا.

٤ ـ سِرْب الأشجان

إِذا أَلِـفَ الـنَّـومُ الـجـفـونَ تـقـسَّـمـت
كـرَاهُ تـبـاريـحُ الـهـوى الـمـتـجـدِّدِ،
وسِرْبٍ من الأَشجان يُطوى له الحشَى
عـلـى شَـرَقٍ، مـن يَـلْـقَـهُ يـتـبـلَّـدِ
بَـعـثْـنَ إِلـى خُـلاَّنِـهـنَّ تـحـيَّـةً
بـألـحـاظِ أَبْـصـارٍ شـواهِـدَ، جُـحَّـدِ
فـلـمَّـا اشْـرَأَبَّـتْ صـبـوةٌ ومـشـى الـهـوى
بِـهـنَّ، وخـيـفَـتْ بَـوْحَـةُ الـمـتـجـلِّـدِ
صـفـحْـن قِـيـاماً، فـاسْـتـقـلَّـت نـحـورُهـا
بِـمُـنْـقَـدَّةٍ عـنـهـا الـجـلابـيـبُ، نُـهَّـدِ.

٥ ـ حسرة

... حتّى إِذا الرَّاحُ قامت عنه فَتْرتُها
ريـعَ الـكـرى، وأَقـامَـتْ حَـسْـرةُ الـخَـلَـدِ
يـكـادُ يُـسـلـيـه مَـرُّ الـحـادثـاتِ بـه
لـولا بـقـايـا دواعـي قـلـبـهِ الـكَـمِـدِ.

٦ ـ النهر والسفينة

ومُـلْـتَـطِـمِ الأَمـواج يـرمـي عُـبـابُـهُ
بِـجَـرْجـرَةِ الآذيِّ لـلْـعِـبْـرِ فـالـعِـبْـرِ
إِذا اعْـتَـنَـقـت فـيـه الـجـنـوبُ تَـكَـفّـأت
جواريه، أو قامت مع الرِّيحِ لا تجري،
كـشـفـتُ أَهـاويـلَ الـدُّجى عـن مَـهُـولـهِ
بـجـاريـةٍ مـحـمـولـةٍ، حـامـلٍ، بِـكْـرِ
تـجـافَـى بـهـا الـنّـوتـيُّ حـتـى كـأَنَّـمـا
يَـسـيـرُ مـن الإِشـفـاقِ فـي جَـبَـلٍ وَعْـرِ
فَـحـامـت قـلـيـلاً ثـم مـرَّت كـأَنَّـهـا
عُـقـابٌ تـدلَّـت مِـن هَـواءٍ عـلـى وَكْـرِ،
إِذا مـا عَـصـت أَرخـى الـجـريـرَ لـرأسِـهـا
فـمـلَّـكَـهـا عِـصْـيـانَـهـا وَهْـي لا تَـدْري.

٧ ـ المسافر

. . . تَـلـوَّمَ الـصُّـبـحُ فـيـه، ثـمَّ قـوَّضـه
وارتـدَّ وجـه الـنَّـهـار الـفـاقـع الـقـانـي
يـنـسـابُ فـي الـلَّـيـل لا يـرعـى لـهـاجـسِـهِ
كـأَنَّـه راكـبٌ فـي رأْس ثُـعـبـانِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٨ـ امرأة

خلوتُ بها واللَّيلُ يَقظانُ قائِمٌ
على قَدَمٍ كالرَّاهبِ المتَبتِّلِ
فلمَّا استمرَّت من دُجَى اللَّيل دولةٌ
وكاد عمودُ الصُّبح بالصُّبح ينجلي،
تَراءَى الهوى بالشَّوق فاسْتَحدثَ البُكا
وقال لِلذَّاتِ اللّقاء: تَرحَّلي.

٩ ـ عذاب الحب

يا ليتَ ماءَ الفراتِ يُخبرنا
أَين تولَّت بأهلها السّفُنُ؟
هذي الحماماتُ إِن بكت ودَعَتْ
أَسْعدَها في بُكائِها الفَنَنُ
فمن على صَبْوتي يُساعدني
إِذا جَفَاني الحبيبُ والسَّكَنُ؟
عذَّبني حُبُّ طَفْلةٍ عَرضَتْ
فيها وفي حبّها ليَ الفِتَنُ
إِذا دنَت للضَّجيعِ لَذَّ لهُ
منها اعتناقٌ ولذَّ مُحتضَنُ

كَحْلاءُ لم تَكْتَحِل بكاحلةٍ
وسْنَانَةُ الطَّرْفِ ما بها وسَنُ
حُبَّانِ غَضَّانِ في الفؤَاد لها
فمنهما ظاهِرٌ ومُنْدَفِنُ.

١٠ ـ الدم والدم

إذا شئتُما أَن تسقياني مُدامةً
فلا تقتلاها، كلُّ ميتٍ مُحرَّمُ
خلَطْنا دماً مِن كَرْمةٍ بدمائِنا
فَأَظهر في الأَلوانِ منا الدَّمَ الدَّمُ.

١١ ـ امرأة

... وقد قالت لبيضٍ آنساتٍ
يصدْنَ قلوبَ شُبَّانٍ وشيبِ:
أَنا الشَّمس المضيئةُ حين تبدو
ولكن لستُ أُعرفُ بالمغيبِ
براني اللَّه ربِّي إِذ بَراني
مبرَّأَةً سلمتُ من العيوبِ.
فلو كلَّمتُ إِنساناً مريضاً
لمَا احتاج المريضُ إِلى الطَّبيبِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وخَـلْـقـي مِـسْـكَـةٌ عُـجِـنـت بـبـانٍ
فـلـسـت أُريـد طـيـبـاً غـيـرَ طـيـبـي.

١٢ ـ خمرة

تـكـادُ أن تـتـلاشـى كـلَّـمـا مُـزِجـت
في الكأْسِ، لولا بقايَا الرِّيحِ والحَبَب.

١٣ ـ المرأة

تُـكـاتِـمُ الـقـمَـرَ الـوجـهَ الـذي ضَـمِـنـت
والـوجـهُ مـنـهـا تـرى فـي مـائـهِ الـقَـمـرا
ثـم افـتـرقْـنـا فـضـمَّـنَّـا سـرائـرنـا
دون الـقـلـوبِ وفـاءَ الـعـهـدِ والـخـطَـرا
لـم نَـأْمـنِ الـلَّـيـلَ حـتَّـى حـيـن فُـرْقَـتِـنـا
كـأَنَّـمـا الـلَّـيـلُ يَـقْـفُـو خـلـفَـنـا الأَثَـرا.

١٤ ـ تِيه

ومُـخْـطَـفِ الـخَـصْـرِ فـي أَردافـهِ عَـمَـمٌ
يـمـيـسُ فـي خـامَـةٍ رقَّـت حَـواشـيـهـا
إِذا نـظـرتُ إلـيـه تـاهَ عـن نَـظـري
وإِن شـكـوتُ إِلـيـه زادَنـي تِـيـهـا.

١٥ ـ النحيب

أَمَّا النَّحيبُ فإني سوف أَنْتَحِبُ
على الأَحبَّةِ إِن شَطُّوا وإِن قَرُبوا
ما ضَرَّ من كان ينأى عن أَحبَّتهِ
أَلاَّ يُمَدّ له في عمره سبَبُ؟

١٦ ـ عبودية

والدَّار تملكني، ويْحي، وساكِنُها
فلي مَليكانِ: ربُّ الدَّارِ والدَّارُ
ما كنتُ أحسبني أَحيا ويملكني
مِن بعد حريَّةٍ لِبْنٌ وأَحجارُ.

١٧ ـ موت

ما ماتَ من حَتْفٍ ولكنَّه
ماتَ من الشَّوْقِ إِلى الموتِ.

١٨ ـ البكاء

أَعْشَبَ خَدِّي من البُكاء وقد
أَوْرَقَ غُصْنُ الهوى على كَبِدي.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٩ ـ تمثال

وإِنِّـي لأَخـلـو مُـذ فـقـدتُـكِ دائِـبـاً
فـأنـقـش تـمـثـالاً لـوجـهـكِ فـي الـتُّـرْبِ
فـأَسْـقـيـه مـن عـيـنـي وأَشـكـو تَـضـرُّعـاً
إِلـيـه بـمـا أَلـقـاهُ مِـن شـدَّة الـكَـرْبِ.

٢٠ ـ الحجر

أَمـرُّ بـالـحَـجـرِ الـقـاسـي فـأغـبِـطـه
لأَنَّ قـلـبـكِ عـنـدي يُـشـبـه الـحَـجَـرا.

٢١ ـ النظر

يـا نَـظـرةً نـلـتُـهـا عـلـى حـذَرِ
أَوَّلُـهـا كـان آخِـرَ الـنَّـظَـرِ
إِن يـحـجـبـوهـا عـن الـعـيـونِ فـقـد
حـجـبـتُ عـيـنـي لـهـا عـن الـبَـشَـرِ.

٢٢ ـ الورد

أَلـوردُ فـي وجـنـتِـه مُـشـرقٌ
كـأَنَّـمـا يـشـربُ مـن مَـدْمـعـي.

٢٣ ـ جود

يـجـودُ بـالـنّـفـس، إذ ضَـنَّ الـجَـوادُ بـهـا
والـجـودُ بـالـنّـفس أَقْـصـى غـايـةِ الـجـودِ.

٢٤ ـ عسكر

فـي عَـسْـكَـرٍ تَـشْـرَق الأرضُ الـفـضـاءُ بـهِ
كـالـلّـيـلِ، أنـجـمُـه الـقُـضْـبـانُ والأسَـلُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أَبو حَفْص الشّطْرنجي

١ ـ اليوم والأمس

إِذا سـرّهـا أَمـرٌ وفـيـه مَـسـاءتـي
قَضَيْتُ لها، في ما تُريد، على نفسي
ومـا مَـرَّ يـومٌ أَرْتـجـي فـيـه راحـةً
فـأذكـرَه، إِلاَّ بـكـيـتُ عـلـى أَمْـسِ.

٢ ـ امرأة

أَشْـبَـهـكِ الـمِـسـكُ وأَشْـبَـهْـتـهِ
قـائـمـة فـي لـونـهِ قـاعِـده
لا شـكَّ، إِذ لـونـكُـمـا واحِـدٌ،
أَنّـكـمـا مـن طـيـنـةٍ واحـده.

اسمه عمر. نشأ في دار الخليفة المهدي مع مواليه. كان لاعباً بالشطرنج. لما مات المهدي انقطع إلى علية، وكان يكتب لها الأشعار فتنسب بعضها إليها. مات نحو ٢١٠هـ = ٨٢٥م.

أَبو العتاهِيَة

١ ـ مقابر

ما للمقابرِ لا تُجيب ... إذا دَعاهُنَّ الكئيبُ؟
حُفَرٌ مُسَقَّفةٌ عليهنَّ ... الجَنادلُ والكثيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ ... وأَطفالٌ وشُبَّانٌ وشِيبُ
كم مِن حبيبٍ لم تكن ... نفسي بِفُرْقَتِهِ تَطيبُ
غادَرْتُهُ في بَعضهنَّ ... مجدّلاً وهو الحبيبُ
وسَلَوْتُ عنه وإِنَّما ... عهدي برؤْيتِهِ قريبُ.

٢ ـ تساؤل

كيف تلهو، وأَنتَ في حَمْأةِ الطِّينِ
وتَمْشي، وأَنتَ ذو إِعجابِ؟

هو إسماعيل بن القاسم. قال عنه أبو نواس: «واللَّه ما رأيته قط إلاّ ظننت أنه سماء وأنا أرض». ويروى أن رجلاً شاوره فيما ينقشه على خاتمه، فقال انقش عليه: «لعنة اللَّه على الناس». ومات سنة ٢١١هـ = ٨٢٦م وقِيل ٢١٣هـ = ٨٢٨م. طُبعت مجموعة من أشعاره في ديوان «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية». ولدى الدكتور محمد يوسف نجم مخطوطة كاملة لديوانه.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ الزهد الراغب

تـزاهـدتُ فـي الـدّنـيـا وإِنِّـي لَـراغِـبٌ
أَرى رغـبـتـي مـمـزوجـةً بِـزَهَـادتـي
ولـو طـابَ لـي غَـرْسي لـطـابَـت ثِـمـارُه
ولو صحَّ لي غيبي، لَصحَّت شهادتي.

٤ ـ ساعة وشيكة

كَـفـى حَـزَنـاً أَنّـي أُحِـسُّ ضَـنَـى الـبِـلـى
يُـقَـبِّـحُ مـا زَيَّـنْـتُ فِـيَّ وحَـسَّـنْـتُ
تَـصَـعَّـدْتُ مُـغْـتَـرّاً وصَـوَّبْـتُ فـي الـمُـنـى
وحـرّكْـتُ مـن نَـفْـسـي إِلـيـهـا وسَـكَّـنْـتُ
وكـم قـد دَعـتْـنـي هِـمَّـتـي فـأجـبـتُـهـا
وكـم لـوَّثَـتْـنـي هِـمَّـتـي فـتـلـوَّثْـتُ
ولـي سـاعَـةٌ لا شـكَّ فـيـهـا وشـيـكـةٌ
كـأَنّـيَ قـد حُـنِّـطْـتُ فـيـهـا وكُـفِّـنْـتُ.

٥ ـ قروح

كـيـف إِصـلاحُ قـلـوبٍ إِنَّـمـا هُـنَّ قُـروحُ؟
... مَوْتُ بعضِ الناس في الأَرضِ على البعض فُتُوحُ.

٦ ـ وحدة

سقَطْتَ إِلى الدُّنيا وحيداً مجرَّداً
وتمضي عن الدُّنيا وأَنت وحيدُ.

٧ ـ عبودية

طلبتُ المُسْتَقَرَّ بكلِّ أَرضٍ
فلم أَرَ لي بأَرضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطعْتُ مطامعي فاسْتعبدَتْني
ولو أَنّي قَنِعتُ، لكنتُ حُرّا.

٨ ـ اللَّيل والنهار

لو عقَلْنا إِذِ النَّهارُ يسوقُ
اللَّيلَ واللَّيلُ إِذْ يَسوقُ النَّهارا
لرأَيناهُما بِمَرٍّ حَثيثٍ
يَطْويانِ الأَعمارَ والآثارا.

٩ ـ معرفة الإنكار

أَلموتُ حَقٌّ ولكن لم أَزل مَرِحاً
كأَنَّ معرفتي بالموتِ إِنكارُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٠ ـ سؤال القبر

إِنِّي سألتُ القبرَ: ما فعلت
بعدي وجوهٌ فيكَ مُنْعَفِرهْ
فَأجابني: صَيَّرتُ رِيحَهمُ
تُؤْذِيكَ، بعد رَوائحٍ عَطِره
وأَكَلْتُ أَجساداً مُنَعَّمَةً
كان النَّعيمُ يهزّها، نَضِره
لم أُبْقِ غيرَ جَماجِمٍ عَرِيَتْ
بِيضٍ تلوحُ، وأَعْظمٍ نَخِرِه.

١١ ـ بنو الدنيا

ما لي رأَيتُ بني الدُّنيا قد اقْتَتَلُوا
كأَنَّما هذه الدُّنيا لهم عُرُسُ
إِذا وَصَفْتُ لهم دنياهُم ضَحكوا
وإِن وصفْتُ لهم أُخْراهُمُ عَبَسُوا.

١٢ ـ لعب وغرور

أَصْبحتُ أَلعبُ والسَّاعاتُ مُسْرِعةٌ
يُنْقِصْنَ رِزْقي ويَسْتَقْصين أَنفاسي

إِنِّـي لأغـتَـرُّ بـالـدُّنـيـا وأَرْفَـعُـهـا
مِن تحت رِجْليَ أَحياناً على راسي.

١٣ ـ التراب

سيـأتيـكَ يـومٌ لـستَ فيـه بِمُكـرَمٍ
بِـأكـثـرَ مـن حَـثْـوِ الـتّـراب عـلـيـكـا.

١٤ ـ وادي الموت

... وإِنّ رَحْـلـي، وإن أَوْثَـقْـتُـهُ لَـعـلَـى
مَـطِـيَّـةٍ مـن مـطـايـا الـحَـيْـنِ مـحـمـولُ
وادي الـحـيـاةِ مَـحَـلٌّ لا مُـقَـامَ بـهِ
لـنـازلـيـهِ ووادي الـمـوتِ مـحـلـولُ.

١٥ ـ عجب

عَـجَـبـاً لامْـرِئٍ تَـيـقَّـنَ أَنَّ الـمـوتَ
حـقٌّ فـقـرَّ بـالـعـيـش عَـيْـنـا.

١٦ ـ الزمان

إِنَّ الـزَّمـانَ، ولـو يـلـيـنُ لأَهـلـهِ، لَـمُـخَـاشِـنُ
خُـطَـواتُـهُ الـمـتـحـرّكـاتُ كـأَنَّـهـنَّ سـواكِـنُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٧ ـ سجون

نـرى وكـأنّـا لا نـرى كـلّـمـا نـرى
كـأنَّ مُـنـانـا لـلـعـيـونِ سُـجُـونُ.

١٨ ـ رحى المنيّة

يـا سَـاكِـنَ الـحُـجُـراتِ مـالـكَ غـيـرُ قـبـرِكَ مـسـكـنُ
فـكـأنَّ شـخـصَـكَ لـم يـكـنْ فـي الـنَّـاسِ، سـاعَـةَ تُـدفـنُ
وكـأنَّ أهـلـكَ قـد بـكـوا جَـزَعـاً عـلـيـكَ ورنّـنُـوا
فـإذا مَـضَـتْ لـك جُـمْـعَـةٌ فـكـأنَّـهـم لـم يَـحْـزنـوا؛
أَلـنَّـاسُ فـي غـفَـلاَتِـهـم ورحـى الـمـنـيَّـةِ تَـطْـحَـنُ.

١٩ ـ برد اليأس

ووجـدتُ بَـرْدَ الـيـأس بـيـن جـوانـحـي
فـأرحْـت مـن حِـلٍّ ومـن تَـرحـالِ.

٢٠ ـ مباراة

يـقـول لـلـرِّيـح، كـلّـمـا عـصـفـت:
هـل لـكِ يـا ريـحُ فـي مـبـاراتـي؟

٢١ ـ الناس

حـتَّـى كـأَنَّ الـنَّـاسَ كـلَّـهـمُ
قـد أُفْـرِغـوا فـي قَـالَـبٍ واحِـدْ.

٢٢ ـ شاهدة

عـشـتُ تـسـعـيـن حِـجَّـةً
فـي ديـار الـتّـزعـزعِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أَبو فِرعون السَّاسي

١ ـ وطن الفقر

لـيـس إِغـلاقـي لِـبـابـي أَنَّ لـي
فـيـه مـا أَخـشـى عـلـيـه الـسَّـرَقـا
إِنَّـمـا أُغـلِـقُـه كـي لا يَـرى
سـوءَ حـالـي مـن يـجـوبُ الـطُّـرُقـا
مَـنـزلٌ أَوطـنـه الـفـقـر فـلـو
دخـل الـسَّـارق فـيـه سُـرِقـا.

٢ ـ أولاد الشاعر

... حتَّى إِذا لاح عـمـودُ الـفـجـرِ
وجـاءنـي الـصّـبـحُ، غـدوتُ أَسْـري
وبـعـضُـهـم مُـلْـتـصِـقٌ بـصـدري

توفّي حوالى سنة ٢١٢هـ.

وبعضهم مُنْحَجِرٌ بِحِجْري
أَسبِقُهم إِلى أُصولِ الجُدْرِ.
كنَّيتُ نفسي كِنْيةً في شعري:
أَنا أَبو الفقر وأمُّ الفَقْرِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

علي بن جبَلة

١ ـ ندم

... وأَبـــت إلاَّ الـــبـــكـــاءَ لـــه
ضَـحِـكـاتُ الـشّـيـب فـي شَـعَـرِهْ
نَـــدَمـــي أَنَّ الـــشـــبـــاب مـــضـــى
لـــم أُبـــلِّـــغـــه مَـــدى أَشَـــرِهْ
لـــســـتُ أَدري مـــا أَقـــولُ لـــه
غـــيـــر أَنَّ الأَرضَ فـــي خَـــفَـــرِهْ.

٢ ـ مرثية صديق

وقـد كـانـتِ الـدُّنـيـا بـه مـطـمـئـنَّـةً
فـقـد جـعـلـت أَوتـادُهـا تـتـقـلّـعُ
بـكـى فَـقْـده روح الـحـيـاةِ كـمـا بـكـى
نـداه الـنَّـدى وابْـنُ الـسَّـبـيـلِ الـمـدفّـع.

يُعرف باسم العكوك. شاعر عراقي، وُلِد أعمى، أسود، أبرص، قتله المأمون سنة ٢١٣هـ = ٨٢٨م.

٣ ـ خمرة

وصافيةٍ لها في الكأس لِينٌ
ولكن في النفوس لها شِماسُ
كأَنَّ يَد النديم تُدير منها
شُعاعاً لا تُحيط عليه كاسُ.

٤ ـ دعد(*)

لهفي على دَعْدٍ وما حَفِلت
بالاً بِحَرّ تلهُّفي دَعْدُ
بيضاء قد لبس الأَديمَ أَديمُ الحُسْنِ
فهو لجلدها جِلدُ
ويزين فَوْدَيْها إِذا حسرت
ضافي الغدائر فاحِمٌ جَعْدُ
فالوجه مثل الصبح مبيضٌّ
والشعر مثل اللَّيل مسودُّ
ضدّان لما اسْتُجْمِعا حَسُنا
والضدّ يُظهر حسنَه الضدُّ

(*) قصيدة «دعد» وتسمّى اليتيمة تُنسب إلى دوقلة المنبجي وإلى شعراء كثيرين غيره مما هو مفصل في كتب الأدب والنقد.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وتخالها وسْنى إذا نظرت
أَو مُدْنَفاً لمَّا يُفِق بعدُ
بفتور عينٍ ما بِها رَمَدٌ
وبها تُداوى الأَعينُ الرُّمدُ
وكأَنَّما سُقيت ترائبها
والنّحر، ماء الورد، والخَدُّ
والصّدرُ منها قد يزيّنه
نهدٌ كحُقّ العاج إذ يبدو
والمِعصمان فما يُرى لهما
من نَعْمةٍ وبضاضةٍ زندُ
ولها بَنَانٌ لو أَردت له
عقداً بكفك أَمكن العقدُ
وبخصرها هَيفٌ يزيّنه
فإذا تنوء يكاد ينقدُّ
ولها هَنٌ رابٍ مجسّته
وعر المسالك حشوهُ وَقْدُ
فإذا طعنتَ طعنت في لبدٍ
وإذا نزعت يكاد ينسدُّ.

والـتـفّ فـخـذاهـا وفـوقـهـمـا
كـفَـلٌ يـجـاذب خـصـرَه الـنـهـدُ
فَـقُـعـودهـا مـثـنـى إذا قـعـدت
مـن ثـقـلـه، وقـيـامُـهـا فـردُ
ومـشـت عـلـى قـدمـيـن خُـصِّـرتـا
والـتـفَّـتـا فـتـكـامـل الـقـدُّ

إِن لـم يـكـن وصـلٌ لـديـكِ لـنـا
يـشـفـي الـصَّـبـابـة، فـلـيـكـن وعـدُ
قـد كـان أَورقَ وصـلُـكـم زمـنـاً
فـذَوى الـوِصـال وأَورق الـصّـدُّ
لـلَّـه أَشـواقـي وإِن نـزحـت
دارٌ بـنـا وطـواكـمُ الـبـعـدُ
إِن تُـتْـهِـمـي فـتـهـامـةٌ وطـنـي
أَو تُـنْـجِـدي يـكـنِ الـهـوى نَـجْـدُ.

٥ ـ كذب

أَبَـا دُلَـفٍ، يـا أكـذَب الـنّـاسِ كـلِّـهـم
سِـوايَ، فـإنّـي فـي مـديـحـكَ أكْـذَبُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أبو يعقوب الخُرَيْميّ

١ ـ مرض

بقلبي سَقامٌ لست أُحسن وصفَه
على أنّه ما كانَ فهو شديدُ
تمرّ به الأيَّام تسحب ذيلَها
فتبلى به الأيَّامُ وهو جديدُ.

٢ ـ الأعمى

أُصغي إِلى قائدي ليخبرني
إِذا التقينا عمَّن يُحيّيني
أَسمع ما لا أَرى فأكره أن
أُخطئ والسَّمعُ غير مأمونِ.

٣ ـ مرثية بغداد

قالوا، ولم يلعبِ الزَّمانُ ببغدادَ
وتعثرْ به عواثِرُها

اسمه إسحاق. عمي بعدما أسنّ. توفّي نحو ٢١٣هـ.

إِذ هيَ مثل العروسِ بادِئُها
مهوَّلٌ للفتى وحاضِرُها
دَرّت خلوف الدُّنيا لساكنها
وقَلَّ معسورُها وعاسِرُها.
فلم يزل، والزَّمانُ ذو غيرٍ،
يقدح في مُلكِها أَصاغِرُها
حتّى تساقت كأساً مُثَمِّلةً
مِن فِتنةٍ لا يُقال عاثِرُها
وافترقت بعد أُلْفَةٍ شِيعاً
مقطوعةً بينها أواصرُها.

يا هل رأَيت الأَملاكَ ما صَنعت
إِذ لم يزَعْها بالنّصح زاجرُها
أَوردَ أَملاكُنا نفوسَهم
هُوَّةَ غَيٍّ أعيت مصادِرُها،
يا هل رأَيتَ الجِنان زاهرةً
يروقُ عينَ البصير زاهرُها
وهل رأَيت القصورَ شارعةً
تُكِنُّ مثلَ الدّمى مقاصرُها

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وهل رأَيت القرى التي غرس الأَملاكُ
مخضرّةً دساكرُها
محفوفةً بالكرومِ والنّخل والرّيحانِ،
قد دُمّيت محاجرُها
قفراً خَلاءً تعوي الكلاب بها
يُنكر منها الرسومَ داثرُها
وأَصبح البؤُس ما يفارقُها
إِلْفاً لها والسّرورُ هاجِرُها.
أَين الظِّباء الأَبكار في روضة الملكِ
تَهادى بها غرائِرُها
أَين غضاراتُها ولذّتُها
وأَين محبورُها وحابِرُها
يرفُلْنَ في الخزِّ والمجاسد والموشيّ
مخطومةً مزامِرُها
فأين رقّاصُها وزامرُها
يجبن حيث انتهت حناجرُها
تكاد أَسماعهم تُسلّ إِذا
عارض عيدانَها مزاهرُها

أَمسـت كـجـوف الـحـمـار خـالـيـةً
يَـسـعـرُهـا بـالـجـحـيـم سـاعِـرُهـا

يـا بـؤْسَ بـغـداد دار مـمـلـكـةٍ
دارت عـلـى أَهـلـهـا دوائِـرُهـا
أمـهـلـهـا الـلَّـه ثـم عـاقَـبـهـا
لـمَّـا أحـاطـت بـهـا كـبـائـرُهـا
بالخسف والقذف والحريقِ وبالحرب
الـتـي أَصـبـحـت تُـسـاوِرُهـا
حـلَّـت بـبـغـداد وهـي آمـنـةٌ
داهـيـةٌ لـم تـكـن تُـحـاذِرُهـا
طـالَـعَـهـا الـسـوء مـن مـطـالـعـه
وأَدركـتْ أَهـلَـهـا جـرائـرُهـا
مـن يَـرَ بـغـداد والـجـنـودُ بـهـا
قـد ربّـقـت حـولـهـا عـسـاكـرُهـا
يُـحـرقـهـا ذا وذاك يـهـدمـهـا
ويـشـتـفـي بـالـنّـهـابِ شـاطِـرُهـا
والـنَّـهـب تـعـدو بـه الـرّجـال وقـد
أَبـدت خـلاخـيـلَـهـا حـرائِـرُهـا

https://telegram.me/maktabatbaghdad

كُـلُّ رَقـودُ الـضّـحـى مـخـبَّـأةٌ
لـم تـبـدُ فـي أَهـلـهـا مـحـاجِـرُهـا
بـيـضـة خِـدْرٍ مـكـنـونـة بـرزت
لـلـنـاس مـنـشـورةً غـدائـرُهـا
تـسـأل أَيـن الـطـريـقُ والـهـةً
والـنَّـار مـن خـلـفـهـا تُـبـادِرُهـا
لـم تـجـتـلِ الـشَّـمـسُ حُـسْـنَ بـهـجـتـهـا
حـتـى اجـتـلـتـهـا حـربٌ تـبـاشـرُهـا.

وقـد رأيـتُ الـفـتـيـانَ فـي عَـرْصـة
الـمَـعْـركِ مـعـفـورةً مـنـاخِـرُهـا
كـلُّ فـتـىً مـانِـعٌ حـقـيـقـتَـه
تـشـقـى بـه فـي الـوغـى مـسـاعِـرُهـا
بـاتـت عـلـيـه الـكـلابُ تـنـهـشـه
مـخـضـوبـةً مـن دمٍ أَظـافِـرُهـا.

أَمـا رأَيـت الـخـيـولَ جـائـلـةً
بـالـقـوم مـنـكـوبـةً دوائـرُهـا

يَطأْنَ أَكبادَ فِتْيةٍ نُجُدٍ
يفلقُ هاماتِهم حوافِرُها
أَما رأَيتَ النِّساءَ تحت المجانيقِ
تَعادَى شُعْثاً ضفائِرُها
تسأل عن أهلها وقد سُلِبَتْ
وابْتُزَّ عن رأسها غفائِرُها،

هل تَرجِعَنْ أَرضنا كما غَنيت
وقد تَناهت بنا مصايِرُها؟

https://telegram.me/maktabatbaghdad

محمّد بن حازِم الباهليّ

١ ـ تيه

وأَظْـهَـرَ الـتِّـيـهَ فَـتَـايَـهْـتُـهُ
تِـيـهَ امْـرِئٍ لـم يَـشْـقَ بِـالـنَّـاسِ
أَعَـرْتُـهُ إِعْـراضَ مُـسْـتَـكْـبِـرٍ
فـي مَـوْكـبٍ مَـرَّ بِـكَـنَّـاسِ.

٢ـ عزّة اليأس

أَبـيـتُ أَن أَشْـرَبَ عـنـد الـرِّضـا
والـسُّـخْـطِ، إِلاَّ مَـشْـرَبـاً يَـعْـذُبُ
أَعَـزَّنـي الـيـأسُ وأَغْـنـى، فـمـا
أَرجـو سـوى الـلَّـهِ، ولا أَرهـبُ.

٣ ـ الناس

بَـلَـوْتُ خِـيـارَهـم فَـبَـلَـوْتُ قَـوْمـاً
كـهـولُـهُـم أَخَـسُّ مـن الـشَّـبَـابِ

كان كثير الهجاء للناس. مات نحو ٢١٥هـ = ٨٣٠م.

وما مُسِخوا كِلاباً غيرَ أَنِّي
رأَيتُ القومَ أَشْباهَ الكِلابِ.

٤ ـ ضرورة

صَفَحْتُ بِرَغْمي عنكِ صَفْحَ ضَرورةٍ
إِليكِ، وفي قلبي نُدوبٌ مِن العَتْبِ
خضعْتُ، وما ذَنْبي إِنِ الحُبّ عَزَّني
فأَغْضَيْتُ صَفْحاً عن مُعالجَةِ الحُبِّ
وما زالَ بي فَقْرٌ إِليكِ مُنازِعٌ
يُذَلِّلُ مِنِّي كلَّ مُمْتَنِعٍ صَعْبِ.

٥ ـ الصلاة

وساريةٍ لم تَسْرِ في الأرض تبتغي
محلاً، ولم يقطع بها البيدَ قاطِعُ
سَرَت حيث لم تَسْرِ الرِّكابُ ولم تُنَخْ
لِوِرْدٍ، ولم يقصُرْ لها القيدَ مانِعُ
تَظَلُّ وراء اللَّيل، واللَّيلُ ساقِطٌ
بأرواقِهِ، فيه سميرٌ وهاجِعُ.
... وإِني لأَرجو اللَّهَ حتى كأَنَّني
أَرى بجميلِ الظنِّ ما اللَّه صانِعُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٦ ـ الحِلم والجهل

لَئِن كنتُ محتاجاً إلى الحِلْم، إنّني
إلى الجهل، في بعض الأَحايينِ، أَحوَجُ
ولي فَرَسٌ للحِلم، بالحلم مُلْجَمٌ
ولي فَرسٌ للجهل، بالجهل مُسْرَجُ
فمن رامَ تقويمي فإِني مقوَّمٌ
ومن رامَ تَعْويجي فإِنِّي مُعوَّجُ.

دِعْبِل بن علي الخُزاعي

١ ـ رجل

جاء من بين صَخْرتَيْنِ صلودَيْنِ
عَقامَيْنِ يُنْبِتان الهباءَ
لا سِفاحٌ ولا نِكاحٌ ولا ما
يُوجِبُ الأُمّهاتِ والآباءَ.

٢ ـ لا أرى أحداً

إِنِّي لأَفتحُ عيني حين أَفتحُها
على كثيرٍ، ولكنْ لا أَرى أحدا.

٣ ـ مرثية الحسين

أَيقظتَ أَجفاناً وكنتَ أخا كرىً
وأَنَمْتَ عيناً لم تكن بك تَهْجَعُ

كان مولعاً بالهجاء، فهجا الخلفاء وغيرهم. له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم. مات سنة ٢٢٠هـ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

مـــا روضَـــةٌ إلاَّ تـــمـــنَّـــت أَنَّـــهـــا
لـكَ مـضـجـعٌ، ولِـخـطِّ قـبـرِكَ مـوضـعُ.

٤ ـ الطرق

مـــا أَطـــولَ الـــدّنـــيـــا وأَعـــرضَـــهـــا
وأَدلَّـــنـــي بـــمـــســـالـــكِ الـــطـــرُقِ.

كُلثوم بن عمرو العَتَّابِيّ

١ ـ إلى غني

أَخِضْني المُقامَ الغَمْرَ، إن كان غَرَّني
سَنا خُلَّبٍ أَو زَلّتِ القَدَمانِ
أَتَتركني جَدْبَ المعيشةِ مُقْفِراً
وكفَّاكَ مِن ماء النّدى تَكِفَانِ؟

٢ ـ عمران

مُسْتَنْبِطٌ عَزَماتِ القَلْبِ مِن فِكَرٍ
ما بينَهنَّ وبين اللَّهِ مَعْمورُ.

اشتهر بسخريته من الناس. روى عنه شخص، قال: رأيت العتّابي يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام، فقلت له: ويحك، أما تستحي؟ فقال لي: أرأيت لو كنا في دار فيها بقر، كنت تستحي وتحتشم، أن تأكل وهي تراك؟ فقال: لا. قال: فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر. فقام فوعظ وقص ودعا، حتى كثر الزحام عليه، ثم قال لهم: روى لنا غير واحد، أنه من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار. فما بقي واحد إلا وأخرج لسانه يومئ به نحو أرنبة أنفه، ويقدره حتى يبلغها أم لا. فلما تفرّقوا، قال لي العتّابي: ألم أخبرك أنهم بقر؟ اتهم بالزندقة وألّف كتباً منها «الخيل» و«الألفاظ» توفّي سنة ٢٢٠هـ = ٨٣٠م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ امرأة

فـكـأَنَّـهـا وصَـلـت بـمُـقْـلـتِـه
تِـمـثـالَـهـا، مِـن حـيـث مـا ذَهَـبـا.

٤ ـ مسافر

وأَشـعـثَ مُـشـتـاقٍ رمـى فـي جـفـونـهِ
غـريـبَ الكرى بين الفِجاجِ السّباسبِ
سـحـبـتُ لـه ذيـلَ الـسُّـرى وهْـوَ لابِـسٌ
دُجى اللَّيل حتى مجّ ضوء الكواكبِ
ومـن فـوق أَكْـوارِ الـمـهـارى لُـبـانَـةٌ
أُحِـلَّ لـهـا أَكـلُ الـذّرى والـغـوارِبِ.

يُـسِـرّ الـهـوى لـم يُـبْـدِهِ نـعـتُ فُـرْقـةٍ
صُـراخـاً ولـم تـسـمـع بـه أُذْنُ صـاحـبِ
إِذا ادّرعَ الـلَّـيـلَ انـجـلـى وكـأَنَّـه
بـقـيَّـةُ هِـنـديّ الـحُـسـامِ الـمـضـاربِ
بركبٍ ترى كسْرَ الكرى في جفونهم
وعـهـدَ الـلـيـالـي فـي وجـوهٍ مَـشـاحِـبِ.

٥ ـ الوحدة

أَوْحشَ النَّاسُ جانِبَيَّ فما آنَسُ
إلاَّ بوحدتي وانفرادي
قد رَدَدْتُ الذي بهِ أَتّقي اليأْسَ
وأَبرزتُ للِزّمان سوادي.

٦ ـ شكر

فلو كان للشكر شخصٌ يبينُ
إذا ما تأَمّلهُ النَّاظِرُ
لمثّلتُه لك حتى تَراهُ
لِتعلمَ أَنِّي امرؤٌ شاكِرُ.

٧ ـ إلى صديق

ما زلتُ في غَمراتِ الموتِ مُطَّرَحاً
قد ضاق عنّي فسيحُ الأَرضِ من حِيَلي
ولم تزل دائِباً تسعى بلطفك لي
حتى اختلستَ حياتي من يَديْ أَجَلي.

٨ ـ خيول

تبني سَنابِكُها من فَوْقِ أَرْؤُسِهمُ
سَقْفاً كواكبهُ البيضُ المباتِيرُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

نَاهِض بن ثُومَة الكلابِيّ

الشيطان

يا حَبَّذا عملُ الشّيطانِ من عَمَلٍ
إن كان مِنْ عَملِ الشّيطانِ حُبِّيها
لَنَظْرَةٌ من سُلَيْمى اليومَ واحِدةٌ
أَشْهى إِليَّ مِن الدُّنيا وما فيها.

من الشعراء الفرسان. عاش في البادية. وكان يتردد على البصرة. توفّي نحو ٢٢٠هـ = ٨٣٥م.

أبو الشِّبْل البُرْجُمِيّ

١ ـ مرثية طبيب غبي

قَدْ بَكَاهُ بَوْلُ المريضِ بِدَمْعٍ
واكِفٍ، فوق مُقْلَتَيْهِ ذَرُوفِ
ثم شَقَّت جيوبَهنَّ القواريرُ
عليهِ ونُحْنَ نَوْحَ اللَّهيفِ.

٢ ـ الجمال الأسود

غَدَت بِطُولِ الملامِ عاذِلةٌ
تَلومُني في السَّوادِ والدّعَجِ، ـ
ويْحَكِ، كيف السّلوُّ عن غُرَرٍ
مُفْتَرِقاتِ الأَرْجاءِ كالسَّبَجِ
يَحْمِلْنَ بين الأَفْخاذ أَسْنِمَةً
تَحْرقُ أَوْبارُها مِنَ الوَهَجِ،
فإنّني بالسّوادِ مُبْتَهِجٌ
وكنتُ بالبيضِ غيرَ مُبْتَهِجِ.

اسمه عصم أو عاصم. مات نحو ٢٢٠هـ = ٨٣٥م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ـ مرثية قنديل انكسر

يـا عَـيْـنُ بَـكِّـي لِـفَـقْـدِ مِـسْـرَجـةٍ
كـانـت عـمـودَ الـضّـيـاءِ والـنُّـورِ،
مَن لي إِذا ما النَّديمُ دَبَّ إِلى النَّدمانِ
فـي ظُـلْـمَـةِ الـدّيـاجـيـرِ
وقـامَ هـذا يَـبُـوسُ ذاكَ وذا
يُـعْـنِـقُ هـذا بـغـيـر تَـقْـديـرِ
وازْدَوَجَ الـقـومُ فـي الـظّـلام فـمـا
تَـسـمـع إِلاَّ الـرِّشـاءَ فـي الـبـيـرِ؟

أَوْحَـشَـتِ الـدَّارُ مـن ضـيـائـكِ
والـبـيـتُ إِلـى مَـطْـبَـخٍ وتَـنُّـورِ،
إِن كـان أودى بـكِ الـزّمـانُ فـقـد
أَبْـقَـيـتِ مـنـكِ الـحـديـثَ فـي الـدُّورِ.

٤ ـ مرثية قرطاس سُرق

كـانَ لِـلـسّـرِّ والأَمـانـةِ والـكـتـمـانِ
إِنْ بـاحَ بـالـحـديـثِ الـرَّسـولُ
كـانَ لِـلْـهَـمّ إِن تـراكـمَ فـي الـصَّـدرِ
فـلـم يُـشْـفَ مِـن عـلـيـلٍ غَـلـيـلُ،

إِنْ شَكا حاجِباً تَشدّدَ في الإِذْنِ،
فَلِلْحاجِبِ الشّقيِّ العويلُ
يُرْفَعُ الخيرُ عنه والرّزقُ والكسوةُ
فهو المطرودُ وهو الذَّليلُ،
كان يُثْنَى في جَيْبِ كلِّ فَتاةٍ
دونها خَنْدَقٌ، وسورٌ طويلُ
وإِذا ما التَوى الهوى بالأَلِيفَيْنِ
فلم يَرْعَ واصِلاً موصولُ
فهو الحاكِمُ الذي قولهُ بين
الأَليفينِ جائِزٌ مَقْبولُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ابن أَبي عُيَيْنَة

١ ـ دنيا

مـا لِـقَـلْـبـي أَرقُّ مِـنْ كـلِّ قَـلْـبِ
ولِـحُـبّـي أشـدُّ مِـن كـلّ حـبِّ
ولِـدُنْـيـا، عـلـى جـنـونـي بِـدُنـيـا،
أَشْـتَـهـي قُـرْبَـهـا وتـكـره قُـرْبـي؟
قـل لِـدُنْـيـا، إِن لـم تُـجِـبْـكَ لِـمـا بـي،
رَطْـبـةٌ مـن دمـوعِ عـيـنـيَ كُـتْـبـي.

٢ ـ إلى دنيا

ضَـيّـعْـتِ عـهـدَ فَـتـىً لـعـهـدكِ حـافِـظٌ
فـي حـفـظـهِ عَـجَـبٌ وفـي تَـضْـيـيـعـكِ
ونـأيْـتِ عـنـه، فـمـا لـه مِـن حِـيـلـةٍ
إِلاَّ الـوقـوفُ إِلـى أوانِ رجـوعـكِ.

اسمه محمد، أو أبو عُيينة. كان يحب امرأة متزوجة اسمها فاطمة فكان يتغزل بها ويلقّبها دنيا. مات حوالى ٢٢٠هـ.

مُتَخَشِّعاً يُذْري عليكِ دموعَهُ
أَسَفاً، ويُعْجَبُ من جمود دموعكِ
إِن تَقْتُليهِ وتَذْهَبي بفؤادهِ
فَبِحُسْنِ وجهكِ، لا بِحُسْنِ صنِيعكِ.

٣ ـ يوم القصر

لقد كنتُ، يوم القَصْر، ممَّا ظَنَنْتِ بي
بَريئاً، كما أَنِّي بَريءٌ مِن الشِّرْكِ
يذكّرني الفِرْدَوسَ طوراً فأَرْعَوي
وطوْراً يُواتِيني إِلى القَصْفِ والفَتْكِ
بِغَرْسٍ كأَبْكار الجواري وتُرْبَةٍ
كَأَنَّ ثَراها ماءُ وَرْدٍ على مِسْكِ،
فيا طيبَ ذاك القصر، قصراً ومَنْزلاً
بأَفْيح سَهْلٍ غير وَعْرٍ ولا ضنْكِ
كأَنّ قُصورَ القوم ينظرْن حوله
إِلى مَلِكٍ مُوفٍ على مِنْبَرِ المُلْكِ
يُدِلّ عليها، مستظِلاً بِظلِّها
فيضحكُ منها، وهي مطرقةٌ تبكي.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٤ـ فدعيني لا تقتليني

لا يكنْ منكِ ما بَدا لي بِعينيْكِ
من اللّحظِ، حيلةً واخْتداعا
إن يكن في الفؤَاد شَيْءٌ وإلاَّ
فَدعيني لا تَقْتُليني ضياعا
فَلعلّي، إذا قربْتُ تباعدْتِ
وأَظهرْتِ جَفْوةً وامتناعا
حين نَفْسي لا تَسْتَطيعُ لِما قَد
وقَعَتْ فيه من هَواها ارْتِجاعا.

محمود الورّاق

١ ـ الظلم

إِني وهبت لظالمي ظلمي
وشكرت ذاك له على علمي
ورأَيته أسدى إِليّ يداً
لمّا أبان بجهله حِلمي
ما زال يظلمني وأرحمه
حتى رثيتُ له من الظلمِ.

٢ ـ خنازير

خنازيرُ، نَامُوا عن المكرماتِ
فأَنَّبَهم قدرٌ لم يَنَمْ
فَيا قُبْحَهم عندما خُوّلوا
ويَا حُسنهم في زوال النِّعَمْ.

كان نخّاساً يبيع الرقيق. مات نحو ٢٢٥هـ = ٨٤٠م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٣ ـ البقاء

يُحبُّ الفتى طولَ البقاء كأنَّه
على ثقةٍ أنَّ البقاءَ بقاءُ.

محمّد بنُ وهيب الحِمْيَري

١ ـ الزمان العاشق

ولـــي مـــالِـــكٌ أَنـــا عـــبـــدٌ لـــه
مُـــقِـــرٌّ بـــأَنِّـــي لـــه وامِـــقُ
إِذا مـــا ســـمَـــوْتِ إِلـــى وصـــلـــهِ
تـــعـــرّضَ لـــي دونـــه عـــائِـــقُ
وحـــارَبـــنـــي فـــيـــه رَيْـــبُ الـــزّمـــانِ،
كـــأَنَّ الـــزّمـــانَ لـــه عـــاشِـــقُ.

٢ ـ الشبح

إِنَّـــمـــا أَبْـــقـــيـــتَ مِـــن جَـــسَـــدي
شَـــبَـــحـــاً غـــيـــر الَّـــذي خُـــلِـــقـــا
مـــا لِـــمـــن تَـــمّـــت مـــحـــاسِـــنـــهُ
أَن يُـــعـــادي طَـــرْفَ مَـــن رَمَـــقـــا

كان يتشيّع. له مراثٍ في أهل البيت. عُهِد إليه بتأديب الفتح بن خاقان. كان تيّاهاً شديد الزهو بنفسه. توفّي نحو ٢٢٥هـ = ٨٤٠م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لَـكَ أَن تـبـدي لـنـا حُـسُـنـاً
وَلَـنـا أَن نُـعـمِـلَ الـحَـدَقـا
قَـدَحـت كـفّـاكَ زَنْـد هـوىً
فـي سَـوادِ الـقَـلـب، فَـاحْـتَـرَقـا.

٣ ـ داء المرح

فَـضَـحَـتْ ضـمـيـرَك عـن ودائـعـهِ
إِنَّ الـجـفـونَ نَـواطِـقٌ فُـضُـحُ؛
نَـشَـرَ الـجـمـالُ عـلـى مـحـاسـنـهِ
بِـدَعـاً، وأَذْهَـبَ هَـمَّـه الـفَـرحُ
يَـخْـتـالُ فـي حُـلَـلِ الـشّـبـابِ، بـهِ
مَـرَحٌ، وداؤُكَ أَنَّـه مَـرِحُ.

٤ ـ علم

عـلـيـمٌ بـأعـقـاب الأَمـور كـأَنَّـمـا
تُـخَـاطِـبُـهُ مـن كـلّ أمـرٍ عـواقـبُـهْ.

إسحاق بن خلف

١ ـ لولا أُميمة

لـولا أُمَـيـمـة لـم أَجْـزَعْ مـن الـعَـدَمِ
ولـم أُقَاسِ الـدُّجى فـي حِـنْـدِسِ الـظُّـلَـمِ
وزادَنـي رغـبـةً فـي الـعـيـشِ مَـعـرفـتـي
ذلّ الـيـتـيـمـةِ يَـجْـفـوهـا ذَوُو الـرَّحِـمِ
أَحـاذِرُ الـفـقـرَ يـومـاً أَن يُـلِـمّ بـهـا
فَـيَـهْـتِـكَ الـسِّـتْـرَ عـن لَـحْـمٍ عـلـى وضَـمِ
تَـهـوى حـيـاتـي وأَهـوى مـوتَـهـا شَـفَـقـاً
والـمـوتُ أَكْـرَمُ نَـزّالٍ عـلـى الـحُـرُم.

٢ ـ السيف

أَلـقـى بـجـانـبِ خَـصْـرِهِ أَمضى من الأَجَلِ الـمُـتَـاحِ
وكـأَنَّـمـا ذَرَّ الـهـبـاءِ عـلـيـهِ أَنـفـاسُ الـرِّيـاحِ.

يُعرف بابن الطبيب. كان يعاشر الشطّار ويؤثر أصحاب الطنابير، ويحب التصيّد بالكلاب. مات حوالى ٢٣٠هـ = ٨٤٥م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أبو تمّام الطائي

١ ـ مسافة الهجر

لا تَسْقِني ماءَ الملام فإنني
صَبٌّ قد استعذبتُ ماءَ بُكائي
ومعرَّسٍ للغيث تخفق فوقه
راياتُ كلّ دجنّةٍ وطْفاءِ
نشرت حدائقه فصِرْنَ مآلِفاً
لطرائف الأَنواءِ والأَنداءِ
فسقاه مِسْكُ الطلّ كافورَ النّدى
وانحلّ فيه خيطُ كلّ سماءِ
صبّحته بمُدامةٍ صبّحتُها
بسُلافة الخُلَطاءِ والنّدماءِ

هو حبيب بن أوس. وُلِد في جاسم (حوران، سورية). عاش في دمشق وحمص ومصر والموصل وفارس. اطّلع على الفكر اليوناني المترجم. له ديوان مطبوع. وله «الحماسة» وكتاب «الوحشيات» وقد طبع مؤخّراً في القاهرة. توفّي سنة ٢٣١هـ = ٨٤٥م.

راحٌ إذا مـا الـرّاحُ كُـنّ مَـطِـيَّـهـا
كـانـت مـطـايـا الـشّـوق فـي الأَحـشـاءِ
وكـأَنَّ بـهـجـتَـهـا وبـهـجـةَ كـأْسـهـا
نـارٌ ونـورٌ قُـيِّـدا بـوعـاءِ
يُـخـفـي الـزّجـاجـةَ لـونُـهـا فـكـأَنَّـهـا
فـي الـكـفّ قـائـمـةٌ بـغـيـر إِنـاءِ،
ولـهـا نـسـيـمٌ كـالـرّيـاض تـنَـفّـسَـتْ
فـي أَوْجُـهِ الأَرواحِ بـالأَنـداءِ
ومَـسـافـةٌ كـمـسـافـة الـهـجـر ارتـقـى
فـي صـدر بـاقـي الـحـبّ والـبُـرَحـاءِ.

٢ ـ حزن

فـكـأَنَّـمـا قـلـبـي بـمِـخْـلَـبِ طـائـرٍ
وكـأَنَّـمـا عَـلّـلْـتُـهُ بِـطِـلاءِ
أَلِـفَ الأَسَـى، وكـأَنَّـمـا بـيـن الأَسَـى
قُـرْبٌ، وبـيـن غـوامـضِ الأَحـشـاءِ.

٣ ـ فتح الفتوح

فَـتْـحُ الـفـتـوح تَـعـالـى أَن يُـحـيـطَ بـهِ
نَـظْـمٌ مـن الـشّـعـرِ أَو نَـثْـرٌ مـن الـخُـطـبِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

فَـتْـحٌ تَـفَـتَّـحُ أَبـوابُ الـسَّـمـاءِ لَـهُ
وتـبـرز الأَرضُ فـي أَثـوابِـهـا الـقُـشُـبِ.
... لقد تركتَ، أَميرَ المؤْمنين، بها
لـلـنّار يـومـاً ذلـيـلَ الـصّـخـر والـخـشَـب
غـادرتَ فـيـهـا بـهـيـمَ الـلّـيـل وهـو ضُـحـىً
يُـقِـلّـه وسْـطَـهـا صُـبْـحٌ مـن الـلّـهَـبِ
حـتـى كـأَنَّ جـلابـيـبَ الـدّجـى رغِـبَـتْ
عـن لـونـهـا أَو كـأَنَّ الـشّـمـس لـم تـغـبِ
ضـوءٌ مـن الـنَّـار، والـظّـلـمـاءُ عـاكِـفـةٌ
وظـلـمـةٌ مـن دخـانٍ فـي ضُـحـىً شَـحِـبِ
فـالـشَّـمـسُ طـالـعـةٌ مـن ذا وقـد أَفـلـت
والـشّـمـسُ واجـبـةٌ فـي ذا ولـم تَـجِـبِ.

مـا رَبْـعُ مَـيَّـةَ مـعـمـوراً يُـطـيـف بـهِ
غَـيْـلانُ، أَبـهـى رُبـىً مِـن رَبْـعِـهـا الـخَـرِبِ
ولا الـخُـدودُ، وإِن أُدْمـيـنَ مـن خَـجَـلٍ،
أَشْـهـى إِلـى نـاظـري مـن خَـدِّهـا الـتَّـرِبِ
سَـمـاجَـةٌ غَـنِـيَـتْ مِـنّـا الـعـيـونُ بـهـا
عـن كـلّ حُـسْـنٍ بـدا أَو مَـنْـظَـرٍ عَـجَـبِ.

٤ ـ تغيّر

يَومي من الدّهر مثلُ الدّهر مُشْتَهِرٌ
عزماً وحزْماً، وسَاعي منه كالحُقبِ
فأصغري أَنّ شَيباً لاحَ بي حَدَثاً
وأَكبري أَنني في المهدِ لم أَشِبِ.

رَأَت تغيُّرَه فاهتاجَ هائجُها
وقال لاعِجُها للعبرةِ انْسَكبي
لا يطردُ الهمَّ إلاَّ الهمُّ من رجلٍ
مُقَلْقِلٍ لِبناتِ القَفْرةِ النجُبِ
ماضٍ إذا الهِمَمُ التفَّتْ، رأَيت له
بَوَخْدهِنَّ استطالاتٍ على النُّوَبِ
لا تُنكري منه تخديداً تخلّلَهُ
فالسّيف لا يُزْدَرَى إن كان ذَا شُطَبِ.

٥ ـ رجل

كأَنّ به ضِغْناً على كلّ جانبٍ
من الأَرض أَو شوقاً إلى كلّ جانبِ
تكاد عَطاياهُ يُجَنُّ جنونُها
إذا لم يُعوِّذْها بِنَغْمةِ طالبِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

إذا حرّكته هزّةُ المجد غيّرت
عطاياهُ أَسْماءَ الأَماني الكواذبِ
تكاد مغانيه تهشُّ عِراصُها
فتركب من شوقٍ إلى كلّ راكبِ.
إليكَ أَرَحْنا عازِبَ الشعر بعدما
تَمهَّلَ في روض المعاني العجائبِ
غرائب لاقت في فِنائِكَ أُنْسَها
من المجد فهي الآن غير غرائبِ.

٦ ـ الشتاء

لقد انْصَعْتَ، والشتاءُ له وجهٌ
يراه الرّجال جَهْماً قَطُوبا
في لَيالٍ تكادُ تُبقي بخدّ الشّمسِ
من ريحها البَليلِ شحُوبا
فضربتَ الشتاءَ في أَخْدعيْهِ
ضَرْبَةً غادَرَتْهُ قَوْداً رَكُوبا
لو أَصَخْنا مِن بَعْدِها لَسمعنا
لِقلوب الأَيّام منكَ وَجيبا.

٧ ـ المطر

ديـمـةٌ سَـمْـحـةُ الـقـيـاد سَـكـوبُ
مُسْتَغيثٌ بـهـا الـثّـرى الـمـكـروبُ
لـو سَـعـت بُـقـعـةٌ لإِعـظـام نُـعْـمـى
لـسـعـى نـحـوهـا الـمـكـانُ الـجـديـبُ،
لـذّ شـؤبـوبُـهـا وطـاب فـلـو
تَسْطيعُ قامت فعانقتها القلوبُ
كـشَـفَ الـرّوضَ رَأْسَـهُ واسْـتَـسـرّ
المحْل منها كما اسْتَسَرَّ المريبُ.

٨ ـ شَيب القلوب

شـاب رأْسـي ومـا رأَيـتُ مـشـيـبَ
الـرأْسِ إِلاَّ مـن فَـضْـلِ شَـيْـبِ الـفـؤَادِ
وكـذاك الـقـلـوبُ فـي كـلّ بـؤْسٍ
ونـعـيـمٍ طـلائـعُ الأَجـسـادِ.
أَنـتَ جُـبـتَ الـظّـلامَ عـن سُـنَـنِ
الآمـالِ إِذ ضـلّ كـلُّ هـادٍ وحـادِ
وضـيـاءُ الآمـال أَفْـتـحُ فـي الـطَّـرْفِ
وفـي الـقـلـب مـن ضـيـاءِ الـبـلادِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

غـيـر أَنَّ الـرُّبَـى إِلـى سُـبُـلِ الأَنْـواءِ
أَدْنــى، والــحــظُّ حَــظّ الــوِهــادِ.

٩ ـ توقّد

مُـتـوقِّـدٌ مـنـه الـزّمـانُ وربّـمـا
كـان الـزّمـانُ بـآخـريـن بـلـيـدا.

١٠ ـ نساء

... أَلـسّـالـبـاتُ امْـرَأً عـزيـمـتَـه
بـالـسّـحـر والـنّـافـثـاتُ فـي عُـقَـدِهْ
لَـبِـسْـنَ ظِـلَّـيْـنِ: ظِـلَّ أَمْـنٍ
مِـنَ الـدّهـر وظـلاً مـن لَـهْـوهِ ودَدِهْ.

١١ ـ تشرّد

...ولـكـنّـني لـم أَحْـوِ وَفْـراً مُـجَـمَّـعـاً
فـفـزتُ بـه إِلاَّ بِـشَـمْـلٍ مُـبَـدَّدِ
ولـم تُـعـطـنـي الأَيَّـام نـومـاً مسـكّـنـاً
أَلَـذُّ بـه إِلاَّ بـنـومٍ مـشـرِّدِ
وطـولُ مُـقـام الـمـرء فـي الـحـيِّ مُـخـلِـقٌ
لِـديـبـاجَـتَـيْـه، فـاغْـتَـرِبْ تـتـجـدّدِ

فإني رأيتُ الشَّمسَ زِيدت محبّةً
إلى النَّاسِ، أَن ليست عليهم بسرمدِ.

١٢ ـ تبلُّد

لِمَ تُنكرِينَ مع الفِراق تبلُّدي
وبَراعةُ المشتاق أَن يتبلَّدا؟

١٣ ـ ضيعة المطايا

سَيبْتَعِثُ الرّكابَ وراكبيها
فتىً كالسّيف هَجْعَتُهُ غِرارُ
أَطَلَّ على كُلَى الآفاق حتى
كأَنَّ الأَرض في عينيه دارُ.
فَدَعْ ذِكْرَ الضِّياعِ، فلي شِماسٌ
إِذا ذُكِرَتْ، وبي عنها نِفارُ
ومَا لي ضَيْعَةٌ إلاَّ المطايا
وشِعْرٌ لا يُباعُ ولا يُعارُ.

١٤ ـ الساعة والدهر

... فَمُنَّ بالإِذن على نازحٍ
عن أَهلِهِ، ساعتُه دَهْرُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

فـقـد صـدقـتُ الـظـنَّ فـي كـلّ مـا
رجـــوتُـــه، إِذ كـــذبَ الـــقَـــطْـــرُ.

١٥ـ الهموم المسافرة

ذُلُـلٌ ركـائـبُـه إِذا مـا اسـتَـأْخـرتْ
أَسـفـارهُ، فـهـمـومُـه أَسْـفـارُ
يَـسْـري إِذا سـرَتِ الـهـمـومُ كـأَنـه
نـجـمُ الـدّجـى، ويـغـيـر حـيـث تَـغَـارُ.

... خَشعوا لِصولتكَ التي هِيَ فيهمُ
كـالـمـوتِ يـأتـي لـيـسَ فـيـهِ عـارُ.

١٦ ـ المطر والربيع

مـطَـرٌ يـذوب الـصـحّـو مـنـه وبـعـده
صَـحـوٌ يـكـادُ مـن الـنَّـضـارة يُـمْـطِـرُ
غَـيْـثـان فـالأَنـواءُ غـيـثٌ ظـاهِـرٌ
لـك وجـهُـه والـصَّـحْـو غـيـثٌ مُـضْـمـرُ
ونـدىً إِذا ادّهـنـت بـه لِـمَـمُ الـثـرى
خـلـتَ الـسّـحـاب أتـاه وهـو مُـعـذَّرُ.

... يا صاحِبيَّ تقَصَّيا نظريْكما
تَريا وجوهَ الأَرض كيف تَصوّرُ
ترَيا نهاراً مُشمساً قد شابَه
زهرُ الرّبى، فكأَنما هو مُقْمِرُ
دنيا، مَعاشٌ للورى حتى إِذا
حلّ الرّبيع فإِنَّما هي منظَرُ.
أَضحت تصوغ بطونُها لظهورها
نَوْراً تكاد له القلوب تُنوِّر
تبدو ويحجبها الجَميمُ كأَنَّها
عذراء تبدو تارةً وتَخَفَّرُ.

١٧ ـ هُذِّب في جنسه

هُذِّب في جنسِه ونال المدى
بنفسهِ، فهو وحدَه جِنسُ
... ضُمّخ من لونهِ فجاء كأَنْ
قد كُسِفت في أَديمهِ الشّمسُ،
يَشتاقُه من جماله غَدُهُ
ويُكثر الوجدَ نحوه الأَمسُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أَيّـامُـنـا فـي ظـلالـهِ أَبـداً
فَـصْـلُ ربـيـعٍ ودهـرُنـا عـرْسُ.
لا كَـأُنـاسٍ قـد أَصْـبَـحُـوا صَـدَأَ
الـعـيـش كـأَنَّ الـدّنـيـا بـهـم حَـبْـسُ
أَلقُرْبُ منهم بُعْدٌ مِن الروح والوحشةُ
مـن قُـربـهـم هـي الأُنْـسُ.

١٨ ـ شجر الهموم

... لو تَشهدين، أقاسي الدّمعَ مُنْهمِراً
واللّيلَ مُرْتَتِجَ الأَبوابِ مَطْمُوسَا
وَاسْتَنْبَتَ القلبُ من لوعاتهِ شَجراً
من الهمومِ فَأَجْنَتْها الوسَاوِيسا.

١٩ ـ وصية

قالت، وقَد حُمَّ الفِراقُ فكأسُهُ
قد خُولِطَ الساقي بها والحاسي:
لا تَنْسَيَنْ تلك العهودَ، فإنما
سُمّيتَ إنساناً لأَنَّك ناسي.

٢٠ ـ وداع

نَـظـرتْ فَـالْـتَـفَـتُّ مـنـهـا إِلـى
أَحـلـى سَـوادٍ رأيـتـهُ فـي بـيـاضِ
يـومَ ولَّـت مـريـضـةَ الـطّـرفِ
واللَّحْظِ وليست جفونُها بِمراضِ.

٢١ ـ الشعر

كـالـنَّـجـم إِن سـافـرتَ كـان مـوازيـاً
وإِذا حـطـطـتَ الـرّحـلَ، كـان جـلـيـسـا.

٢٢ ـ حلَّتان

... حُـلَّـةً سـابـريّـةً ورداءً
كَسَحا القيضِ أو رداءِ الشّجاع
كـالـسّـراب الـرّقـراق فـي الـنّـعـت
إِلاَّ أَنـه لـيـس مـثـلَـه فـي الـخـداعِ
قَـصـبـيّـاً تَـسْـتـرجـف الـرّيـح
مَـتْـنـيـه بـأمـرٍ مـن الـهُـبـوب مُـطـاعِ،
رَجَـفـانـاً كـأَنَّـمـا الـدّهـرُ مـنـه
كَـبِـدُ الـضـبِّ أو حَـشَـا الـمـرتـاعِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

يـطـردُ الـيـومَ ذا الـهـجـيـرِ ولـو
شُـبِّـهَ فـي حَـرّهِ بـيـوم الـوداعِ.
سـوف أكـسـوك مـا يُـعـفّـي عـلـيـهـا
مِـن ثـنـاءٍ كـالـبُـرْدِ، بُـرْدِ الـصّـنـاعِ
حُـسْـنُ هـاتـيـكَ فـي الـعـيـونِ وهـذا
حـسـنُـه فـي الـقـلـوب والأسـمـاعِ.

٢٣ ـ المجد

تَـوَجَّـعُ أَن رَأَتْ جـسـمـي نـحـيـلاً
كـأَنَّ الـمـجـدَ يُـدْرَكُ بـالـصِّـراعِ!

٢٤ ـ الشعر

ساحِرِ نَظْمٍ سِحْرَ البياضِ من الأَلوانِ،
سَـابـيـهِ، خِـبِّـهِ، خَـدِعِـهْ
والـشِّـعـرُ فَـرْجٌ لـيـسـت خَـصِـيـصَـتُـهُ
طـولَ الـلّـيـالـي إلاَّ لِـمُـفْـتَـرِعِـهْ!

٢٥ ـ صورة وصفية

وَاسْـتَـلَّ مـن آرائـهِ الـشُّـعَـلَ الـتـي
لـو أَنَّـهـنَّ طُـبِـعْـنَ كُـنّ سـيـوفـا

. . . وَحَشاً تُحرِّقه النّصيحةُ والهوى
لو أنه زَمَنٌ لكان مَصيفا.

٢٦ ـ سنبكي بعده

سنبكي بعدهُ غَفَلاتِ عيشٍ
كأَنَّ الدّهرَ منها في وثاقِ
وأَيَّاماً لنا ولَهُ لِداناً
عَرينا من حواشِيها الرِّقاقِ.

٢٧ ـ صداقة

وشَجَتْ بيننا الأُخوّةُ؛ إِنَّ الودّ عِرْقٌ زَاكٍ من الأَعراقِ، ما تملّيتُ مثلَ ذاك الحِجى المُعْرقِ في الحِلم، والسّجايا العِتاقِ ناعماتُ الأَطراف، لو أَنَّها تُلْبَسُ أَغْنَت عن المُلاءِ الرِّقاقِ.

٢٨ ـ الشوق والشجو

وقد طوى الشَّوقَ في أحشائِنا بقرٌ
عِينٌ طَوَتْهُنَّ في أحشائِها الكِلَلُ
فَرغْنَ للشّجو حتى ظلّ كلُّ شَجٍ
حَرّانَ في بعضه عن بعضه شُغُلُ
تكاد تنتقلُ الأَرواح لو تُركت
من الجُسوم، إِليها حين تنتقلُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

... يَسْتعذبون منا ياهم كأنَّهمُ
لا يَيأسُون من الدُّنيا إذا قُتِلوا.

٢٩ ـ الحُجرة البيضاء

ما لي أرى الحُجْرةَ البيضاءَ مقفلةً
عنّي، وقد طال ما اسْتَفتحْتُ مُقْفَلَها
كأنَّها جنّة الفردوس معرضةً
وليس لي عملٌ زاكٍ فأدخلَها.

٣٠ ـ المكان العالي

عادت له أيَّامُه مُسْوَدّةً
حتى توهّم أنهنَّ لياليَ
لا تُنكري عَطَلَ الكريم من الغنى
فالسّيلُ حربٌ للمكان العالي.

٣١ ـ المعركة

وقد ظُلّلت عُقبانُ أعلامه ضُحىً
بعقبانِ طيرٍ في الدّماء نواهلِ
أَقامت معَ الرّايات حتى كأَنَّها
من الجيش، إلاَّ أنَّها لم تقاتلِ.

٣٢ ـ بلاد

وأَصْرفُ وجهي عن بلادٍ غدا بها
لسانيَ معقولاً وقلبي مُقفلا
وجَدّ بها قومٌ سواي فصادفوا
بها الصُّنْعَ أعشى والزّمانَ مُغفّلا.

٣٣ ـ أشراك الحلم

ظَبيٌ تَقَنّصْتُهُ لمّا نصبتُ له
في آخر اللَّيل أَشْراكاً من الحُلُمِ
ثم اغتدى وبنا من ذكرهِ سَقَمٌ
باقٍ وإِن كان مغسولاً من السّقَمِ.

٣٤ ـ الضياء المظلم

أَين التي كانت إِذا شاءت جرى
من مقلتي دمعٌ يُعصْفره دمُ
بيضاء تسْري في الظّلام فيكتسي
نوراً وتسْرب في الضّياءِ فيُظلمُ.

٣٥ ـ عين القلوب

ولقد رأيناها له بقلوبنا
وظهور خَطْبٍ دونَها وبطونُ،

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ولذاك قِيل: من الظّنونِ، جَليّةً،
صِدقٌ، وفي بعض القلوب عيونُ.

٣٦ـ المنجّم

ولقد علمتُ، لدن لَججْتُمْ أَنّه
ما بعدَ ذاك العرسِ إلا المأتَمُ
عِلْمٌ طلبتُ رسومَهُ فوجدتُها
في الظنّ، إنّ الأَلْمَعِيَّ مُنَجِّمُ.

٣٧ ـ استطراف

... مَن شرَّدَ الإعدامَ عن أَوطانهِ
بالبذلِ، حتى اسْتُطرِفَ الإعدامُ
يتجنّبُ الآثامَ ثمّ يخافُها
فكأَنّما حَسَناتُهُ آثامُ

أَوْرَيْتَ زَنْدَ عَزائمٍ تحت الدّجى
أَسْرَجْنَ فِكْرَكَ والبلادُ ظلامُ
ومُقابِلين إذا انتموا لم تَخْزهم
في نصركَ الأَخوالُ والأَعمامُ

مُسْترسلينَ إلى الحُتوفِ كأنّما
بين الحتوفِ وبينهم أَرحامُ.

٣٨ ـ البعد

نَأَوْا فَظلّت لِوشْكِ البَيْنِ مُقْلَتُه
تندى نَجيعاً ويندى جسمُه سَقَما
أَظلَّهُ البَيْنُ حتى أنّه رجلٌ
لو مات من شُغلهِ بالبَين ما علما
... فكاد شوقيَ يتلو الدّمعَ منسجماً
إن كان في الأَرض شوقٌ فاضَ فانسجما.

٣٩ ـ امرأة

ولِهَت فَأَظْلمَ كلُّ شيءٍ دونَها
وأَنار منها كلّ شيءٍ مُظلمِ
وكأَنَّ عَبْرتَها عشيَّةَ ودَّعت
مُهْراقَةٌ مِن ماءِ وجهيَ أو دمي.

٤٠ ـ الآخر

جاني نَخيلٍ سِواهُ كان أَلْقَحها
غَرْساً، وساكِنُ قَصْرٍ غيرُه الباني.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٤١ ـ وطن في الدمع

. . . فما وجدْتُ على الأَحشاءِ أَوْقَدَ مِن
دَمْعٍ على وطنٍ لي، في سوى وطني
صَيّرتُ لي من تَباري عَبرتي سَكَناً
مُذْ صرتُ فرداً بلا إِلْفٍ ولا سَكنِ.

٤٢ ـ الخمرة

غَدت وَهْي أَوْلى من فؤَادي بِعَزْمَتي
ورحتُ بما في الدَّنِّ أولى من الدّنِّ
لقد تركتني كأسُها وحقيقتي
مَجازٌ، وصبحٌ من يقيني كالظنِّ
إِذا اشتعلت في الكأس، فالطّاسُ نارُها
تلقّيتُها من رَاحَتَيْ فُنُقٍ لَدْنِ
غَريرِ الصِّبا في وَجْنَتيهِ ملاحَةٌ
بها فنيت أيام يوسفَ في السِّجْنِ
إِذا نحن أومأْنا إِليه أَدارَها
سُلافاً كماءِ الجفن وهْيَ من الجَفْنِ.

٤٣ ـ الصديق الميت

نَسِيبيَ في عَزْمٍ ورأيٍ ومَذْهَبِ
وإن باعَدَتْنا في الأُصولِ المَناسِبُ
ولم أَتَجهّمْ ريْبَ دَهْري برأيهِ
فلم يجتمع لي رأيهُ والنّوائِبُ.
مضى صاحبي واستَخْلفَ البَثَّ والأَسى
عليَّ، فلي مِن ذا وهذاك صاحِبُ
عجبتُ لصبري بعده، وهو ميّتٌ
وقد كنتُ أبكيه دماً وهو غائِبُ

على أنَّها الأيام قد صرنَ كلّها
عجائبَ حتّى ليس فيها عجائِبُ.

٤٤ ـ ميت

أَنزلَتْهُ الأَيّامُ عن ظهرها مِن بَعْدِ إثباتِ رجلهِ في الركابِ
حين سَامى الشّباب واغْتَدتِ الدّنيا عليه مفتوحةَ الأَبوابِ.

٤٥ ـ رأس الغريب

راحت وفودُ الأَرض عن قبره
فارغةَ الأَيدي وملأَى القلوبْ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أدْنَتْهُ أيدي العِيسِ من ساحةٍ
كأنَّها مَسْقَطُ رأسِ الغريبْ،
أَظْلمتِ الآمالُ من بعده
وعُرِّيت مِن كلّ حُسْنٍ وطِيبْ
كانت خدوداً صُقِلت بُرْهةً
واليوم صارت مَأْلَفاً للشحوبْ.

٤٦ ـ مرثية أخ

مَحا فقدُهُ من صورة المجد رَوْنَقاً
وَرُدّت على أعقابهنّ المطالِبُ
... فصرتُ أراه باقِياً، وهو ميّتٌ
وكنت أراه شاهداً وهو غائبُ،
أَخٌ كان أدنى مِن يدي يَدُ نصرهِ
إذا بَسَطت كَفّاً إليّ النّوائِبُ
كِلانا أصاب الموتُ إلاّ حُشاشَةً
مِن الرّوح تحميها الأماني الكواذبُ.

٤٧ ـ موت بطل

... فتىً مات بين الطّعن والضَّربِ مِيْتةً
تقومُ مَقامَ النّصر، إن فاتَهُ النَّصْرُ

وقد كان فَوْتُ الموتِ سَهْلاً، فردّهُ
إِليهِ الحِفاظُ المُرُّ والخلُقُ الوَعْرُ
ونَفْسٌ تَعافُ العارَ حتى كأَنَّما
هو الكفرُ، يومَ الرَّوْعِ، أو دونَهُ الكُفْرُ
فَأَثْبتَ في مُسْتَنْقَعِ الموتِ رِجْلَهُ
وقال لها: مِن تحتِ أَخْمَصِكِ الحَشْرُ
تردّى ثيابَ الموتِ حُمْراً فما دَجَا
لها اللَّيلُ إِلاَّ وَهْي مِن سُنْدسٍ خُضْرُ.

مضى طاهِرَ الأَثواب لم تَبق روضَةٌ
غداةَ ثوى إِلاَّ اشْتَهتَ أَنَّها قبرُ!

٤٨ ـ الأبطال

إِذا هُمُ شهدوا الهيجاءَ، هاجَ بهم
تَغطرُفٌ في وجوهِ الموتِ يطَّلعُ
وأَنْفُسٌ تَسَعُ الأَرضَ الفضاءَ فلا
يرضون أَو يَجْشموها فوق ما تَسَعُ
يَودُّ أَعداؤُهم لو أَنَّهم قُتِلوا
وأَنَّهم صَنعوا بعض الذي صَنَعُوا

https://telegram.me/maktabatbaghdad

عهدي بهم تَسْتَنيرُ الأَرض إِن نزلوا
بها، وتَجتمعُ الدّنيا إِذا اجْتَمعُوا.

٤٩ ـ مرثية صديق

... عيونٌ حفظن اللَّيلَ فيك محرَّماً
وأَعطينكَ الدّمعَ الذي كان يُمْنَعُ
وقد كان يُدعى لابِسُ الصَّبر حازِماً
فأصبح يُدعى حازِماً حين يَجْزَعُ.

٥٠ ـ مرثية بطل

... مصيفٌ أَفاضَ الحزنُ فيه جداولاً
من الدّمع حتى خلتهُ صار مَرْبَعا،
فَتىً كلّما ارْتَادَ الشّجاعُ من الرَّدى
مفرّاً، غداةَ المأْزِقِ، ارتادَ مصرعا:
فما كنتَ إِلاَّ السَّيفَ لاقى ضريبةً
فَقَطّعها، ثم انثنى فَتَقطّعا.

٥١ ـ الموت الميّت

... مُسْتَحْسَنٌ وَجْهُ الرّدى في مَعْرَكٍ
وَجْهُ الحياةِ بِحَوْمَتيْهِ جميلُ

مُسْتَبْسِلونَ كأَنَّما مُهَجاتُهمْ
ليست لهم إلاَّ غَداةَ تَسيلُ
أَلِفوا المنايا فالقتيلُ لديهمُ
من لم يُخَلِّ الحربَ وَهْو قتيلُ.
إِنْ كان رَيْبُ الدّهر أَثْكَلَنِيكُمُ
فالموتُ أَيضاً مَيِّتٌ مَثْكُولُ.

٥٢ ـ أخلاق الشاعر

... ولكنني أَطْري الحُسامَ إِذا مَضَى
وإِن كان، يومَ الرَّوْعِ، غيريَ حامِلُهْ
وآسَى على جَيْحانَ لو غاضَ ماؤُهُ
وإِن كان ذَوداً غيرَ ذَوْدِيَ ناهِلُهْ.

٥٣ ـ مرثية بطل

جَرى المجدُ مَجْرى النَّوم منه فلم يكن
بغير طِعانٍ أَوْ سَماحٍ، بحالِمِ
تَبيّنَ في إِشراقهِ وَهْو نائِمٌ
بأنّ النّدى في روحهِ غير نائمِ
إِذا المرءُ لم تهدم عُلاهُ حياتَه
فليس لها الموتُ الجميلُ بِهادمِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

... تَسلّبتِ الدّنيا عليه فأصبحت
حدائقُها مثلَ الفِجاجِ القواتِم.

٥٤ ـ الحنين إلى الموت

... وحَنَّ للموتِ حتّى ظنّ جاهِلهُ
بأَنَّه حَنّ مُشْتاقاً إلى وطنِ،
لو لم يَمت بين أطرافِ الرّماحِ، إذاً
لماتَ، إذْ لم يمت، من شِدَّة الحَزَنِ.

٥٥ ـ مرثية عشيقة

عِنانٌ من اللذّاتِ قد كان في يدي
فلمَّا قَضى الإلْفُ، اسْتَرَدّت عِنانَها
منحتُ الدُّمى هَجْري فلا مُحسناتُها
أَودُّ، ولا يهوى فؤادي حِسانَها.

٥٦ ـ أصدقاء الشهيد

... واسْتعذبوا الأَحزانَ حتى إنَّهم
يتَحاسَدُونَ مَضاضة الأَحْزانِ
ما يَرعوي أَحَدٌ إلى أَحدٍ ولا
يشتاقُ إنسانٌ إلى إنسانِ.

... أَأَصابَ منكَ الموتُ فُرصةَ ساعةٍ
فَعَدا عليكَ، وأَنتما أَخَوانِ؟

٥٧ ـ مرثية ابن

آخِرُ عهدي بهِ صريعاً
للموت بالداءِ مُسْتَكينا
إِذا شَكا غُصّةً وكَرْباً
لاحَظَ أَو راجَعَ الأَنينا
يُديرُ في رجعهِ لساناً
يمنعه الموتُ أَن يبينا
يَشْخَصُ طوراً بناظريْهِ
وتارةً يُطبقُ الجفونا.

٥٨ ـ مرثية أخ

إِنِّي أَظنّ البِلَى، لو كان يفهمهُ
صَدَّ البلى عن بقايا وجههِ الحَسَنِ،
للِه مُقلتهُ والموت يكسرُها
كأَنّ أَجفانَهُ سَكْرى من الوَسَنِ
يردُّ أَنفاسَه كُرْهاً وتعطِفُها
يَدُ المنيّةِ عَطْفَ الرِّيحِ لِلغُصُنِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لـم يـبـقَ مِـن بَـدَنـي جـزءٌ عـلـمـتُ بـهِ
إلاَّ وقـد حَـلَّـهُ جـزءٌ مـن الـحَـزَنِ.

٥٩ ـ الجواد المُضمَر

فـي كـلِّ يـومٍ، فـي فـؤَادِيَ وقـعـةٌ
لـلِـشَّـوق إلاَّ أَنَّـهـا لـم تُـذْكَـرِ
أَرِنـي حـلـيـفـاً لِـلـصِّـبـا جـارَى الـصِّـبـا
فـي حَـلْـبَـةِ الأَحْـزانِ، لـم يَـتَـفَـطَّـرِ
أَمَّـا الـذي فـي جـسـمـه فَـسَـلِ الـتـي
هَـجَـرتْـهُ وهـو مُـواصِـلٌ لـم يَـهْـجُـرِ
صـفـراءُ صُـفـرةَ صِـحّـةٍ قـد ركّـبـت
جُـثـمـانَـه فـي ثـوبِ سُـقْـمٍ أَصـفـرِ
نـظـرت إِلـيـهِ فـمـا اسْـتَـتَـمَّـت لـحـظَـهـا
حـتـى تَـمـنَّـت أَنَّـهـا لـم تـنـظـرِ
ورأَت شـحـوبـاً رابَـهـا فـي جـسـمـهِ
مـاذا يُـريـبـك مـن جـوادٍ مُـضـمَـرِ؟

٦٠ ـ الشّمس والقمر

أَعـنـدكَ الـشَّـمـسُ قـد راقَـتْ مـحـاسِـنُـهـا
وأَنْـتَ مُـشْـتَـعِـل الأَحـشـاءِ بِـالـقَـمـرِ

إِنَّ الـتُّـفـورَ لـه عـنـدي مَـقَـرُّ هـوىً
يحلُّ عندي محلّ السّمعِ والبَصر.

٦١ ـ الشيخوخة

نَـظَـرُ الـزَّمـانِ إِلـيـهِ قَـطَّـع دونَـه
نَـظَـر الـشّـقـيـقِ تـحـسُّـراً وتَـلـهُّـفـا
مـا اسْـودَّ حـتـى ابْـيـضَّ كـالـكَـرْمِ الـذي
لـم يَـأْنِ حـتـى جِـيءَ كـيـمـا يُـقـطَـفـا
لـمّـا تـفـوَّفـتِ الـخـطـوبُ، سـوادُهـا
بـبـيـاضِـهـا، عَـبـثَـتْ بـه فَـتـفـوَّفـا.

٦٢ ـ آخر الحيوان

دنـيـا... ولـكـنّـهـا دنـيـا سـتـنـصـرمُ
وآخِـرُ الـحـيـوانِ الـمـوتُ والـهـرَمُ!

٦٣ ـ العلم

طـلـعـتُ طـلـوعَ الـشّـمـسِ في كـلّ تَـلْـعـةٍ
وأشـرقْـتُ إِشـراقَ الـسِّـمـاك عـلـى الـخَـصْـمِ
ومـا أنـا بـالـغَـيْـرانِ مـن دون جـارِهِ
إِذا أَنـا لـم أُصْـبِـح غـيـوراً عـلـى الـعِـلْـمِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لَـصـيـقُ فـؤَادي مُـذ ثـلاثـيـن حِـجَّـةً
وصَـيْـقَـلُ ذِهـنـي والـمـروِّحُ عـن هَـمِّـي.

٦٤ ـ المطر

. . . فلو عصرتَ الصَّخْر صار ماءَ
مِـن لـيـلـةٍ بِـتْـنـا بـهـا لـيـلاءَ
إن هِـيَ عـادت لـيـلـةً عـداءَ
أَصـبـحـتِ الأَرض، إذاً سـمـاءَ.

٦٥ ـ اليأس ملجأ

. . . نَـهْـنِـهـي الـحُـزْنَ فـإنَّ الـحـزنَ إن لـم يُـنْـهَ لَـجّـا
والـبَـسـي الـيـأسَ مـن الـنـاس، فـإن الـيـأسَ مَـلْـجـا.

٦٦ ـ الغمامة

سـاريـةٌ لـم تـكـتـحـل بِـغَـمْـضِ
كَـدْراءُ ذات هَـطَـلانٍ مَـحْـضِ
تـمـضـي وتُـبـقـي نِـعَـماً لا تـمـضـي
قَـضَـت بـهـا الـسّـمـاءُ حـقّ الأَرضِ.

٦٧ ـ الخمرة والسحاب

وكأسٍ كمعسولِ الأَماني شربتُها
ولكنّها أَجْلَتْ وقد شربت عَقْلي
إِذا عُوتِبت بالماء كان اعتذارُها
لهيباً كوقع النّار في الحطَبِ الجَزْلِ
إِذا هيَ دبَّت في الفتى خال جسمَه
لِما دَبَّ فيه قَرْيةً من قُرى النّملِ.

سقى الرّائحُ الغادي المُهَجِّرُ بلدةً
سَقْتْنيَ أنفاسَ الصّبابةِ والخَبْلِ
سَحابٌ إِذا أَلْقَت على خَلْفهِ الصَّبا
يداً، قالت الدّنيا: أتى قاتِلُ المَحْلِ
ترى الأَرض تهتزّ ارتياحاً لوقعهِ
كما ارتاحتِ البِكْرُ الهديُّ إِلى البَعْلِ.

٦٨ ـ الشتاء

عَدْلٌ من الدّمع أن يُبْكى المصيفُ كما
يُبكى الشَّبابُ، ويُبكى اللّهوُ والغَزَلُ
أَما تَرى الأَرض غَضبى والحَصى قَلِقاً
والأُفْقَ بِالحَرْجَفِ النّكباء يَقْتَتِلُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

مَن يَزْعمِ الصّيفَ لم تذهبْ بشاشتُهُ
فغيرَ ذلك أمسى يزعمُ الجَبَلُ.

٦٩ ـ الربيع

إنّ الرّبيعَ أثَرُ الزّمانِ:
لو كانَ ذا روحٍ وذا جُثْمانِ
مُصوَّراً في صورة الإنسانِ
لَكانَ بسّاماً من الفتيانِ،

... فَالأَرضُ نَشْوى مِن ثَرىً نَشْوانِ
تختالُ في مُفَوَّفِ الألَوانِ
في زَهَرٍ كالحَدَقِ الرّواني.

عجبتُ مِن ذي فِكْرةٍ يَقْظَانِ
رأى جفونَ زَهَرِ الأَلَوانِ
فَشَكَّ أَنَّ كلّ شيءٍ فانِ.

٧٠ ـ غلالة الخمر

باشر الماءَ وهو في رقّة الصنّعة
كالماء غير أن ليس يَجْري

خـمَـش الـمـاء جـلـده الـرّطـب حـتّـى
خـلـتـه لابـسـاً غِـلالـة خَـمْـرِ.

٧١ ـ الألسن الخرس

سـألـتُ عـن وصـفـكِ الـصّـفـات فـمـا
نـطـقـنَ إلاَّ بـأَلْـسُـنٍ خُـرْسِ.

٧٢ ـ العرس والمأتم

لـقـد ضـاقـت الـدّنـيـا عـلـيّ بـأسـرهـا
بـهـجـرانـه حـتّـى كـأَنّـيَ فـي حَـبْـسِ
أُسـكّـن قـلـبـاً هـائـمـاً فـيـه مـأَتَـمٌ
مـن الشَّـوق، إلا أنّ عـيـنـيّ فـي عُـرْسِ.

٧٣ ـ أُمنية

لـيـت نِـصـفـي عـلـى الـفـراش لِـحـافٌ لِـنـصْـفِـهـا.

٧٤ ـ مغنّية

شَـكَـرْتُـكِ لـيـلـةً حَـسُـنَـتْ وطـابـت
أَقـامَ سـرورُهـا، ومـضـى كَـراهـا
إذا وَهَـدَاتُ أَرْضٍ كـان فـيـهـا
هـواكَ، فـلا تَـحُـنَّ إلـى رُبـاهـا

https://telegram.me/maktabatbaghdad

... فما خلتُ الخدودَ كسبْنَ شوقاً
لقلبي مثلَ ما كسبت يداها
ولم أَفهم معانيها، ولكن
وَرَتْ كَبِدي، فلم أَجهل شَجاها
فبتُّ كأَنني أَعمى معنَّى
يحبّ الغانياتِ ولا يَراها.

٧٥ ـ حسرة القلب

ما حَسْرتي أَنْ كدتُ أَقضي، إِنّما
حَسَراتُ قلبي أَنني لم أَفْعلِ
نَقِّل فؤَادكَ حيث شئتَ من الهوى
ما الحبُّ إِلاَّ للحبيب الأَوَّلِ
كم منزلٍ في الأَرض يألفه الفتى
وحنينهُ أَبداً لأَوَّلِ منزلِ.

٧٦ ـ دعوة الأحلام

إِسْتَزارَتْهُ فكرتي في المنامِ
فأتاني في خِيفةٍ وَاكْتِتَامِ
فاللَّيالي أخفى بقلبي إِذا ما
جرّعتْه النّوى من الأَيّامِ

يـا لَـهـا لَـيْـلـةً تـنـزّهـت الأَرواحُ
فـيـهـا، سِـرّاً مـن الأَجـسـامِ
مـجـلـسٌ لـم يـكـن لـنـا فـيـه عـيـبٌ
غـيـر أَنّـا فـي دعـوة الأَحـلامِ.

٧٧ ـ قمر

. . . قَمَرٌ أَلْقَتْ جواهِرهُ في فؤَادي جوهرَ الحَزَنِ
كلُّ جزءٍ من محاسنهِ فيه أَجزاءٌ من الفِتَنِ
لِيَ في تركيبهِ بِدَعٌ شغَلت قلبي عن السُّنَنِ.

٧٨ ـ الحزن والحُسن

إِنْ كنتَ في الحُسْنِ واحداً فأنا
يا واحدَ الحُسْنِ، واحدُ الحَزَنِ
كوائِنُ الحبّ قبلَ كونِكَ في
أفئدةِ العاشقينَ لم تكنِ.

٧٩ ـ علوّ

أذُنٌ صفوحٌ ليس يُفْتَح سُمُّها
لِدنيئةٍ، وَأَنامِلٌ لم تُقْفَلِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٨٠ ـ موت

... فالماءُ ليس عجيباً أنَّ أَعذبَهُ
يَفْنى، ويَمتدُّ عمر الآجنِ الأَسِنِ.

٨١ ـ قرابة

وَقرابَةُ الآدابِ تقصُر دُونَها
عند الأديبِ، قَرابةُ الأَرحامِ.

٨٢ ـ صعود

... ويَصعَدُ حَتّى يَظُنَّ الجَهولُ
بأنَّ لهُ حَاجةً في السَّماءِ.

٨٣ ـ ذلّ

فصرتُ أَذلَّ مِن معنىً دقيقٍ
بهِ فَقْرٌ إلى فَهْمٍ جليلِ.

٨٤ ـ نار

أَجْدِرْ بِجمرةِ لَوْعَةٍ ـ إِطْفَاؤُها
بالدّمع، أن تزدادَ طولَ وَقُودِ.

٨٥ ـ مودّة

ذو الـودِّ مِـنّـي وذُو الـقُـرْبـى بِـمـنـزلـةٍ
وإخـوتـي أُسـوَةٌ عـنـدي وَإِخْـوانـي
عِـصـابَـةٌ جـاورَتْ آدابَـهـم أَدبِـي
فـهـم، وإن فُـرّقـوا فـي الأرضِ، جيـراني
أَرواحُـنـا فـي مـكـانٍ واحـدٍ، وغَـدَت
أَبـدانُـنـا فـي شَـآمٍ أو خُـرَاسَـانِ.

٨٦ ـ التيه

تـاهَـت عـلـى صـورة الأَشـيـاء صـورتُـه
حتى إِذا كـمـلـت تـاهـت عـلـى التِّـيـهِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

محمّد بن عبد الملك الزيّات

١ ـ سعي الوهم

رضيتُ بِسَعْيِ الوَهْمِ بيني وبينها
وإن لم يكن للعين فيه نصيبُ.

٢ ـ عصيان

عصيتُ النَّاسَ في حبّي كأنّي أُمّةٌ وحدي.

٣ ـ الأم والطفل

أَلا، من رأى الطّفل المفارقَ أُمّه
بُعيْدَ الكرى، عيناه تنسكبانِ
رأَى كلَّ أُمٍّ وابنها غير أُمّه
يَبيتان تحت اللَّيل يَنْتَجِيانِ

كان أبوه تاجراً كبيراً من الكرخ. تولّى الوزارة وكان جبّاراً متكبّراً، لكنه كان كما يُقال، رجلاً لا نظير له في عصره حتى إن الواثق استبقاه وزيراً له، بعد موت المعتصم، لأنه لم يجد من يحل محله. مات في تنّور من خشب مليء بمسامير الحديد، أعدّه له المتوكّل سنة ٢٣٣هـ = ٨٤٧م. له ديوان شعر نشره الدكتور جميل سعيد سنة ١٩٤٩م.

وبات وحيداً في الفراش تُجِنّه
بَلابِلُ قلبٍ دائم الخفقانِ،
فلا تَلْحياني إن بكيتُ، فإنّما
أداوي بهذا الدَّمع ما تريانِ.

٤ ـ العجز

شغلَتْني الشّكاةُ عن طَلَب
الحيلةِ واسْتَحوذت عليّ الأَماني
فكأَنّي أَرى الغنى بضميري
غير أَنّي مُنِعْتُهُ في العِيانِ
سِمَةُ العجز أَقعدَتْني عن العزم
وقادت بعد الشِّماسِ عِناني
وقُنوعي بِالدُّونِ أَلْبَسني الذلَّ
وأَلْقى عليَّ ثوبَ الهوانِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

ديك الجنّ الحمصيّ

١ ـ مرثية

تَـرَشّـفْـتُ أَيّـامـي وهُـنَّ كـوالِـحٌ
عـليكَ، وغـالَبتُ الرّدى وَهْـو غـالِبُ؛
بَـكـاكَ أَخٌ لـم تَـحْـوهِ بِـقَـرابـةٍ
بـلـى! إِنَّ إِخـوانَ الـصّـفـاءِ أَقـارِبُ
وأَظْـلَـمـتِ الـدّنـيـا الـتـي كـنـتَ جـارَهـا
كـأَنّـك لِـلـدّنـيـا أَخٌ ومُـنـاسِـبُ.

٢ ـ الملل

لـلْـوَرِدِ حُـسْـنٌ وإِشْـراقٌ، إِذا نَـظَـرتْ
إِلـيـهِ عـيـنُ مُـحـبٍّ هـاجَـهُ الـطّـرَبُ
خَـافَ الـمـلالَ إِذا دامَـتْ إِقـامَـتُـه
فـصـار يـظـهـر حِـيـنـاً ثـمّ يَـحْـتَـجِـبُ.

اسمه عبد السلام. لم يمدح الخلفاء ولم يخدمهم. اشتهر بمجونه ولهوه وإسرافه. تؤثر عنه قصة قتله جاريته ورد مع غلامه الذي اتهمه بها. وقيل إنه أحرقهما وصنع من رمادهما كوزين للخمر. له ديوان مطبوع. وُلِد في حمص سنة ١٦١هـ، وتوفّي سنة ٢٣٥هـ = ٨٥٠م.

٣ ـ الدمع

نَديمُ عَيْني، بعدَكِ، الكوكبُ
ولَوْعَةٌ أَنّاتُها تُلْهِبُ
ما امْتَنَع الدَّمعُ وإسبالُه
عليَّ، لمَّا امْتَنَعَ المطْلَبُ
إن تكنِ الأيّامُ قد أَذْنَبَتْ
فيكِ... فإنَّ الدَّمْعَ لا يُذْنِبُ.

٤ ـ قميص يوسف

... أَتكذبُ في البكاءِ، وأَنتَ خلْوٌ
قَدِيماً ـ ما جَسرْتَ على الذّنوبِ:
قميصُك ـ والدّموع تجول فيهِ
وقلبُكَ ليس بالقلبِ الكئيبِ ـ
شبيهُ قميصِ يوسفَ، حين جاؤُوا
على لَبّاتهِ، بِدَمٍ كذوبِ.

٥ ـ مرثية وَرْد

لَيتني لم أَكُنْ لِعطْفكِ نلْتُ
وإلى ذلك الوصالِ وصلْتُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

قال ذو الجهلِ: قد حَلُمْتَ،
ولا أَعلمُ أَنِّي حلمتُ حتى جَهِلْتُ
لائِمٌ لي بجهلِهِ ـ ولماذا؟
أَنا وحدي أَحبَبْتُ ثُمَّ قَتَلْتُ؟
سوف آسى طولَ الحياةِ وأَبكيكِ
على ما فَعَلْتِ، لا ما فَعَلْتُ.

٦ ـ وجه

يا كثيرَ الدَّلِّ والغَنَجِ
لكَ سُلْطانٌ على المُهَجِ
إِنّ بيتاً أَنتَ ساكِنُهُ
غير مُحتاجٍ إِلى السُّرُجِ،
وجهُكَ المأمولُ حجّتُنا
يوم تأتي النَّاسُ بالحَجَجِ
لا أَتَاحَ اللَّه لي فَرَجاً
يومَ أَدعو مِنْكَ بِالفَرَجِ.

٧ ـ بعد الموت

جاءَتْ تزورُ فِراشي بَعْدَما قُبِرتْ
فَظَلْتُ أَلثمُ نَحْراً زانَهُ الجِيدُ

وقلتُ: قُرّةَ عيني قد بُعِثْتِ لنا
فَكيفَ ذا، وطريقُ القبر مَسْدُودُ؟
قالت: هناك عِظامي فيه مُودَعَةٌ
تَعِيثُ فيه بَنَاتُ الأَرضِ، والدُّودُ
وهذهِ الرُّوحُ قد جاءَتْكَ زائِرةً
هذي زيارةُ مَن في القَبرِ مَلْحودُ.

٨ ـ تشرّد

فَتىً يَنْصَبُّ في ثَغْرِ الفَيافي
كما يَنْصَبُّ في المُقَلِ الرُّقَادُ.

٩ ـ الفراق

ودَّعتُها لِفراقٍ، فَاشْتَكَتْ كَبدي
وشَبَّكَتْ يَدَها، مِن لوعةٍ، بيدي،
فكانَ أَوَّلُ عهدِ العَيْنِ يومَ نَأَتْ
بِالدَّمْعِ، آخِرَ عهدِ القَلْبِ بِالجَلَدِ
جَسَّ الطّبيبُ يَدي جَهْلاً، فقلتُ لَهُ:
إِنّ المحبَّةَ في قلبي، فَخَلِّ يَدي.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٠ ـ نشوة

... فقامَ ـ تَكادُ الكأسُ تحرقُ كفّه
مِنَ الشَّمسِ أَوْ مِن وجنتَيْهِ اسْتَعارَها
ظَلِلْنا بأيدينا نُتَعْتِعُ روحَها
فتأخذُ مِن أَقدامِنا الرّاحُ ثَارَها
مُورَّدةٌ مِن كَفِّ ظَبْيٍ كأَنَّما
تَناوَلَها مِن خَدِّهِ، وأَدَارَها.

١١ ـ مرثية وَرْد

... قَمَرٌ أَنا اسْتَخْرَجْتُهُ مِن دَجْنِه
لِبليَّتي، وجلوتُهُ مِن خِدْرِهِ؛
عَهْدي بهِ مَيْتاً كأَحْسنِ نائمٍ
والحزنُ يَسْفَحُ عَبْرتي في نَحْرِهِ.
لو كانَ يَدْري الميتُ، ماذا بعدَهُ
بِالحيِّ حَلَّ، بكى له في قبرهِ
غُصَصٌ تكادُ تفيضُ منها نفسُه
وتَكادُ تُخْرج قلبَه من صَدْرِهِ.

١٢ ـ امرأة

... لِحُبِّها، لا عَدِمْتُها، حُرَقٌ
مَطْوِيّةٌ في الحَشا ومُنْتَشِرَهْ
ما ذقتُ منها سوى مُقَبَّلِها
وضَمّ تِلْك الفروع مُنْحَدِرَهْ
وانْتَهرَتْني، فَمتُّ من فَرَقٍ
يا حُسْنَها في الرِّضا ومُنْتَهِرَهْ
ثمَّ انْثَنَتْ سَوْرَةُ الخُمارِ بِنا
خِلالَ تِلْكَ الغَدائرِ الخَمِرَهْ.

١٣ ـ حديث خُرافة

أَأَتْركُ لَذّةَ الصّهباءِ عَمْداً
لِما وَعدوهُ مِن لَبَنٍ وخَمْرِ؟
حياةٌ ثمَّ موتٌ ثمَّ بَعْثٌ
حديثُ خُرافةٍ يا أُمَّ عَمْرِو.

١٤ ـ إلى امرأة

لَمَّا نَظَرْتِ إِليّ عَن حَدَقِ المَها
وبَسَمْتِ عن مُتَفَتّحِ النُّوَّارِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وَعـقَـدْتِ بـيـن قـضـيـبِ بَـانٍ أَهْـيَـفٍ
وكـثـيـبِ رَمْـلٍ، عُـقْـدَة الـزّنّـارِ،
عَـفّـرْتُ خَـدّي فـي الـثّـرى لـكِ طـائِـعـاً
وعـزَمْـتُ فـيـكِ عـلـى دخـولِ الـنّـارِ.

١٥ ـ القهوة والساقي

وقَـهْـوةٍ كـوكَـبُـهـا يُـزْهِـرُ
يـنـفَـحُ مـنـهـا الـمِـسْـكُ والـعَـنْـبَـرُ
ورديّـةٍ يـحـمـلُـهـا شـادِنٌ
كـأَنّـهـا مِـن خَـدِّه تُـعْـصَـرُ
مُـهَـفْـهَـفٌ، لـم يَـبْـتَـسِـمْ ضـاحِـكـاً
مُـذْ كـانَ ـ إلاّ نُـبِـذَ الـجـوْهَـرُ.

١٦ ـ حمائم

حَـمـائِـمُ وُرْقٌ فـي حِـمـى وَرَقٍ خُـضْـرِ
لـهـا مُـقَـلٌ تُـجـري الـدّمـوعَ ولا تَـجْـري
فـقـلـتُ لِـنـفـسـي: هَـا هُـنـا طَـلَـبُ الأَسـى
وَمَـعـدِنُـه، إنْ فـاتَـنـي طَـلَـبُ الـصَّـبْـرِ ـ
ظَـلِـلْـنـا، ولـو أُعْـطَـى الـمُـنـى لَـصَـحـبْـتُـهـا
حَـمـاماً، ولـو تُـعْـطَـى الـمُـنـى لَـرَوَتْ شِـعْـري.

١٧ ـ مرثية وَرْد

بِأَبي... نَبذْتُكِ بِالعَراءِ المُقْفرِ
وسَتَرْتُ وجْهَكِ بالتّرابِ الأَعْفَرِ
لو كنتُ أَقدرُ أَن أَرى أَثَر البِلى
لَتركتُ وجهَكِ ضاحِياً لم يُقْبَرِ.

١٨ ـ اللص

يرقدُ النَّاسُ آمِنينَ وريْبُ
الدّهرِ يرعاهُمُ بِمُقْلَةِ لِصِّ.

١٩ ـ إذا لم يكن

إِذا لم يكن في البيتِ مِلْحٌ مُطَيِّبٌ
وخَلٌّ وزيتٌ حولَ حبِّ دَقيقِ
ولم يَكُ في كيسي دراهِمُ جَمّةٌ
تُنَفِّذُ حاجاتي بكلِّ طريقِ،
فَرَأْسُ صديقي في حِرِ امِّ قِرابتي
ورأْسُ عدوّي في حِرِ امِّ صديقي.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٢٠ ـ وجودية

إِشْرَبْ على وجهِ الحبيبِ المُقْبِلِ
وعلى الفمِ المتبسِّم المتقَبّلِ
شرباً يُذكِّر كلَّ حبٍّ آخرٍ
غَضٍّ، ويُنْسي كلَّ حُبٍّ أَوَّلِ؛
مِقَتي لِمَنزِليَ الذي استحدَثْتُه
أَمّا الذي وَلّى فليس بمنزلي.

٢١ ـ معرفة النفس

أَيّها السَّائِلُ عنّي لستَ بي أَخْبَرَ مِنّي
أَنا إِنسانٌ بَراهُ اللَّه في صُورةِ جِنّي
بل أَنا الأَسْمَجُ في العَيْنِ ـ فَدَعْ عنكَ التَّظَنّي
أَنا لا أَسْلَمُ مِن نفسي، فمن يَسْلَمُ مِنّي؟

٢٢ ـ جنس

أَنا مِن قولي: مَليحٌ أَوْ قبيحٌ، مُسْتريحُ
كلّ من يمشي على وجه الثّرى عندي مَليحُ
حَدُّ ما يُعْشَقُ عندي حَيَوانٌ فيه روحُ.

٢٣ ـ المرثية الأخيرة

يا طَلْعَةً طلَعَ الحِمامُ عليها
وجَنى لها ثَمَرَ الرَّدى بيديها،
روّيتُ مِن دَمِها الثّرى ولَطالَما
روَّى الهوى شَفَتيَّ من شَفَتيْها
حكّمْتُ سيفي في مَجالِ خِناقِها
ومَدامعي تجري على خَدَّيْها
فَوَحَقِّ نَعلَيْها، وما وَطِئَ الحَصى
شَيءٌ أَعَزُّ عَليَّ مِن نَعْلَيْها،
ما كانَ قَتْليها لأَنِّي لم أكن
أَخشى إِذا سَقَطَ الغُبارُ عليها
لكنْ ضَنَنْتُ على العيونِ بِحُسْنِها
وأَنِفْتُ من نَظَرِ الحَسُودِ إِليها.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

الْمُعلّى بن أبي زُرْعة الدمشقي

١ ـ الوصال والهجر

فَكأَنّي بين الوِصالِ وبين الهَجْرِ مِمَّنْ مَقامُهُ الأَعْرافُ
في محلٍّ بين الجِنان وبين النَّار ـ
طوراً يرجو وطوراً يَخافُ.

٢ ـ امرأة

إِسْتَكْتَمتْ خلخالَها ومشت
تحت الظّلام به فما نَطقا
حتى إِذا ريحُ الصَّبا نسَمت
ملأَ العبيرُ بسيرِها الطّرُقا.

توفّي سنة ٢٣٥هـ.

عيسى بن زينب

حيرة

مُـتَـحـيّـرٌ، سُـدّت مـذاهـبُـهُ
لَـهْـفـانُ حـيـثُ غَـرامُـه يُـغْـري
لـو كـان يَـسـبـقُ مَـيِّـتٌ أَجَـلاً
لَـسـكـنـتُ، قـبـل مـنـيّـتـي، قـبـري.

تُوفّي سنة ٢٣٧هـ = ٨٥١م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

عبد الصّمَد بن المعذّل

١ ـ لا مُبالاة

وفارقتُ حتّى ما أُبالي مِن النّوى
وإِنْ بانَ جيرانٌ عليَّ كِرامُ،
فقد جَعَلتْ نَفسي على النّأْي تَنطوي
وعيني على فَقْدِ الحبيب تَنامُ.

٢ ـ جسد واحد

كأَنّني عانَقْتُ ريحانةً
تَنفّسَتْ في ليلِها الباردِ
فلو ترانا في قميصِ الدُّجى
حسِبْتنا في جَسَدٍ واحدِ.

٣ ـ الخلف

صَرفتُ هواكَ فانْصَرَفا
ولم تَدعِ الذي سَلَفا

توفّي سنة ٢٤٠هـ = ٨٥٤م.

وبِـنْـتَ فـلـمْ أَمُـتْ كَـلَـفـاً
عـلـيـك، ولـم تَـمُـت أَسَـفـا
كِـلانـا واجِـدٌ فـي الـنّـاسِ
مِـمَّـن مَـلَّـه، خَـلَـفـا.

٤ ـ البستان الصديق

إِذا لـم يَـزُرْنِـيَ نَـدْمـانِـيَـهْ
خَـلَـوْتُ، فَـنَـادَمْـتُ بُـسْـتَـانِـيَـهْ
فـنـادَمْـتُـه خَـضِـراً مُـؤْنِـقـاً
يُـهـيِّـجُ لـي ذِكْـرَ أشـجـانِـيَـهْ
يُـقَـرِّبُ مُـفْـرحَـةَ الـمُـسْـتَـلِـذِّ
ويُـبْـعِـدُ هَـمِّـي وأَحـزانِـيَـهْ،
أَرى فـيـه مِـثـلَ مَـداري الـظِّـبـاء
تَـظَـلُّ لأَطْـلائِـهـا حـانِـيَـهْ
ونَـوْرَ أَقَـاحٍ شَـتـيـتِ الـنّـبـاتِ
كـمـا ابـتَـسَـمَـتْ، عَـجَـباً، غـانِـيـهْ
ونَـرْجِـسُـهُ مِـثـلُ عَـيْـنِ الـفَـتَـاةِ
إِلـى وجـهِ عـاشِـقِـهـا رانِـيَـهْ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٥ ـ صيد بعد الصيد

أَيُّـهـا الـلاّحِـظـي بِـطَـرْفٍ كـلـيـلِ
هـل إِلـى الـوَصْـلِ بـيـنـنـا مِـن سـبـيـل؟
عَـلِـم الـلَّـه أَنّـنـي أَتَـمَـنّـى
زَوْرَةً مـنـكَ، عـنـدَ وَقْـتِ الـمَـقـيـلِ
بَعْدَما قد غَدوْتَ في القُرْطُق الجَوْن،
تَـهـادى وفـي الـحُـسَـامِ الـصّـقـيـلِ
وأَطـلْـت الـوقـوفَ مِـنـك بـبـاب
الـقَـصـر تـلـهـو بـكـلِّ قـالٍ وقـيـلِ
وتـحـدّثـت فـي مُـطـاردَةِ الـصّـيْـدِ
بِـخُـبْـرٍ بـهِ ورأْيٍ أَصـيـلِ
وتـكـلَّـمـتَ فـي الـطِّـراد وفـي الـطَّـعْـنِ
ووَثْـبٍ عـلـى صِـعـابِ الـخُـيـولِ،
فـإذا مـا تَـفَـرَّق الـقـومُ أَقْـبَـلْـتَ
كَـرَيْـحـانَـةٍ دَنَـتْ لِـذُبـولِ
قـد كَـسَـاكَ الـغُـبـارُ مـنـه رِداءً
فـوقَ صُـدْغٍ وجَـفْـنِ طَـرْفٍ كـحـيـلِ
وبَـدَت وردَةُ الـقَـسَـامـةِ مـن خَـدِّكَ
فـي مُـشـرقٍ نَـقـيٍّ أسـيـلِ

فأسوفُ الغبارَ، ساعةَ ألقاكَ
بِرَشْفِ الخدّينِ والتّقْبيلِ
وأَحُلُّ القَباءَ والسَّيفَ من
خَصْرِكَ، رِفْقاً باللُّطْفِ والتَّعليلِ،
ثمَّ أَجْلوكَ كالعروسِ على الشَّرْبِ،
تَهادى في مُجْسَدٍ مَصْقُولِ
ثمَّ أَسْقيكَ بَعد شربي مِن
ريقكَ كأساً مِن الرّحيقِ الشَّمُولِ
وأُغَنِّيكَ، إنْ هويتَ، غِناءً
غيرَ مُسْتَكْرَهٍ ولا مَمْلُولِ،

فَإذا ارْتَاحتِ النّفوسُ اشْتِياقاً
وتَمنّى الخليلُ قُرْبَ الخليلِ
كان ما كان بينَنا، لا أُسَمّيهِ،
ولكنَّه شِفاءُ الغَليلِ.

٦ ـ الحُلم

واصَلَ الحُلم بيننا بعد هَجْرٍ
فاجتمعنا ونحن مفترقانِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

غـيـر أَنّ الأَرواح خـافَـتْ رقـيـبـاً
فـطـوَت سِـرَّهـا عـن الأَبـدانِ
مـنـظـرٌ كـانَ لـذّةَ الـقـلـبِ، إلاَّ
أَنّـه مَـنـظـرٌ بـغـيـرِ عِـيـانِ.

٧ ـ البلح

كـأَنّـه فـي نـاضـر الأَغـصـانِ
زُمـرّدٌ لاح عـلـى تـيـجـانِ
حـتـى إِذا تـمَّ لـه شـهـرانِ
رأيـتـه مـخـتـلـفَ الأَلـوانِ
مـن قـانـئٍ أحـمـر أُرْجُـوانـي
وفـاقـعٍ أصـفـر كـالـنـيـرانِ
مـثـل الأَكـالـيـلِ عـلـى الـغـوانـي.

إبراهيم بن العبّاس الصّوليّ

١ ـ هي

أَلَمْ تَرَنا يومَنا إذ نَأَتْ
فلم تأتِ من بين أَتْرابِها
وقد غَمرتْنا دواعي السّرور
بإشعالِها وبإلْهابِها
ومدَّتْ علينا سماءَ النّعيمِ
وكلَّ المنى تحت أَطْنَابِها
ونحنُ فُتُورٌ إلى أن بَدَتْ
وبدرُ الدُّجى بين أَثوابِها
فلمَّا نأت كيف كنَّا لها
ولمّا دَنَت كيف صِرنا بها.

اشتهر بتنقيحه الكثير لشعره حتى إنه كان لا يبقي من القصيدة أحياناً إلاّ القليل. كان يحب امرأة اسمها سامر. مات سنة ٢٤٧هـ. له ديوان مطبوع.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٢ ـ مرثية ابن

كـنـتَ الـسَّـوادَ لِـمُـقْـلَـتـي
فـبـكـى عـلـيـكَ الـنَّـاظِـرُ
مَـن شـاءَ بـعـدكَ فَـلْـيَـمُـتْ
فـعـلـيـكَ كـنـتُ أُحَـاذِرُ.

٣ ـ الليل

ولـيـلـةٍ مِـن الـلَّـيـالـي الـزُّهْـرِ
قـابَـلْـتُ فـيـهـا بَـدرَهـا بِـبـدْرِ
لـم تَـكُ غـيـرَ شَـفَـقٍ وفَـجْـرِ
حـتّـى تـولّـت وَهْـي بِـكْـر الـدَّهْـرِ.

٤ ـ حب

هَـوىً وَغَـلَـتْ بـه الأَحْـشَـاءُ مـنـهـا
إِلـى حـيـثُ اسْـتَـقَـرَّ بـهِ مَـدَاهَـا
جَـرى والـمـاءَ فـي سَـنَـنٍ فَـلـمَّـا ـ
انْـتَـهـتْ بـالـمـاءِ غـايَـتُـه، طـواهـا
فَـحـلَّ بـحـيـثُ لـم يـبـلـغ شـرابٌ
ولـم تـحـلـلْ بـه أُنْـثـى سِـواهـا.

٥ ـ الأباريق

نَبّهْتُهُ والصّباحُ مُحْتَجِبٌ
والـلَّيلُ واهي الأَطْنابِ والعَمَدِ
أَرَيْتُهُ الكأسَ بعد بَهْجَتِها
مَسْلوبَةً، فاسْتَوى ـ ولم يَكَدِ
وقامَ طَيَّابُها فأَسْرَجَها
بكفّهِ واستَقَلَّها بيدِ،
حَنَى الأَباريقَ فوق أَكْؤُسِها
كما انْحَنى والِدٌ على وَلَدِ.

٦ ـ البعد الجامع

وَرُمْنا وداعاً فاسْتَمرّت بِنا نَوىً
قَذُوفٌ، وبعضُ النّأيِ للشّمْلِ أَجمَعُ.

٧ ـ قتيلان

زَاوَلَ اللَّيلَ فلمَّا أَن رأى اللّيلَ طويلا
فَجَّرَ الصّبْحَ بِصَهْباءَ جَلَتْ عنه السُّدولا
لم يزل يقتُلها حتّى انْجلَتْ عنه، قتيلا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٨ ـ وطنان

راحت به العِيسُ عن أَرضٍ بها شَجَنٌ
يؤمّ داراً بهِ، فيها له سَكَنُ
حتّى إِذا وطَنٌ ناداه عن وَطَنٍ
وقلبهُ بهما صَبٌّ ومُرْتَهَنُ
أَضحى من الفُرقةِ الأُولى على ثِقَةٍ
وحالَ عن سَنَنِ الأُخرى بهِ سَنَنُ
فلا أَقَامَ على عَيْنٍ ولا أَثَرٍ
ولا مِنَ الوطنَيْنِ اخْتارَهُ وطَنُ.

٩ ـ الغيب

واختلجَتْ عيني فأَبْصَرْتُه
كأَنَّ عيني تعلمُ الغَيْبا.

محمّد بن صالح العلويّ

في الحبس

طَـرِبَ الـفـؤَادُ وعـاودَتْ أَحـزانُـهُ
وتَـشـعّـبـت شُـعَـبـاً بـهِ أَشـجـانُـهُ
وبَـدا لَـهُ مِـن بـعـد مـا انْـدمَـلَ الـهـوى
بَـرْقٌ تـألّـقَ مَـوْهِـنـاً لَـمَـعـانُـهُ
يَـبـدو كـحـاشـيـةِ الـرّداءِ ودونَـه
صَـعْـبُ الـذّرى مَـتَـمَـنِّـعٌ أَرْكـانُـهُ
فـدنـا لـيـنـظـرَ كـيـف لاحَ فـلـم يُـطِـقْ
نَـظَـراً إِلـيـهِ وردّه سَـجَّـانُـهُ
فـالـنَّـارُ مـا اشْـتَـمَـلـت عـلـيـه ضـلـوعُـه
والـمـاءُ مـا سَـحَّـتْ بـهِ أَجـفـانُـهُ.

سجنه المتوكل ثلاث سنوات، ومات في سجن سُرّ مَنْ رأى نحو ٢٤٨هـ = ٨٦٢م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

علي بن يحيى الأَرمني

صمت

لقد طالَ حَمْلي الرُّمحَ حتّى كأَنّه
على فَرَسي غُصْنٌ من الدّوح نابِتُ،
يطولُ لساني في العشيرة مُصْلِحاً
على أَنّه، يومَ الكريهةِ، صامِتُ.

من القوّاد الأمراء، من أصل أرمني. مات في إحدى معاركه مع الروم سنة ٢٤٩هـ = ٨٦٣م.

علي بن الجَهْم

١ ـ إلى عاذِلة

أَعـاذِلَ لـو أَضـافَـكِ جُـنْـحُ لـيـلٍ
إِلـيّ، وأَنـتِ واضـعـةُ الـلِّـثـامِ
لَـسـرّكِ أَن يـكـون الـلّـيـلُ شـهـراً
وأَلْـهـاكِ الـسُّـهـادُ عـن الـمـنـامِ.

٢ ـ تجريب

وأَحـكـمَـهُ الـتَّـجـريـبُ حـتّـى كـأَنّـمـا
يُـعَـايِـنُ مـن أَسـراره مـا تَـوهَّـمـا.

٣ ـ شكوى

كـادت الأَرضُ أَن تـمـيـدَ لِـشـكـواكَ
وكـادت لـهـا الـجـبـالُ تـزولُ

بغدادي. نفاه المتوكل إلى خُراسان، ثم جاء إلى حلب، وخرج منها بجماعة يريد الغزو فاعترضه فرسان فجُرح ومات، سنة ٢٤٩هـ = ٨٦٣م. له ديوان مطبوع.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

واستحالَ النَّهارُ واللّيلُ حتّى
كادَ أن يسبقَ الغُدوَّ الأَصيلُ
أَنا أَشكو إِليكَ قسوةَ قلبي
كيف لم ينصدعْ وأَنتَ عليلُ؟

٤ ـ قصر

... صحونٌ تُسافِرُ فيها العيونُ
وتَحْسِرُ عن بُعْد أَقطارِها
وقُبّة مُلْكٍ كأَنَّ النّجومَ
تُفْضي إِليها بِأَسْرارِها
إذا لَمَعت تَسْتَبينُ
العيونُ فيها منابِتَ أَشْفارِها
لها شُرُفاتٌ كأَنَّ الرّبيعَ
كساها الرّياضَ بأَنْوارِها
نَظَمْنَ الفُسَيْفِسَ نَظْمَ
الحُلِيِّ لِعُونِ النِّساءِ وأَبْكارِها
فَمِنْهُنّ عاقِصةٌ شَعرَها
ومُصْلِحةٌ عَقْدَ زُنّارِها،

وسَطْحٍ على شاهقٍ مشرفٍ
عليه النَّخيلُ بأثمارِها
إذا الرّيحُ هبّت لها أَسْمَعت
غِناءَ القِيانِ بأوتارِها،
وفوّارةٍ ثأرُها في السّماءِ
فليست تُقَصِّر عن ثارِها
تردّ إلى المُزْنِ ما أَنزلت
على الأَرض من صَوْبِ أَمْطارِها.

٥ ـ بِركة

كأَنّها والرّياضُ مُحْدِقةٌ
بها، عَروسٌ تُجلى لخاطِبها
مِن أَيّ أَقْطارها أَتيتَ،
رأَيتَ الحُسْنَ حَيرانَ في جوانبِها.

٦ ـ السحابة

أَتَتنا بها ريحُ الصَّبَا وكأَنّها
فتاةٌ تُزَجّيها عجوزٌ تقودُها
تَميسُ بها مَيْساً، فلا هِيَ إِن دَنَتْ
نَهَتْها، ولا إِن أَسرعت تستعيدُها

https://telegram.me/maktabatbaghdad

إذا فارقتها ساعةً وَلِهت بها
كأمّ وليدٍ غاب عنها وليدُها
فلمَّا رأَت حُرَّ الثّرى متعقّداً
بما زَلّ منها، والرُّبى تَستزيدُها
وأَنّ أَقاليمَ العراقِ فقيرةٌ
إليها، أَقامت بالعراق تجودُها
فما برِحت بغداد حتى تفجَّرت
بأَوديةٍ ما تستفيقُ مدودُها
وحتّى رأَينا الطّيرَ في جنَباتِها
تكاد أَكفُّ الغانياتِ تَصيدُها.

٧ ـ خليط

وبِتْنا، على رغم الوُشاة، كأَنّنا
خليطانِ من ماءِ الغمامةِ والخَمْرِ.

٨ ـ الورد

زائِرٌ يُهدي إِلينا
نفسه في كلّ عامِ
حَسَنُ الوجهِ، زكيٌّ
الريحِ، إِلْفٌ لِلمُدامِ

عـــمـــرهُ خـــمـــســـون يـــومـــاً
ثـــمَّ يـــمـــضـــي بـــســـلامِ.

٩ ـ الصوت

قـــلـــتُ لـــلـــمـــولـــى، وقـــد
دارت حُـمـيّـا الـكـأسِ فـيـنـا:
رُبَّ صـــــوتٍ حَـــــسَـــــنٍ
يُـنْـبِـت فـي الـرأسِ قُـرونـا.

١٠ ـ كتاب الباه

طَـلـعـت فـقـال الـنّـاظـرون إلـى
تـصـويـرهـا: مـا أَعـظَـم الـلَّـهَ
ودنَـت فـلـمَّـا سـلّـمـت خـجـلـت
والـتـفّ بـالـتـفَّـاح خـدَّاهـا
حـتـى إذا ثـمِـلـت بـنَـشْـوتـهـا
قـرأت كـتـاب الـبـاه عـيـنـاهـا.

١١ ـ امرأة سوداء

غُـصْـنٌ مـن الآبـنـوسِ أَبـدى
مـن مِـسْـكِ دارِيـنَ لـي ثـمـارا

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لـيـلُ نـعـيـمٍ أَظـلُّ فـيـه
لـلِـطَّـيـب، لا أَشـتـهـي الـنّـهـارا.

١٢ ـ بلاء

بَـلاءٌ لـيـس يُـشـبـهـهُ بـلاءٌ
عـداوةُ غـيـر ذي حَـسَـبٍ ودينِ
يُـبـيـحُـكَ مـنـه عِـرْضـاً لـم يَـصـنْـهُ
ويَـرْتَـعُ مـنـكَ فـي عِـرْضٍ مَـصُـونِ.

١٣ ـ حَبْس

قالوا: حُبِسْتَ، فقلتُ: ليس بِضائري
حَـبْـسـي، وأيُّ مُـهـنَّـدٍ لا يُـغْـمَـدُ؟
وَالـنّـارُ فـي أحـجـارِهـا مَـخْـبـوءَةٌ
لا تُـصْـطَـلَـى، إن لـم تُـثِـرْهـا الأزْنُـدُ
والـبـدرُ يُـدْرِكُـه الـظّـلام فَـتـنْـجـلـي
أيّـامُـه، فـكـأنّـه مُـتَـجَـدّدُ
كـم مِـن عـلـيـلٍ قـد تَـخـطّـاه الـرّدى
فَـنَـجـا، ومـاتَ طـبـيـبُـه والـعُـوَّدُ.
... والـشّـمـسُ، لـولا أنّـهـا محجوبَـةٌ
عـن نَـاظِـرَيْـكَ، لَـمـا أضـاءَ الـفـرقَـدُ.

الحسين بن الضّحَّاك

١ ـ الساقي

يَسْقِيكَ مِن طَرْفِهِ ومن يدهِ
سَقْيَ لطيفٍ مجرّبٍ داهي
كأساً فكأساً، كأنّ شارِبَها
حَيْرانُ، بين الذّكُورِ والسّاهي.

٢ ـ إلى غلام يحمل النرجس

وصَفَ البدرُ حُسْنَ وجهك حتى
خِلْتُ أَنِّي لمَّا أَراهُ، أَراكا
وإذا ما تَنَفّس النّرْجِسُ الغَضُّ
توهّمتُهُ نَسيمَ شَذَاكا
وَإِخالُ الذي لثمتَ أَنيسي
وجليسي، ما باشرتْه يَداكا

وُلِد ونشأ في البصرة. اشتهر بشعره الخمري. لُقّب الخليع. توفّي سنة ٢٥٠هـ. له ديوان مطبوع.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

فـإذا مـا لـثـمـتُ لَـثْـمَـكَ فـيـهِ
فَـكـأَنّـي بـذاكَ قَـبّـلـتُ فـاكـا؛
خُـدَعٌ لـلـمُـنـى تُـعـلِّـلـنـي فـيـكَ
بـإِشْـراقِ ذا وَبَـهْـجَـةِ ذاكـا ـ
لأُقِـيـمـنَّ يـا حـبـيـبـي عـلـى الـعـهـد
لـهـذا وذاكَ، إِذ حَـكَـيَـاكـا.

٣ ـ السُّقم

مَـنْ بَـكَـى شَـجْـوَه اسْـتَـراحَ وإِن كـان مُـوجَـعـا؛
كَـبِـدي فـي هـواكَ أَسْـقَـمُ مِـن أَنْ تَـقَـطَّـعـا
لـم تَـدعْ سَـوْرَةُ الـضّـنَـى فِـيّ لِـلـسُّـقْـمِ مَـوْضِـعـا.

٤ ـ روحان ممتزجان

إِنّ مَـن لا أَرى ولـيـس يَـرانـي
نُـصْـبَ عـيـنـي، مُـمَـثَّـلٌ بـالأَمـانـي
نحن شَخْصانِ، إِن نَظَرْتَ، وروحانِ،
إِذا مـا اخـتـبـرْتَ، يَـمْـتَـزِجـانِ
فـإذا مـا هَـمَـمْـتُ بـالأَمْـرِ أَو هَـمَّ
بِـشَـيءٍ بَـدَأْتُـه وبَـدانـي

خَـطـراتُ الـجُـفـونِ مِـنّـا سـواءٌ
وسَـــواءٌ تـــحـــرُّكُ الأَبـــدانِ.

٥ ـ قصبات العريش

مـا لِـسُـروري بـالـشَّـكِّ مُـمْـتَـزِجـاً
حـتّـى كـأَنِّـي أَراه فـي حُـلُـمِ
أَمْـسَـحُ عـيـنـي مُـسْـتَـثْـبِـتـاً نَـظـري
إِخَـالُـنـي نـائِـمـاً ولـم أَنَـمِ
سَـقْـيـاً لـلَـيْـلٍ أَفْـنَـيـتُ مُـدَّتَـهُ
بـبـاردِ الـرّيـقِ طـيِّـبِ الـنَّـسَـمِ
إِذْ قَـصَـبـاتُ الـعَـريـشِ تَـجـمـعُـنـا
حـتّـى تَـجَـلَّـت أَواخِـرُ الـظُّـلَـمِ
أَبـاحَـنـي نـفـسَـه وَوَسّـدنـي
يُـمْـنـى يـديـهِ، وبـات مُـلْـتَـزِمـي.

٦ ـ الزائرة

زائِـرةٌ زارت عـلـى غَـفْـلَـةٍ
يـا حـبَّـذا الـزَّورةُ والـزَّائِـرَهْ
فـلـم أَزَلْ أَخـدعُـهـا لـيـلـتـي
خـديـعـةَ الـسَّـاحـرِ لـلِـسَّـاحـره،

https://telegram.me/maktabatbaghdad

حـتّـى إذا مـا أَذْعَـنـت بـالـرِّضـا
وأَنْـعَـمـت، دارَت بـهـا الـدّائـره
بِـتُّ إِلـى الـصُّـبـحِ بـهـا سـاهِـراً
وبـاتـتِ الـجـوزاء بـي سـاهِـره
أَفـعـلُ مـا شِـئـتُ بـهـا لـيـلـتـي
ومـلء عـيـنـيَ نـعـمـةٌ ظـاهِـره.

٧ ـ شراب

وقـد شـربـوا حـتـى كـأَنّ رِقـابَـهـم
مِـن الـلِّـيـنِ لـم تُـخْـلَـق لـهـنّ عِـظـامُ.

٨ ـ زيارة الموت

أَصْـبَـحْـتُ مِـن أُسَـراءِ الـلَّـهِ مُـحْـتَـبَـسـاً
فـي الأَرضِ، نـحـو قـضـاءِ الـلَّـهِ والـقَـدَرِ
إِنّ الـثّـمـانـيـنَ إِذ وفّـيـتُ عـدّتَـهـا
لـم تُـبْـقِ بـاقـيـةً مِـنّـي ولـم تَـذَرِ.

أَبو هِفّان المِهْزَميّ

حِلْيَة

لَعمْري، لَئِن بَيّعْتُ في دار غُرْبَةٍ
ثِيابيَ، أَنْ ضاقَتْ عليّ المآكِلُ
فما أَنا إِلا السَّيف يأْكل جفنَه
لَهُ حِلْيَةٌ من نَفْسهِ، وهْو عاطِلُ.

اسمه عبد اللَّه. كان متهتكاً فقيراً يلبس ما لا يكاد يستر جسمه. له «أخبار أبي نُواس» توفّي سنة ٢٥٧هـ = ٨٧١م.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

مالك بن طَوق

الموت

أَرى الموتَ بين السَّيفِ والنِّطْعِ كامِناً
يُلاحظني من حيثُ ما أَتلَفَّتُ
وما بيَ خوفٌ أَن أَموت وإِنني
لأَعلمُ أَنّ الموتَ شيءٌ موقّتُ
ولكنَّ خلفي صبيةً قد تركتهم
وأَكبادهم، من خشيةٍ، تَتَفَتَّتُ
كأَني أَراهم، حين أُنعى إِليهمُ
وقد خَمشوا تلك الوجوه وصوّتوا
فإن عشتُ عاشوا خافضين بغبطةٍ
أَذود الرّدى عنهم، وإِن مُتّ موّتوا.

من الشعراء الفرسان. ولي إمرة دمشق للمتوكل. بنى مدينة الرحبة على الفرات بمساعدة الرشيد، وهي تُسمّى رحبة مالك. توفّي سنة ٢٥٩هـ = ٨٣٧م.

ابن الرومي

١ ـ أيلول

يـا حـبّـذا لـيـلُ أيـلـولٍ إذا بـردت
فـيـه مـضـاجِـعُـنـا والـرّيـحُ سَـجْـواء
وأَسْـفَـرَ الـقـمَـرُ الـسّـاري فَـصَـفْـحـتُـهُ
رَيَّـا، لـهـا مِـن صـفـاء الـجـوِّ لألآءُ
يـا حـبَّـذا نَـفْـحـةٌ مـن ريـحـهِ سَـحَـراً
تـأتـيـكَ فـيـهـا مـن الـرَّيـحـانِ أنْـبـاءُ.

٢ ـ الموز

وتَـخـالُ انْـسـرابَـهُ فـي مـجـاريـهِ
افْـتـراعَ الأَبـكـار والإغـفـاءَ
لـو تـكـونُ الـقـلـوبُ مـأوى طَـعـامٍ
نـازعَـتْـهُ قـلـوبُـنـا الأَحـشـاءَ

هو علي بن العباس بن جُريج، رومي الأصل. وُلِد ونشأ ببغداد ومات فيها مسموماً سنة ٢٨٣هـ = ٨٩٦م. له ديوان شعر مخطوط في ثلاثة أجزاء. اختصره كامل الكيلاني وسمّى المختصر «ديوان ابن الرومي».

https://telegram.me/maktabatbaghdad

إِنّـنـي لَـلْـحَـقـيـقُ بـالـشّـبَـعِ
الـسَّـائـغِ مـن أكـلِـه، وإن كـان مـاءَ.

٣ ـ صداقة

كَـشَـفـتْ مـنـكَ حـاجـتـي هَـنَـواتٍ
غُـطِّـيَـتْ بُـرْهـةً بِـحُـسْـنِ الـلّـقـاءِ
تَـركـتْـنـي، ولـم أكـن سيّـئَ الـظـنِّ،
أُسِـيءُ الـظّـنـونَ بـالأصـدقـاءِ
قُـلـتُ، لـمّـا بـدتْ لِـعَـيْـنـيّ شُـنْـعـاً:
رُبَّ شَـوْهـاءَ فـي حَـشَـا حَـسْـنـاءِ
لَـيْـتـنـي مـا هـتـكـتُ عـنـكـنّ سِـتْـراً
فَـشـويـتُـنَّ تـحـت ذاك الـغـطـاءِ
قُـلـنَ: لـولا انـكـشـافُـنـا مـا تـجـلّـت
عـنـكَ ظـلـمـاءُ شُـبْـهـةٍ قَـتْـمـاءِ
قُـلـتُ: أَعْـجِـبْ بـكـنّ مـن كـاسِـفـاتٍ
كـاشِـفـاتٍ غـواشِـيَ الـظّـلْـمـاءِ
قـد أَفَـدْتُـنَّـنـي مـع الـخُـبْـرِ بـالـصَّـاحـبِ
أَنْ رُبَّ كـاسـفٍ مُـسْـتَـضـاءِ

قُـلْـنَ: أَعْـجِـبْ بِـمُـهْـتـدٍ يَـتَـمـنّـى
أَنّـه لـم يَـزَلْ عـلـى عَـمْـيـاءِ...

أَجَـزاءُ الـصَّـديـقِ إِيـطـاؤُهُ الـعَـشْـوَةَ
حـتّـى يـظـلّ كـالـعـشـواءِ
تارِكاً سَعْيَهُ اتّكالاً على سَعْيِكَ دونَ الصِّحابِ والشُّفَعاءِ
كالذي غَرَّه السّرابُ بما خَيَّلَ حتَّى هَرَاقَ ما في السِّقاءِ.
أَنـت عـيـنـي ولـيـس مـن حَـقِّ عـيـنـي
غَـضُّ أجـفـانِـهـا عـلـى الأَقـذاءِ.

رُبّـمـا هـالـنـي وحـيَّـر عـقـلـي
أَخـذُكَ الـلاّعـبـيـن بـالـبـأسـاءِ
واحْتراسُ الدُّهاةِ منكَ وإِعصافُكَ بالأَقوياءِ والضُّعَفاءِ
عـن تـدابـيـركَ الـلّـطـافِ الـلّـواتـي
هُـنَّ أخـفـى مـن مُـسْـتَـسِـرِّ الـهـبَـاءِ
بـل مـن الـسـرِّ فـي ضـمـيـرِ مـحـبٍّ
أَدّبـتْـهُ عـقـوبـةُ الإِفـشـاءِ
فَإِخَالُ الذي تُدير على القوم حروباً دوائِرَ الأَرْحاءِ
وأَظُنُّ افتراسَكَ القِرْنَ فَالقِرْنَ منايا وشيكةَ الإِرْدَاءِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

وَأَرى أنّ رُقْعةَ الأَدَمِ الأَحْمرِ أَرْضٌ عَلَّلْتَها بدماءِ
غَلِطَ النّاسُ، لستَ تلعبُ بالشِّطْرَنْجِ، لكنْ بأنفسِ اللُّعَباءِ

لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ في القومِ أخفى
من دبيبِ الغذاء في الأَعضاءِ.

تقتلُ الشَّاهَ حيثُ شئتَ من الرُّقعةِ طَبّاً بالقِتْلَةِ النَّكْراءِ
غير ما ناظرٍ بعينِكَ في الدَّسْتِ ولا مُقْبلٍ على الرُّسَلاءِ
بل تَراها وأنتَ مُسْتَدْبِرُ الظّهر بِقَلْبٍ مُصوَّرٍ من ذكاءِ
ما رأينا سواكَ قِرْناً يولّي
وهو يُرْدي فوارسَ الهيجاءِ
رُبَّ قَومٍ رأوك، رِيعوا، فقالوا:
هل تكونُ العيونُ في الأقفاء؟
تَقْرأُ الدَّسْتَ ظاهِراً فتؤَدّيهِ
جميعاً كأحفظِ القُرَّاءِ
وتُلَقَّى الصوابَ فيما سِوى ذاك إذا جار جائِرُ الآراءِ
فترى أَنَّ بُلْغَةً معها الرَّاحةُ خيرٌ من ثَرْوةٍ وشقاءِ.

ظُلِمت حاجَتي فلاذَتْ بِحَقْويْكَ، فأَسْلمتَها لكفِّ القضاءِ
وقَضاءُ الإلهِ أحْوَطُ لِلنّاسِ من الأُمّهاتِ والآباءِ

غـيـر أنّ الـيـقـيـنَ أضـحـى مـريـضـاً
مَـرَضـاً بـاطِـنـاً شـديـدَ الـخـفـاءِ
لو يَصِحُّ اليقينُ ما رَغِبَ الرَّاغبُ إلاَّ إلى مليكِ السّماءِ.

إن تكُنْ لَفْحةٌ أَصابَتْكَ مِن عَذْلي فعمَّا قَدَحْتَ في الأَحشاءِ،
قـد قَـضـيْـنـا لُـبـانَـةً مـن عِـتـابٍ
وجـمـيـلٌ تَـعـاتُـبُ الأَكـفـاءِ
ولكَ العُذْرُ مثلَ قافيتي فيكَ اتّساعاً، فإنَّها كالفضاءِ.

وَخَـبِـيُّ الـفـؤادِ يـعـلـمـه الـعـاقِـلُ
قـبـلَ الـسّـمـاعِ، بـالإيـمـاءِ
وظـنـون الـذكـيّ أنـفـذُ فـي الـحـقِّ
سـهـامـاً، مـن رؤيـةِ الأغـبـيـاءِ.

٤ ـ الظمأ

وظَمِئْنا إلى الشّرابِ، وأنتَ البَحرُ يُروى في جانبيهِ الظِّماءُ
فَاسْقِنا من شرابكَ الرَّائِق العَذْبِ ولا تَحْمِنا، سقَتْكَ السَّماءُ،
مِن عتيقٍ كأنّه دَمْعةُ المهجورِ يبكي وعينهُ مَرْهاءُ
يَـقْـدحُ الـصّـبـحَ فـي الـظـلامِ ويـأبـى
أن يُـرى فـي فِـنـائِـهِ الإمـسـاءُ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٥ ـ الصفحتان

يَـا لَـقَـوْمـي، أَأَثْـقَـلَ الأَرضَ شَـخْـصـي
أَم شَـكَـتْ مِـن جـفـاءِ خَـلْـقـي امـتـلاءَ؟
أَنا مَن خَفَّ واسْتَدقَّ فما يُثْقِلُ أَرضاً ولا يسدُّ فضاءَ.

فَلأَكُنْ عُوذَةً لمجلسِكَ المُونِق، أَرْدُدْ عينَ الرَّدى عمياءَ ذا، ولا تَنْسَني، إِذا نَشَر البستانُ أَصنافَ وَشْيِهِ وتراءى وحكَتْكَ الرّياضُ في الحُسنِ والطِّيبِ وإِن كان ذاك منها اعتداءَ وَأَبَدَّتْكَ لحظَها قُضُبُ النّرجسِ ميلاً إِليكَ تَحكي النّساءَ،

وَهْوَ قُرْبي، إِذا شرعتَ على دجلةَ في ظلّ ليلةٍ قَمْراءَ وحكَتْ دجلةُ انْهلالَكَ بالنّائلِ والعلم واكْتَسَتْ لألاءَ
وأَعـــارت هـــواءَ دَارِكَ ثـــوبـــاً
مِـــن نَـــداهـــا فـــكـــان مـــاءً هـــواءَ
وأَجَابَ الملاَّحُ في بَطْنِها الملاّحَ يَحْتَثُّ بالسّفينِ الحِداءَ.

آفـتـي فـيـكَ أَنْ رأيـتَ مُـحِـبّـاً
لا يَـرى عـنـك بـالـغِـنـى اسْـتِـغْـنـاءَ.

أَنــا ذو الــقَــصْــدِ، غَــيــر أَنِّــي
متى آنَسْتُ جوراً، رأيتَ لي غُلواءَ
لا تُـقَـدِّرْ بِـحُـسْـنِ وجـهـكَ صـيـدي
بـعـد نَـفْـري كـمـا تَـصـيـدُ الـظِّـبـاءَ
صِــدْ بـذاكَ الــمَــهــا تَــصِــدْهــا،
وهـيـهـاتَ تـصـيـدُ الـمُـصـمِّـمَ الأَبَّـاءَ
أَنـا لـيـثُ الـلّـيـوثِ نَـفْـسـاً وإِن
كـنـت بـجـسـمـي ضـئـيـلـةً رقْـشـاءَ
إِنـنـي إِن نَـفَـرْتُ أَمْـعـنْـتُ فـي الـنَّـفْـرِ
ومـثـلـي عَـمَّـن تَـنـاءى تَـنـاءَى.
أَنـا ذو صَـفْـحـتَـيـنِ مـلـسـاءَ
حَـسْـنـاءَ وأُخـرى تَـمَـسُّـهـا خَـشْـنـاءَ
أَنـا ذاكَ الـذي سَـقَـتْـهُ يَـدُ
الـسُّـقْـمِ كـؤُوسـاً مـن الـمُـرارِ رِواءَ
ورأيـتُ الـحِـمـامَ فـي الـصُّـوَرِ الـشُّـنْـعِ
وكـانـت، لـولا الـقـضـاءُ، قَـضـاءَ.

٦ ـ بلاء البر والبحر

أَبى أن يُغيثَ الأَرضَ حتّى إِذا ارتَمت
بِرَحْلي أَتاها بالغيوثِ السّواكبِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

سقى الأَرضَ من أَجلي فأَضحت مَزلّةً
تَمايَل صاحيها تمايُلَ شاربِ،
فَمِلْتُ إِلى خَانٍ مُرِثٍّ بناؤُهُ
مَمِيلَ غريقِ الثّوبِ، لهفانَ، لاغبِ
فَما زِلتُ في خَوفٍ وجوعٍ ووحشةٍ
وفي سَهَرٍ يَسْتغرقُ اللَّيلَ واصبِ
يُؤَرِّقني سَقْفٌ كأَنِّيَ تحته
من الوَكْفِ تحت المُدْجِناتِ الهواضبِ
تَراهُ إِذا ما الطِّينُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ
تَصِرُّ نواحيهِ صريرَ الجَنادِبِ
وكم خَانِ سَفْرٍ خانَ، فَانْقَضَّ فوقهم
كما انقضّ صَقْرُ الدَّجْنِ فوق الأَرانبِ.
... فذاك بلاءُ البَرِّ عِنديَ شاتِياً
وكم ليَ من صَيْفٍ بهِ ذي مثالبِ

وأَمّا بلاءُ البحرِ عندي فإِنّه
طَواني على رَوْعٍ مع الرّوح واقبِ
ولو ثابَ عَقْلي لم أَدَعْ ذِكْرَ بعضهِ
ولكنّه مِن هولهِ غيرُ ثائبِ

ولِمْ لا؟ ولو أُلْقِيتُ فيهِ وصَخْرَةً
لَوَافَيْتُ منه القَعْرَ أَوَّلَ راسبِ
أَظَلُّ إِذا هَزّتْهُ ريحٌ ولألأَتْ
له الشّمسُ أَمواجاً طوالَ الغَواربِ
كأَنّي أرى فيهنّ فُرْسانَ بُهْمَةٍ
يُليحون نحوي بالسّيوف القواضِبِ.

٧ ـ اللوزينج

لا يُخْطِئَنّي منكَ لَوْزِينَجٌ
إِذا بدا أَعْجَبَ أَو عَجَّبا
لم تُغْلِقِ الشّهوةُ أبوابَها
إِلاَّ أَبت زُلْفاهُ أن يُحْجَبا
لو شاءَ أن يذهبَ في صَخْرةٍ
لَسَهَّلَ الطّيبُ له مَذْهبا
يَدورُ بالنّفْخَةِ في جَامهِ
دَوْراً ترى الدّهنَ له لَوْلَبا
عَاوَنَ فيه مَنْظَرٌ مَخْبَراً
مُسْتَحْسَنٌ سَاعد مُسْتَعذَبا،

https://telegram.me/maktabatbaghdad

مُسْتَكْثَفُ الحَشْوِ ولكنّه
أَرَقُّ قِشْراً من نسيم الصَّبا
كأنّما قُدّتْ جلابيبُهُ
مِن أَعين القَطْر الذي قَبَّبا
يُخَالُ، مِن رِقّةِ خِرْشائِه
شَارَكَ في الأجنحة الجُنْدبا
لَوْ أَنّه صُوِّر من خُبزِهِ
ثَغْرٌ، لَكانَ الواضحَ الأَشْنبا
مِن كلّ بيضاءَ يُحِبّ الفتى
أَن يجعل الكفَّ لها مركبا
مَدهونةٍ زرقاءَ مَدفونةٍ
شهباءَ تحكي الأَزْرقَ الأَشهبا
مَلَذُّ عَيْنٍ وفَمٍ حُسِّنت
وطُيِّبت حتَّى صَبا مَن صَبا.

٨ ـ البهائم

أَتُراني دونَ الأُلَى بَلَغُوا
الآمالَ مِن شُرْطَةٍ ومن كُتَّابِ؟
وتِجارٍ مثلِ البهائمِ فازوا
بالمُنى في النّفوسِ والأَحبابِ

ويظلّون في المناعِمِ
والذّاتِ بين الكواعبِ الأَترابِ
لَهُمُ المُسْمِعاتُ ما يُطْرِبُ
السَّامِعَ والطّائفاتُ بالأَكوابِ
مِن جَوارٍ كأَنَّهنَّ جَوارٍ
يَتَسَلْسَلْنَ مِن مِياهٍ عِذَابِ

لابساتٍ من الشّفوفِ لَبُوساً
كالهواءِ الرّقيقِ أَو كالسّرابِ
ومن الجَوهر المضيءِ سَنَاهُ
شُعَلاً يَلْتَهِبْنَ أَيَّ التهابِ
فَتَرى الماءَ، ثَمَّ، والنّارَ
والآلَ بتلكَ الأَبْشار والأَسْلابِ
يُوجِسُ اللّيلُ رِكْزَهَنَّ فَيَنْجَابُ
وَإِن كان حالِكَ الجِلْبابِ
عن وجوهٍ كأَنَّهنّ شموسٌ
وبدورٌ طَلَعْنَ غِبَّ سحابِ
ناهداتٍ مُطرَّفاتٍ يُمانِعْنَكَ رُمّانَهنَّ بالعُنّابِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لـو تَـرى الـقـومَ بـيـنـهـنَّ لأَجـبَـرْتَ
صُـراحـاً ولـم تَـقُـلْ بـاكـتـسـابِ
مِـن أُنَـاسٍ لا يُـرتَـضَـوْنَ عـبـيـداً
وهُـمُ فـي مـراتـبِ الأَرْبـابِ
حـالُـهـم حـالُ مَـن لَـهُ دَارتِ
الأَفـلاكُ وَاسْـتـوسَـقَـتْ عـلـى الأَقْـطـابِ
أصبحوا ذاهلينَ عن شَجَنِ النّاسِ،
وإِن كـان حـبـلُـهـم ذا اضـطـرابِ
فـي أُمُـورٍ وفـي خُـمـورٍ وسَـمُّـورٍ
وفـي قَـاقُـمٍ وفـي سِـنْـجـابِ
وتـهـاويـلَ غـيـر ذاكَ مـن الـرَّقْـمِ
ومـن سُـنْـدسٍ ومـن زِرْيـابِ
فـي حَـبـيـرٍ مُـنَـمْـنَـمٍ وعـبـيـرٍ
وصِـحـانٍ فـسـيـحـةٍ ورحـابِ
فـي مـيـادينَ يَـخـتـرِقْـنَ بـسـاتـيـنَ
تَـمَـسُّ الـرؤُوسَ بـالأَهـدابِ
بـيـن أفـنـانِـهـا فـواكِـهُ تَـشـفـي
مَـن تَـداوى بـهـا مِـن الأَوصـاب،

لـم أكـن دونَ مـالـكـي هـذه الأَمـلاكِ
لَـو أَنْـصـفَ الـزّمـانُ الـمُـحـابـي.

٩ ـ إلى صديق مسافر

عِـنْـديَ الـحَـنَّـةُ الـشّـجـيّـةُ
والأَنَّـةُ مِـمَّـا يَـئِـنُّـهـا الـمـكـروبُ
فَـلِـقـلـبـي تَـحـرّكٌ وسُـكـونٌ
كـلّـمـا هـاج مِـن ريـاحٍ هـبـوبُ
ومَـآبُ الـهُـمـومِ بِـالـلّـيـل صـدري
بـل فـؤَادي، بـل مـهـجـتـي، أَو تـؤُوبُ
وَحْـشَـةَ الـنِّـضْـوِ لـلـنّـسـيـم إِذا أَعْـوزَ
وَهْـو الـمـأكـولُ والـمـشـروبُ
وَحْـشـةَ الـمُـجـدبِ الـمـقـلِّ دَهـتْـهُ
نُـقْـلَـةُ الـغـيـثِ حـيـن كـاد يَـصـوبُ
وَحـشـةَ الـفَـرْدِ غُـيّـب الـنُّـورُ عـنـه
فـي سـهـوبٍ أمـامـهـنَّ سـهـوبُ.

كـذَب الـزَّاعـمـونَ أَنِّـيَ مَـشْـؤُومٌ
ومَـانُـوا، والـثّـالِـبُ الـمَـثْـلُـوبُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

بَـل لِـيَ الـيُـمْـنُ، لا مَـحـالـةَ،
كـالـصُّبـح إِذا لاحَ ضَـوْؤُهُ الـمَـشْـبُـوبُ.

إِن يـكُـنْ ذاك مُـغْـفَـلاً عـنـد عـبـدٍ
فَـهْـو لـي عـنـد سـيّـدٍ مـكـتـوبُ.

ثَـوْبِـيَ الـرّثُّ والـثّـيـابُ طِـراءٌ
وطَـعـامـي، بـرغْـمـيَ، الـمَـجْـشُـوبُ
مَـن رأى مـنـزلـي رأى خـيـرَ عِـلْـقٍ
فـيـهِ، أن لـيـسَ فـيـه لـي مَـنْـهـوبُ
ومَـحـلّـي عـارِيَّـةٌ وجِـداراتُ بـيـوتـي فـكـلُّـهـا مَـنْـقـوبُ
ومقيلي في الصّيفِ سُخْنٌ بلا خَيْشٍ فعظمي يَكادُ منه يذوبُ
ومَبِيتي بلا ضَجيعٍ لدى القَرِّ وللِوغد شادِنٌ مخضوبُ
ولِيَ الخُفُّ ذو الرِّقاعِ، أَوِ النَّعلُ وللِعبد سابِحٌ يَعبوبُ
وَهُـمـومـي مُـحَـدِّثـاتـي وبـسـتـانِـيَ شَـوْكٌ ثِـمـارُه الـخَـرُّوبُ
عكسَت أمْرِيَ النّحوسُ فَعنْزي أبداً حائِلٌ وتَيْسي حَلُوبُ.

مَن عَذيري مِن دَولةٍ يَدِيَ المنكوحُ فيها ورِجْليَ المركوبُ؟

وَيْحَ القوافي، ما لها سَفْسَفَتْ
حَظّي، كأَنّي كنتُ سَفْسَفْتُها؟
أَلَمْ تكُنْ هُوجاً فَسَدّدتُها
أَلم تكن عُوجاً فَثقّفْتُها؟
كم كلماتٍ حُكْتُ أَبرادَها
وسّطْتُها الحُسْنَ وطرّفْتُها
أَنْحَتْ على حظّي بِمبْراتِها
شُكْراً، لأَنّي كنتُ أَرْهَفْتُها
فَرَقَّقَتْهُ حين رقَّقْتُها
وهَفْهَفَتْهُ حين هَفْهَفْتُها.

حُرِمْت في سِنّي وفي مَيْعتي
قِرايَ من دُنيا تَضَيَّفْتُها
أَغدو ولا حالَ تَسَنَّمْتُها
فيها ولا حالَ تردّفْتُها،
وقد كَدَدْتُ النَّفسَ مِن بَعْدِ ما
رَفَّهْتُها قِدْماً وعَفَّفْتُها

https://telegram.me/maktabatbaghdad

لا طـالِـبـاً رِزْقـاً سـوى مُـسْـكَـةٍ
ولـو تـعـدَّت ذاك عَـنَّـفْـتُـهـا
طَـالـبْـتُ مـا يُـمْـسِـكـهـا مُـجْـمِـلاً
فَـطـفْـتُ فـي الأَرض وطـوّفْـتُـهـا
ونَـاكَـد الـجَـدُّ فَـمـنّـيْـتُـهـا
ومَـاطَـلَ الـحـظُّ فَـسَـوّفْـتُـهـا
كـم بُـلْـغـةٍ مـا دونَـهـا بُـلْـغَـةٌ
قـد نـافَـرتْـنـي إذ تَـأَلّـفْـتُـهـا
فـرحـتُ لا أَرجـو ولا أَبـتـغـي
وتـاقـتِ الـنّـفـسُ فَـكَـفْـكَـفْـتُـهـا
بـل خِـفْـتُ مـن كـنـتُ لـه راجِـيـاً
ورَجَّـتِ الـنَّـفـسُ فـخـوَّفْـتُـهـا
لـكـنَّـنـي أَفْـرَقُ مـن جِـرْفـةٍ
أَنـكـرتُ نـفـسـي مُـنـذ عُـرِّفْـتُـهـا.

١١ ـ امرأة

يَـتـلـقّـاكَ فـي الـغـلائـل مـنـهـا
وجـهُ شـمـسٍ وجـسـمُ دُمْـيَـةِ عـاجِ

أَسْبَلت مِن ذُراه جَعْداً أَثيثاً
جائِزاً حدَّ مَتْنِها الرّجْراجِ
جَارِياً فوقَ مَتْنِها جِرْيَةَ الماءِ
وإِن كان حالِكَ الأَمواجِ
فَهي، أَمَّا السّراجُ منها فَوهَّاجٌ
وأَمَّا الظّلام، منها فَداجي.

وَنَعِمْنا بليلةٍ ليس لِلهَمّ
لديها قِرىً سِوى الإِزْعاجِ
قد جَعلنا الكؤُوسَ فيها نجوماً
وجعلنا الأَكفَّ كالأَبراجِ.

١٢ ـ نسوة

نُبّئتُ، في منزله نِسْوةٌ
يَلْبَسْنَ ثوبَ اللّيل كالمِبْذَلِ
يعملنَ فيه عملاً صالِحاً
يرفعه اللّه إِلى أَسفلِ
يَسْتغفر النّاسُ بأيديهم
وهُنّ يسْتَغفرن بالأَرجلِ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٣ ـ المرآة

أَنا كالمرآةِ أَلقى كلَّ وجهٍ بمثالِهْ.

١٤ ـ المِهْرجان

ما رأَت مثلَ مهْرجانِكَ عَيْنا
أَرْدَشيرٍ ولا أَنوشَرْوانِ
خُلِقَتْ للأَمير فيه سماءٌ
لم يكن بدء خَلْقِها مِن دُخانِ.

وَقِيانٍ كأَنّها أُمّهاتٌ
عاطِفاتٌ على بنيها حَوانِ
مُطْفلاتٌ وما حملن جنيناً
مُرضِعاتٌ ولَسْن ذات لَبانِ
كلُّ طِفلٍ يُدعى بأسماء شَتّى
بين عودٍ وَمِزْهرٍ وَكِرانِ
أُمُّه، دهرَها، تُترجم عنه
وهو بادي الغِنى عن التّرجمانِ
غيرَ أَنْ ليس ينطقُ الدّهرَ
إلاَّ بالتزامٍ من أُمّه واحتضانِ.

لـو تُـسَـلَّـى بـه حـديـثـةُ رُزْءٍ
لَـشـفـى داءَ صـدرِهـا الـحـرّانِ
عَـجـبـاً مـنـه كـيـف يُـسـلـي ويُـلـهـي
مَـعَ تـهـيْـيـجـهِ عـلـى الأَشـجـانِ
فَـتَـرى فـي الـذي يُـصـيـخُ إِلـيـه
أَمَـرَاتِ الـمـحـزونِ والـجَـذْلان.

جَهْوريّ بلا جَفاءٍ على السّمع، مَشُوبٌ بِغُنَّةِ الغِزلان
فيهِ بَمٌّ وفيه زيرٌ مِن النَّغْمِ وفيه مثالِثٌ ومَثاني
فتراه يجلّ في السّمع حيناً
وتراه يدقُّ في الأَحيانِ
يَلِجُ السّمعَ مُسْتَسِرّاً إِلى القلب بلا آذِنٍ ولا اسْتئذانِ.

١٥ ـ مرثية ابن

أَعينيّ جُودا لي، فقد جدتُ للثّرى
بأكثر ممَّا تمنعانِ وأَطيبا
فإن تمنعاني الدّمعَ، أَرجعْ إِلى أسىً
إِذا فترت عنه الدّموعُ تلهَّبا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

١٦ ـ مرثية ابن

طـواه الـرّدى عـنـي فـأضـحـى مـزارُه
بعيداً، على قربٍ، قريباً على بُعدِ،

أَلَـحَّ عـلـيـه الـنّـزْفُ حـتّـى أَحـالَـهُ
إِلى صُفْـرةِ الـجـادِيّ عـن حُـمْـرةِ الـوَرْدِ
وظَـلّ عـلـى الأَيـدي تَـسـاقَـطُ نَـفْـسُـهُ
ويذوي كـما يذوي القضيبُ من الرَّنْدِ
عـجِـبـتُ لِـقـلـبي كـيـف لـم يـنـفـطرْ لـه
ولـو أَنَّـه أَقـسـى مـن الـحَـجَـرِ الـصَّـلْـدِ
ومـا سَـرّنـي أَن بـعـتُـه بـثـوابِـه
ولـو أَنَّـه الـتّـخـلـيـدُ فـي جـنّـة الـخُـلْـدِ،
هـل الـعـينُ بـعـد الـسّـمـع تـكـفـي مـكـانَـهُ
أَمِ الـسّـمـعُ بـعـد الـعـين يـهـدي كـما تَـهـدي؟

١٧ ـ مرثية ابن

أَبُـنـيَّ، إِنـك والـعـزاءَ مـعـاً
بـالأَمـس لـفَّ عـلـيـكـمـا كـفَـنُ
مـا أَصـبَـحـت دنـيـاي لـي وطَـنـاً
بـل حـيـث دارُك عـنـديَ الـوطَـنُ.

١٨ ـ رياض

وَرِيـاضٍ تَـخـايَـلُ الأَرضُ فـيـهـا
خُـيَـلآء الـفـتـاةِ فـي الأَبـرادِ
ذات وَشْـيٍ تـنـاسَـجْـتُـه سَـوارٍ
لَـبِـقـاتٌ بِـحـوكِـهِ، وغَـوادِ
فـهـي تُـثْـنـي عـلـى الـسّـمـاء ثـنـاءً
طـيّـبَ الـنَّـشـرِ شـائِـعـاً فـي الـبـلادِ
مِـن نَـسـيـمٍ كـأَنَّ مَـسْـراهُ فـي الأَرواح
مَـسْـرى الأَرواحِ فـي الأَجـسـادِ
حَـمـلـت شـكـرَهـا الـرّيـاحُ فـأَدَّت
مـا تُـؤدّيـهِ أَلْـسُـنُ الـعُـوَّادِ
تـتـداعـى بِـهـا حَـمـائِـمُ شَـتّـى
كـالـبـواكـي وكـالـقِـيـان الـشّـوادي.

١٩ ـ الربيع

أَصبحَتِ الدُّنيا تروقُ مَن نَظَرْ
بمنظرٍ فيه جلاءٌ لِلبَصرْ،
فالأَرضُ في رَوْضٍ كأَفْوافِ الحِبَرْ
تبرّجَت بعد حَياءٍ وخَفَرْ
تبرّجَ الأَنثى تَصدّت لِلذكَرْ.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٢٠ ـ راحة اليأس

ومُـدامـةٍ كَـحُـشـاشَـةِ الـنّـفـسِ
لَـطُـفَـت عـن الإدراكِ بـالـلّـمـسِ
لِـنـسـيـمِـهـا فـي قـلـبِ شـاربِـهـا
روحُ الـرّجـاءِ وراحـةُ الـيـأسِ
ومُـهَـفْـهـفٍ تَـمَّـت مـحـاسِـنُـه
حـتَّـى تَـجـاوزَ مُـنْـيـةَ الـنَّـفْـسِ
تـصـبـو الـكـؤُوسُ إلـى مـراشـفـهِ
وتـهـشُّ فـي يَـدهِ إلـى الـجَـسِّ
أَبْـصـرْتـهُ والـكـأسُ بـيـن فَـمٍ
مِـنـه، وبـيـن أنـامـلٍ خَـمْـسِ
فـكـأنّـهـا وكـأنَّ شَـارِبَـهـا
قَـمـرٌ يَـقـبّـل عـارضَ الـشَّـمْـسِ.

٢١ ـ ربيع الخريف

... تُريكَ ربيعاً في خريفٍ وروضةً
عـلـى لُـجَّـةٍ بِـدْعـاً مـن الأَمْـرِ مُـبـدعـا
وقـد رنَّـقـت شـمـسُ الأَصـيـلِ ونَـفَّـضـت
عـلـى الأُفـقِ الـغـربـيِّ وَرْسـاً مـزعـزعَـا

ولاحظَتِ النّوار وَهْي مريضةٌ
وقد وَضَعت خَدّاً إِلى الأَرض أَضْرعَا

كما لاحظَت عُوّادَه عينُ مُدْنَفٍ
توجّع مِن أَوصابهِ ما توجَّعا
وظَلّت عيونُ النَّوْر تخضَلُّ بالنّدى
كما اغرورقَتْ عينُ الشّجيِّ لِتَدْمعا
يُراعِينَها صُوراً إِليها رَوانِياً
ويَلْحَظْنَ أَلحاظاً من الشّجو خُشَّعا
وَبيَّن إِغضاء الفراق عليهما
كأَنّهما خِلاَّ صفاءٍ تَودّعا.

٢٢ ـ القدح

وُفِّيَ الحُسْنَ والملاحةَ حتّى
ما يُوَفِّيه واصِفٌ حقَّ وَصْفِ
كَفَمِ الحِبِّ في الحلاوةِ بل أَحْلى
وإِن كان لا يُناغي بِحَرْفِ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

تـنـفـذُ الـعـيـنُ فـيـه حـتّـى تـراهـا
أَخْـطـأَتْـهُ مـن رِقّـةِ الـمـسْـتَـشَـفِّ.

٢٣ ـ حب

أُعـانِـقـهـا والـنّـفـسُ بـعـدُ مَـشُـوقَـةٌ
إِلـيـهـا، وهـل بـعـد الـعِـنـاق تَـدانِ
وأَلـثـمُ فـاهـا كـي تـزولَ حـرَارتـي
فَـيـشـتـدُّ مـا أَلـقـى مـن الـهـيَـمـانِ
ومـا كـان مـقـدارُ الـذي بـي مـن الـجـوَى
لِـيـشـفـيَـهُ مـا تـرشـفُ الـشّـفـتـانِ
كـأَنَّ فـؤَادي لـيـس يَـشـفـي غـلـيـلَـه
سـوى أن يـرى الـرّوحَـيْـنِ يَـمْـتـزجـانِ.

٢٤ ـ تسلية

وتـولّـى الـشَّـبـابُ فَـازددتُ غـيّـاً
فـي مـيـادِيـن بـاطـلـي إِذْ تَـولَّـى
إِنَّ مَـن سـاءه الـزّمـانُ بـشـيءٍ
لأَحَـقُّ امْـرِئٍ بـأن يـتـسـلَّـى.

٢٥ ـ الرويّة والبديهة

نارُ الرويّة نارٌ غيرُ مُنْضِجةٍ
وللبديهةِ نارٌ ذات تلويحِ
وقد يُفضِّلُها قومٌ لعاجِلِها
لكنّه عاجِلٌ يمضي مع الرّيحِ.

٢٦ ـ وَسَن

لا تُطيِّرْ وَسَناً عن مقلةٍ
أنتَ أهديتَ لها حلوَ الوسَنْ.

٢٧ ـ سرّ

كأنّ سِرّيَ في أحشائهِ لَهَبٌ
فما تُطيق له طيّاً حواشيها.

٢٨ ـ ريق

يَا رُبَّ ريقٍ باتَ بَدْرُ الدُّجَى
يمجّهُ بين ثَنايَاكا
تَرْوَى ولا يَنْهاكَ عن شُرْبهِ
والماءُ يُرويكَ ويَنْهاكا.

https://telegram.me/maktabatbaghdad

٢٩ ـ رِضَى

إذا مـا الـفـجـائِـعُ أَكْـسَـبْـنـنـي
رِضـاكَ، فـمـا الـدَّهـرُ بـالـفـاجِـعِ.

٣٠ ـ لولا الشعر

ومـا الـمـجـدُ لـولا الـشـعـر إلا مَـعـاهِـدٌ
ومـا الـنّـاسُ إلا أعـظـمٌ نَـخِـراتُ.

٣١ ـ وحيد المغنية

وزهـاهـا مـن فَـرْعِـهـا ومـن الـخـدّيـن
ذاك الـسّـوادُ والـتَّـوريـدُ
أَوْقـدَ الـحُـسْـنُ نـارهُ فـي وحـيـدٍ
فـوق خـدٍّ مـا شَـانَـهُ تَـخْـديـدُ
مـا لِـمـا تـصْـطَـلـيـه مـن وجـنـتَـيـهـا
غـيـر تَـرْشـافِ ريـقِـهـا تـبـريـدُ.

وغـريـرٍ بـحُـسْـنِـهـا قـال: صِـفْـهـا
قـلـتُ: أَمْـرانِ هـيِّـنٌ وشـديـدُ

يسهلُ القولُ إنها أحسنُ
الأَشياءِ طرّاً ويعسُر التحديدُ
شمسُ دَجْنٍ، كِلا المُنيرين من
شمسٍ وبَدْرٍ من نورها يستفيدُ
تتجلّى للناظرين إليها
فشقيٌّ بِحُسنِها وسعيدُ
ظَبْيةٌ تسكنُ القلوبَ وترعاها
وقُمْرِيةٌ لها تغريدُ
تتغنّى كأَنَّها لا تُغنّي
من سكونِ الأَوصالِ وهي تُجيدُ
لا تراها هناك تجحظُ عينٌ
لك منها، ولا يدرُّ وريدُ
من هدوٍّ وليس فيه انقطاعٌ
وسُجُوٍّ وما به تبليدُ
مَدَّ في شأوِ صَوْتِها نَفَسٌ
كافٍ، كأنفاسِ عاشقيها مديدُ
وأرقَّ الدلالُ والغنجُ فيه
وبراهُ الشَّجا فَكاد يبيدُ

https://telegram.me/maktabatbaghdad

فتراهُ يموتُ طوراً ويحيا
مُسْتَلَذّاً بسيطُهُ والنشيدُ
فيه وَشْيٌ وفيه حَلْيٌ مِنَ
النَّغْمِ مَصُوغٌ يختالُ فيه القصيدُ
طاب فُوها وما تَرَجّعَ فيهِ
كلُّ شيءٍ لها بذاك شهيدُ
فلها، الدَّهرَ، لائمٌ مُسْتَزيدٌ
ولها، الدهرَ، سامعٌ مستعيدُ.

وحِسانٍ عَرضْنَ لي قلتُ: مهلاً
عن وحيدٍ فحقُّها التوحيدُ
حُسْنُها في العيونِ حسنٌ وحِيدٌ
فلها في القلوب حبٌّ وحيدُ
ونصيحٍ يلومني في هواها
ضلَّ عنه التوفيقُ والتّسديدُ
هو في القلب وهو أبعد من
نجم الثُّريّا فهو القريبُ البعيدُ
ليَ حيثُ انصرفْتُ منها رفيقٌ
من هواها، وحيثُ حلّت قعيدُ

عـن يـمـيـنـي وعـن شـمـالـي وقُـدّامـي
وخَـلْـفـي، فـأيـن عـنـه أحـيـدُ؟

أَهْـيَ شـيءٌ لا تَـسْـأَمُ الـعـيـنُ مـنـه
أم لـهـا كـلَّ سـاعـةٍ تـجـديـدُ؟

https://telegram.me/maktabatbaghdad

فهرس الشعراء في الجزء الثاني
(حسب التسلسل التاريخي)

أعشى هَمْدان ٥
تَوْبَةُ بن الْحُمَيِّر ١٣
عُبَيْد اللَّه بن قيس الرُّقيَّات ١٤
الأخطل ١٨
مِسْكين الدَّارميّ ٢٢
ذو الخِرَق الطُّهَويّ ٢٤
النميْري الثَّقفي ٢٥
الرَّاعي النّميري ٢٧
عبد اللَّه بن الحشرج الْجَعْدي ٢٩
عبد اللَّه بن الحجَّاج الثَّعلبي ٣٠
عبد اللَّه بن سَبْرة الحَرَشِي ٣١
وضَّاح اليمن ٣٢
نُجبَة بن جُنادَة العُذْرِي ٣٦

https://telegram.me/maktabatbaghdad

عمر بن أبي ربيعة ٣٧
الصِمَّة القشيريّ ٤٧
عَدِيّ بن الرِّقاع العامليّ ٤٩
قَعْنَب بن ضَمْرة ٥١
عُبَيْد اللَّه بن عُتْبَة الْهُذلي ٥٣
قتَادة اليشكري ٥٥
أبو الطُّفَيْل ٥٦
الحَكَم بن عَبْدل ٥٨
مالك بن أَسْماء الفِزاري ٥٩
عَقيل بن عُلَّفة المرِّي ٦١
المرَّار بن منقذ العدوي ٦٢
أبو الأبيض العبسي ٦٤
الأحوص الأنصاري ٦٥
كُثَيِّر عَزَّة ٦٧
سعد بن ناشب ٧٤
نُصَيْب ٧٦
الفرزدق ٧٨
جَرير ٨٦
ذو الرُّمَّة ٩٠

العرجيّ ١٠٧
مُزاحم العُقيليّ ١١٢
جعفر بن عُلْبَة الحارثيّ ١١٥
الطِّرمّاح الطَّائي ١١٨
النَّابغة الشَّيْبانيّ ١٢٠
الكُميْت بن زيد الأسَديّ ١٢٢
الوليد بن يزيد ١٢٧
يَزيد بن الطَّثْرِيَّة ١٢٩
إسماعيل بن يَسار النَّسائي ١٣١
عروة بن أُذينة ١٣٤
القُطاميّ الثعلبيّ ١٣٥
أدهم بن أبي الزَّعراء الطَّائيّ ١٣٦
بشامَة النَّهشلي ١٣٧
جَحْدَر بن مالك ١٣٨
جَزْء بن ضرار الغَطَفَاني ١٤٠
أبو جِلْدَة اليَشْكُرِيّ ١٤١
جُؤيَّة بن النَّضر ١٤٣
حطَّان بن المعُلَّى ١٤٤
الحكَم بن عمرو البَهْرانيّ ١٤٥

https://telegram.me/maktabatbaghdad

أبو حكيم المرِّيّ ١٤٧
أُمُّ حكيم ١٤٨
حُنْدجُ بن حنْدُج المرِّي ١٤٩
أبو الحيال الباهليّ ١٥٠
خلف بن خليفة ١٥١
راشد بن شهاب اليشكريّ ١٥٢
رَبيعة القَيْنيّ ١٥٣
رقيع الوالبيّ ١٥٤
سالم بن وابصة ١٥٥
سلمة بن الحارث ١٥٦
السَّمهريّ العكليّ ١٥٧
سَوَّار بن المضَرَّب ١٥٩
شَبِيبُ بنُ البَرْصاء المرّي ١٦١
شُتَيْم بن خويلد الفزاري ١٦٣
أبو الشَّغب العَبْسيّ ١٦٤
صَخْر الغَيّ الْهُذَليّ ١٦٥
ضاحية الهلاليَّة ١٦٦
أمّ ضيغم البَلَويّة ١٦٧
طريف العَبْسي ١٦٨

عبد اللَّه بن ثعلبة الأَزْدِيّ ١٦٩
عبد الملك الحارثيّ ١٧٠
عُبَيْد بن أيُّوب العَنْبريّ ١٧١
عمَّار بن منجور القَيْنيّ ١٧٨
عيَّاش الضبيّ ١٧٩
عيسى بن قُدامة الأسدي ١٨٠
أبو الغول الطَّهوي ١٨١
الكَروَّس اليشكري ١٨٢
كَعْب الأشْقَريّ ١٨٣
مالك بن أسماء الْمُرادِيّ ١٨٤
مُحْرِز العُكْليّ ١٨٥
المَرَّار الفقعسيّ ١٨٦
مضرِّس المزنيّ ١٨٨
النَّبَاج بن مالك البجلي ١٨٩
أبو النَّشْناش النَّهْشليّ ١٩٠
نُوَيْب اليماميّ ١٩١
عبد الرَّحمن بن أبي عَمَّار ١٩٢
صَخْر بن الجَعْد الخُضْريّ ١٩٣
ابن مَيَّادة ١٩٥

https://telegram.me/maktabatbaghdad

إبراهيم بن هَرْمة ١٩٦
علي بن أبي كثير ١٩٨
إسماعيل بن عَمَّار الأسدي ١٩٩
ابن الْمَوْلى ٢٠٠
يحيى بن زياد الحارثي ٢٠١
أَبو دُلامَة ٢٠٢
حَمَّاد عجْرد ٢٠٣
صالح بن عبد القُدّوس ٢٠٥
بشَّار بن بُرْد ٢٠٧
الحسين بن مُطَيْر الأَسَدي ٢١٨
الأُحَيْمر السّعدي ٢٢٠
السيّد الحِمْيَريّ ٢٢٢
عُكّاشَة العَمِّيّ ٢٢٣
أبو الشّمَقْمَق ٢٢٥
أبو نُواس ٢٢٨
ابن الدُّمينة ٢٦٨
أبو حَيّة النميْريّ ٢٧٢
إبراهيم الموصليّ ٢٧٤
العبّاس بن الأَحْنَف ٢٧٥

يحيى بن طالب الحنفيّ ٢٩١
أبو الشِّيص ٢٩٣
عَمْرو الوَرَّاق ٢٩٥
محمدُ بن يَسير الرياّشِيّ ٢٩٦
ابن يامين ٢٩٩
مسلم بن الوليد الأَنصاري ٣٠٠
أَبو حَفْص الشّطْرنجي ٣١٠
أَبو العتاهِيَة ٣١١
أَبو فِرعون السَّاسي ٣١٨
علي بن جبَلة ٣٢٠
أبو يعقوب الخُرَيْميّ ٣٢٤
محمّد بن حازِم الباهليّ ٣٣٠
دِعْبِل بن علي الخُزاعي ٣٣٣
كُلثوم بن عمرو العَتَّابِيّ ٣٣٥
نَاهِض بن ثُومَة الكلابِيّ ٣٣٨
أبو الشِّبْل البُرْجُمِيّ ٣٣٩
ابن أَبي عُيَيْنَة ٣٤٢
محمود الورّاق ٣٤٥
محمّد بنُ وهيب الحِمْيَري ٣٤٧

https://telegram.me/maktabatbaghdad

إسحاق بن خلف ٣٤٩
أبو تمّام الطائي ٣٥٠
محمّد بن عبد الملك الزيّات ٣٨٦
ديك الجنّ الحمصيّ ٣٨٨
الْمُعلّى بن أبي زُرْعة الدمشقي ٣٩٨
عيسى بن زينب ٣٩٩
عبد الصّمَد بن المعذّل ٤٠٠
إبراهيم بن العبّاس الصّوليّ ٤٠٥
محمّد بن صالح العلويّ ٤٠٩
علي بن يحيى الأَرمني ٤١٠
علي بن الجَهْم ٤١١
الحسين بن الضّحَّاك ٤١٧
أَبو هِفّان المِهْزَميّ ٤٢١
مالك بن طَوق ٤٢٢
ابن الرومي ٤٢٣

https://telegram.me/maktabatbaghdad

بعد حوالى خمسين عاماً على صدور ديوان الشعر العربي بأجزائه الثلاثة، تعيد دار الساقي إصداره في طبعة مزيدة ومنقّحة في أربعة أجزاء.

لا يزال هذا العمل الكلاسيكي مصدراً لا غنى عنه للقارئ والباحث على السواء لأنه أسّس لذائقة عربية شعرية وجمالية جديدة، انبثقت من جدلية العلاقة بين التراث والحداثة، ومن نظرة جديدة إلى التراث الشعري العربي.

مكتبة بغداد

ISBN 978-1-85516-370-6